توحـــش الارهـــاب فـــي اليمـــن ..
الحرب الهشة على القاعدة (1)

The brutalization of terrorism in Yemen .. The fragile war against Al-Qaida (1)

عبدالسلام محمد Abdulsalam Mohammed

عدنـــان هاشـــم Adnan Hashem

ملف خـــاص

وحدة الإستراتيجيات Strategy Unit

أكتوبر ٢٠١٧ October 2017

مركز أبعـــاد للدراسات والبحوث

Abaad Studies & Research Center

مركز أبعـــاد للدراسات والبحوث

Abaad Studies & Research Center

00967737887778

telegram.me/abaadstudies

@abaadstudies

Abaad Studies & Research Center

AbaadStudiesYemen

abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org

www.abaadstudies.org

الملخص التنفيـــذي

« توحـش الارهـاب في اليمـن.. الحـرب الهشـة على القاعـدة (١) « هـو واحـد مـن الملفـات الـتي صـدرت عـن وحـدة الاسـتراتيجيات في مركز أبعاد للدراسات والبحوث ويركز في أول سلسلته على تنظيمي الدولة الاسلامية (داعش) والقاعدة بفروعها خاصة قاعدة جزيرة العرب الفرع الأكثر ديناميكية والقادم من اندماج فرعي القاعدة في السعودية واليمن .

يعالج ملف جماعات الإرهاب النشأة والتحولات التي طرأت على محاربة التنظيمين ، وتحاول الدراسة تفكيك تعقيدات بنية هذه التنظيمات وإزاحة الستار عن تنظيمين من أهم تنظيمات الجماعات العنيفة في العالم .

يمكن لهذه الدراسة أن تجلي كثيرا من مخاوف الأمنين الإقليمي والدولي وهي تتبع نشأت القاعدة وداعش منذ التأسيس حتى وضعها الحالي في أهم مناطق العالم سخونة واقلها أمنا وأكثرها عنفا وتهديدا.

في الفصل الأول بعنوان: «الإرهاب في اليمن.. من القاعدة إلى داعش» تتبعت الدراسة الإرهاب في اليمن منذ بدء ظهور التيار الجهادي المسمى بأفغان العرب ومرورا بنشوء تنظيم القاعدة واندماج تنظيميها في اليمن والسعودية لتشكيل تنظيم قاعدة جزيرة العرب حتى ظهور النسخة الدموية منها تحت مسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) .

وتناقش ظهور تنظيم القاعدة في اليمن منذ بدايات التأسيس والعمل القتالي في البلاد وتشرح تطور التنظيم حتى وصل إلى ما يُسمى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، نتيجة اندماج التنظيمين في اليمن والسعودية. وتشير الورقة إلى أنَّ التنظيم ظهر في اليمن قبل أنَّ يعلن أسامة بن لادن عن تنظيم القاعدة، عبر المقاتلين اليمنيين الذين عادوا من أفغانستان.

وتؤكد أن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الأكثر ديناميكية من بين التنظيمات الأخرى الموجودة في بقية البلدان التي تنتمي فكرياً لتنظيم القاعدة الجهادي العالمي، الذي جاء كنتيجة لتلاقح الأفكار والإمكانيات وامتلك وسائل التدريب ولديه المرونة اتجاه الحاضنة الشعبية متجاوزاً أخطاءً عديدة وقع فيها فروع لتنظيم القاعدة في بلدان عِدة في العراق وسوريا.

كما تطرقت الورقة إلى نشوء تنظيم الدولة (داعش) الذي لم يجد بيئة حاضنة له في اليمن، لاعتماده على منهجية الفرز الطائفي واستخدام أسلوب الرُعب في مواجهة الخصوم وهو مالم تساعده البيئة الاجتماعية في اليمن كون هذا النوع من العنف الدموي والفرز الطائفي غير مقبول لدى شريحة واسعة من اليمنيين ، ما جعل هذا التنظيم مرفوضاً ومستنكراً حتى من داخل تنظيم القاعدة نفسه.

أما الفصل الثاني فيناقش نشاط تنظيم القاعدة في اليمن وقدراته العسكرية ومناطق نفوذه، وإمكانيات حشده المقاتلين .

وتذهب الدراسة إلى أنَّ تزايد نفوذ التنظيم يأتي نتيجة جملة من الأسباب إلى توسع التنظيم، مستفيداً من المرونة التي أبداها من الناحية الاجتماعية ليكسب له معاقل جديدة تحميه وتأوي أنصاره، كما أن سلوك التنظيم تجاه المتغيرات السّياسية في البلاد أعطته زخماً إضافيا، إضافةً إلى ما قدمته المواقع السوداء والسجون السرية (الأمريكيَة-اليمنية) خلال السنوات الماضية مع الأخطاء الكارثية لطائرات بدون طيار، أكسبته أنصارا من أجل الانتقام والثأر.

وتشير الدراسة إلى أن غياب الدولة والبنية الاقتصادية الهشة للبلاد والصراع السياسي الذي استخدمه تنظيم القاعدة كورقة رابحة زاد من تدفق الأموال من الخارج إليه ، يمثل سبباً رئيسياً في فشل جهود مكافحته.

وتؤكد أن الأحداث والحروب ساهمت في تغلغل القاعدة في المجتمعات المحلية، فبعد اجتياح الحوثيين للعاصمة اليمنية صنعاء (سبتمبر/أيلول٢٠١٤م)، وحالة التمدد على أساس فرز مذهبي، ومحاولة السلطة تجاهل السكان الذين يخشون فرض الحوثيين لأفكارهم المذهبية (زيدي قريب من الشيعة) على المناطق (الشافعية) من أهم الأسباب لذلك، كما أن التعاون الأمريكي الذي ظل فعالا مع طرف صالح وحليفه الحوثي ساهم في زيادة أنصار القاعدة.

ولذلك ساهمت هذه العوامل مجتمعة في دفع التنظيم لنفسه وعناصره للدفاع عن مناطق القبائل بصفتهم يحمون (السُنّة) من (الشيعة). لذلك فإن تجاهل مخاوف هؤلاء السُكان ومطالبتهم بحل يبقي السلطة بيد الميلشيات الحوثية، قد يزيد من حجم الفرز المذهبي الذي لا يستفيد منه إلا الحوثيين وتنظيم القاعدة.

ولخصت الدراسة نفوذ تنظيم القاعدة في اليمن في محافظات (شبوة/حضرموت/البيضاء/أبين) متخذاً من المساحة الصحراوية في حضرموت والسلسلة الجبلية في منطقة المثلث (شبوة- أبين - البيضاء) مكاناً أماناً للاحتماء من الضربات الجوية.

كما أن الدراسة تطرقت إلى أن التنظيم امتلك قدرة في الإدارة في كل منطقة على حِدة وهذا ما جعل تفاوتاً في أسلحة التنظيم من منطقة إلى أخرى فعلى سبيل المثال احتفظ التنظيم في حضرموت أثناء إدارته للمكلا على عشرات الملايين من الدولارات من النفط وعائدات الميناء إلى جانب عشرات الملايين حصل عليها من نهب مكتب البريد في المدينة الساحلية إلى جانب أسلحة ومعدات ثقيلة حصل عليها من معسكرات القوات الحكومية بعد استيلائه على عاصمة المحافظة المكلا أثناء تمدد الحوثيين إلى عدن بدعم من قوات صالح بعد انقلاب ٢١ فبراير ٢٠١٤م وحتى أثناء وبعد دخول القوات الإماراتية التابعة للتحالف العربي المكلا في ٢٤ أبريل ٢٠١٦م.

الفصل الثالث تطرق إلى تحولات الدور الأمريكي الجديد في اليمن حيث وصل دونالد ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية عاقداً العزم على التخلص من الجماعات الإرهابية التي تهدد الأمن القومي لبلاده، ويأتي تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب في مقدمة تلك التهديدات، ولذلك صعدت الإدارة الجديدة من عملياتها في اليمن بشكل سريع وقوي.

وتشير الورقة إلى الأهداف الأمريكيَّة الجديدة في اليمن المتمثلة بمواجهة تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب إضافة إلى مواجهة التمدد الإيراني وإعادة العلاقات مع دول الخليج العربي لذلك زادت من دعمها لعمليات التحالف العربي المواجهة للحوثيين. وتعتمد الولايات المتحدة على معلومات مخابراتية من الإمارات العربية المتحدة بعد إغلاق سفاراتها في صنعاء (فبراير ٢٠١٥م)، إضافة إلى تنسيق البلدين للعمليات البرية في البلاد، لكن ذلك قد يخلق نوعاً من التضارب في الأولويات إذ أن أبوظبي عقدت العزم على أهداف أخرى تتعلق بالسلطة والثروة والدخول في تصفية حسابات مع اتجاهات الاسلام السياسي في جنوب اليمن حيث التواجد الأكبر لتنظيم القاعدة ومحاولتها تفكيك تماسك مناطق الشمال لاضعاف سلطة خصومها في مارب من خلال تفكيك بنية القبيلة.

وتظهر مؤشرات التحول الأمريكي من خلال رصد تقدمه الورقة لـ ١٠٠ اليوم الأولى من نشاط إدارة ترامب في اليمن، وهو ما يعادل حجم النشاط في ولاية أوباما كاملة (٨ سنوات)، كما أن الهجوم البري الأمريكي على قرية وسط اليمن وقتل عشرات المدنيين دون تحقيق أهداف يشير بوضوح إلى فشل أولي لما تريد إدارة ترامب تحقيقه، ويكشف نشاط المائة يوم الأولى بعد الهجوم على تلك القرية أن هناك تنسيقاً خلفياً مع أجهزة مخابرات مازالت موالية للرئيس اليمني السابق أو الحوثيين من أجل تحقيق الأهداف الأمريكيَّة في البلاد.

الفصل الرابع يناقش مكافحة الإرهاب خلال عمليات التحالف العربي الذي انطلق في اليمن لمواجهة الحوثيين في مارس ٢٠١٥م. وتركز الدراسة على العمليات العسكرية للتحالف العربي ضد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بالمحافظات الجنوبية، وتأثيرها على التنظيم، إضافة إلى تمكن التنظيم من التوسع في المناطق المحررة بسبب أخطاء فادحة للتحالف العربي الذي تقوده السعودية والحكومة اليمنية.

ويعتقد الباحثون أن العمليات العسكرية ضد القاعدة شابها الكثير من الاستغلال ما أضعف جديتها بعكس الحرب ضد القاعدة في ٢٠١٢ بعد الثَّورة السلمية (٢٠١١). فقبل هذا التاريخ استغل نظام الرئيس اليمني السابق التنظيم لزيادة نفوذه أو

للمزايدة من أجل الحصول على تدريب للقوات التي يقودها نجله.

وتطرقت الدراسة للعمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة في المحافظات الجنوبية، بدءً في عدن ثمّ حضرموت وأبين ولحج والضالع وحتى شبوة. وتناقش بشكل مركز العمليات العسكرية للتحالف العربي في محافظة شبوة والتي أُعلن عنها في ٣أغسطس٢٠١٧م بواسطة الجيش الإماراتي، إذ أنّ القوات التي أوكل إليها قتال التنظيم ليست سوى ميليشيات شبه عسكرية لا تتلقى أوامرها من الحكومة المعترف بها دولياً، كما أنّ هذه الميليشيا (النخبة الشبوانية) تم التجنيد فيها بناءً على اعتبارات عشائرية ومناطقية، وخلال فترة شهر من بدء العملية ارتكبت انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في وقت لم تشتبك «النخبة الشبوانية» بأي تجمع للتنظيم الذي انتقل إما إلى الجبال أو القرى النائية واكتفت بالسيطرة على حقول النفط والغاز والمرافق الحكومية بدلاً من مواجهة التنظيم.

وتنتقل الدراسة إلى محافظة «تعز» (وسط اليمن) حيث انتشر تنظيمي القاعدة والدولة «داعش» في المناطق المحررة بسبب خطأ للتحالف العربي باعتماده على ميليشيات سلفية، قريبة من القاعدة، خوفاً من الاعتماد على رجال القبائل الذين تعتقد دولة الإمارات والتحالف العربي أنها تابعة لحزب التجمع اليمني للإصلاح، وهو ما سهل على ميليشيات «أبو العباس» استخدام المقاومة الشعبية كغطاء لانتشار تنظيم القاعدة واستقطاب أفراد جدد للتنظيم، وتعتمد الورقة على مقابلات لباحثي مركز أبعاد مع مسؤولين وقادة في المقاومة والجيش الوطني للوصول إلى معلومات حول التنظيم في المحافظتين.

وتخلص الدراسة إلى أنّ تنظيم القاعدة تمكن من التوسع بفعل أخطاء التحالف العربي والحكومة الشرعية، إذ وضعت مخاوف في غير محلها لتعتمد على التنظيمات الجهادية في مواجهة الحوثيين. كما أنّ الإمارات العربية المتحدة تعتمد العمليات ضد تنظيم القاعدة كغطاء لتحقيق أهداف أخرى في المحافظات الجنوبية تستهدف الحكومة المعترف بها دولياً وتسيطر على الاقتصاد وحقول النفط والغاز.

وتؤكد أنّ عدم مواجهة التنظيم بجديه في المحافظات الجنوبية ودفعه إلى المحافظات الشمالية والحدود اليمنية السعودية يزيد من التهديدات الموجهة ضد المملكة ومحاولات مستميتة للسيطرة على باقي المحافظات النفطية.

يعتقد مركز أبعاد للدراسات والبحوث أنّ قراءة تطور ونشأت تنظيم القاعدة وبقية جماعات العنف والارهاب والعوامل التي تساعد في قوته مع استشراف المستقبل لتحركات التنظيم أو للجهات الخارجية الفاعلة في اليمن، يمكن أنّ يؤدي وضع اجراءات جديدة تراعي البيئة المعقدة وتتجنب الأخطاء لتخليص اليمن من ظاهرة الإرهاب ولا يتم ذلك إلا بوجود دولة قوية تملك جيشاً وأمناً بعقيدة وطنية كاملة، وأن الميليشيات لا تنتج إلا ميليشيات مماثلة تتسع في الجغرافيا وتحول الصراعات السياسية إلى صراعات مناطقية وعرقية وطائفية معقدة.

عبدالسلام محمد - رئيس المركز

عدنان هاشم - مدير الأبحاث

المنهجيـــة:

تستند هذه الدراسة (الملف) بفصول أربعة، إلى المنهج الوصفي -التحليلي-التاريخي- الاستدلالي، ودراسة حالة إلى جانب استخدام تحليل المضمون للوثائق والتصريحات والصحافة الدّولية والمحلية حول موضوع الدراسة. وفيه تدرس الدراسة خلفية نشوء تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتطورات علاقتها بالمجتمع اليمني وحجم هذه العلاقة وطبيعتها. كما تذهب إلى البحث في جدلية تحليلية حول أسباب قوة التنظيم وعلاقته بظهور تنظيم الدولة الإسلامية وعلاقة التنظيمين في اليمن ببعضهما.

وجعل فصل «نشاط تنظيم القاعدة في اليمن وقدراته العسكرية ومناطق نفوذه» حدود الدراسة في جغرافيا محددة تشمل (أبين وحضرموت وشبوة والبيضاء) حيث تنتشر في هذه المناطق نفوذ تنظيم القاعدة، ومعسكراته التدريبية كما أنَّ التنظيم أعلن في بعض مناطق في هذه المحافظات عن «إمارات إسلامية» وسيطر عليها لفترات زمنية متفاوتة. وإضافة إلى استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة الذي اعتمد على مقابلات مع شيوخ عشائر ومسؤولين محليين ومواطنين ١٥ مقابلة في شهور متفاوتة وتحليلها، فإن الدراسة استخدمت المنهجين التاريخي والاستدلالي لمعرفة كيفية بناء التنظيم لنفسه وعمله وعلاقته بالناس وإدارته لتلك المناطق التي أعلن فيها عن نفسه كسلطة أمر واقع.

في الفصل الثالث تذهب الدراسة إلى استخدام المنهجين التحليلي والوصفي في تحليل طبيعة التحول الأمريكي تجاه عمليات مكافحة الإرهاب في اليمن مع الإدارة الجديدة، وشاركت وحدة الرصد التابعة للمركز في رصد الـ١٠٠ يوم الأولى من رئاسته، وقدمت دراسة حالة واحدة من هذه العمليات تمثل حالة الهجوم الأمريكي على قرية بمحافظة البيضاء في يناير/كانون الثاني ٢٠١٧ وقتلت عشرات المدنيين معظمهم من النساء والأطفال إلى جانب جندي أمريكي، واعتمدت الدراسة على لقاءات مع سكان وزعماء قبائل لمعرفة التفاصيل الدقيقة، حول الحادثة وما أسفرت عنه من تأثير في مجتمع القرية التي شهدت غارات طوال العام.

وخصص الفصل الرابع من الدراسة إلى تأثير وتأثر تنظيم القاعدة خلال علمية التحالف العربي وتدخله لمواجهة الحوثيين، وقراء هذا التدخل بشكل عام ثمَّ انتقلت الدراسة إلى قراءة حالتين الأولى العملية في محافظة شبوة لمواجهة التنظيم، وطبيعة العملية وتداعياتها بناءً على القوات العسكرية ومصدر تمويلها وعلاقة الجيش اليمني بها وتأثير ذلك على القبائل وتضامنها مع أو ضد تنظيم القاعدة؛ باعتبار العملية في محافظة شبوة الأقرب زمنياً للدراسة حيث بدأت في أغسطس/آب؛ وذهبت الحالة الثانية الموجودة في تعز التي لم يسبق أن شهدت انتشاراً منظماً لتنظيم القاعدة قبل عملية عاصفة الحزم، واعتمدت الدراسة على مقابلات عبر الهاتف وبلقاءات فردية مع ٨ مسؤولين في السلطة المحلية وقادة في «المقاومة الشعبية» في المدينة، لمعرفة حجم تنظيمي الدولة «داعش» والقاعدة في جزيرة العرب وقادة التنظيمين وطرق تمويلهما والعلاقة بينهما إلى جانب علاقتهما في المعركة ضد الحوثيين معتمدة على مقابلات عبر الهاتف مع ٤ من المسؤولين المحلين وقادة المقاومة الشعبية إلى جانب ٥ مدنيين في الأحياء التي يعتقد بوجود التنظيم فيها.

مدة الدراســـة:

- الفصل الاول: تتبع الارهاب في اليمن من بداية التسعينيات بالتحديد من أول عملية في ١٩٩٢م حتى منتصف ٢٠١٧
- الفصل الثاني: تناول القدرات العسكرية للقاعدة من انقلاب الحوثيين على الدولة في ٢١ سبتمبر وحتى سبتمبر ٢٠١٧م
- الفصل الثالث: رصدت تحولات الدور الأمريكي في اليمن منذ البدء في برنامج مكافحة الارهاب بعد أحداث سبتمبر لكن ركزت على المائة يوم الأولى من وصول الرئيس ترامب إلى الرئاسة.
- الفصل الرابع: تتبعت دور التحالف العربي في مكافحة الارهاب منذ انطلاق عاصفة الحزم في ٢٦ مارس ٢٠١٥ وصولا إلى سبتمبر ٢٠١٧م

Abstract

«The brutalization of terrorism in Yemen-the fragile war against Al-Qaeda-1» is one of the reports that were issued by Unit of Strategies at Abaad Studies and Research Center. It focuses on the ISIS and the A-Qaeda branches particularly the Al-Qaeda in the Arabian Peninsula (AQAP) which is the most dynamic group that was merged of the Al-Qaeda in Saudi Arabia and Yemen.

This report talks about the creation of the terror groups and the transformations taken in the war against the two organizations [ISIS & AQAP). It attempts to explain complex structures of such groups to unveil two organizations considered on top of the most violent groups in the globe.

This report could demonstrate many concerns of the regional and international security by tracing the emergence of the AQAP and the IS- from establishment to the present situation in one of the hottest areas of the world that is marked by less security, more violence and threats.

In the first chapter of the report which is titled: Terrorism in Yemen… from the AQAP to the IS», it traces terror in Yemen since appearance of the Afghan Arab current, the emergence of the Al-Qaeda, the combination of its two branches in Yemen and Saudi Arabia under the name of the Al-Qaeda in the Arabian Peninsula (AQAP) until the bloody version of terror came out under the name of the Islamic State in Iraq and the Levant (ISIL).

It discusses the appearance of the Al-Qaeda in Yemen from the point of establishment and military action in the country, explains development of the organization until it reached the so-called Al-Qaeda in the Arabian Peninsula (AQAP) as a result of combing the two branches in Yemen and Saudi Arabia into one entity. The report indicates that the organization appeared in Yemen through the Yemeni fighters who returned from Afghanistan before Osama Bin Laden declared his Al-Qaeda organization.

It affirms that the AQAP is the most energetic among the other organizations operating in countries and affiliated to the global jihad ideology of Al-Qaeda. The AQAP came from cross-pollination, its possession of capacities and training instruments and its resilience to attract popular harbor that enabled it to overcome several mistakes committed by Al-Qaeda in other countries such as Iraq and Syria.

It highlights the creation of the IS in Yemen that never found a refuge in Yemen because it adopts the sectarian-classification approach, uses terror in combating the enemy which did not help for its acceptance in Yemen simply because such attitudes are not socially popular in Yemen which made the IS origination being rejected even within the AQAP.

The second chapter discusses the AQAP activities, its military capabilities, its influence sphere and its ability to recruit fighters. The report attributes the growing AQAP influence to a number of reasons: flexibility towards social norms that entitled it to gain new hideouts for protection and refuge for its supporters. The AQAP behavior towards political changes in the country provided additional momentum for the organization to grow more as well as the secret US-Yemen-run prisons and the serious mistakes of the US drones against civilians made the organization capable to recruit new supporters seeking retaliation and revenge.

The lack of state control, weak economic infrastructure and the political conflict are all together used by the AQAP as opportunities for external funding and have failed its combating efforts.

The report confirms that the events and fighting fronts contributed also to the AQAP infiltration into

local communities. The sectarian-based expansion grew largely following the Houthis occupation of the capital Sanaá in September 2014. The authority ignorance of population concerns towards Houthis ideology being imposed in their Sunni areas is also on top of factors that led to the AQAP expansion in Yemen. The US cooperation that remains active with Saleh and his allies the Houthis contributed greatly to the increasing of AQAP supporters.

These factors contributed collectively to push the AQAP and its supporters to defend tribal areas under the title of protecting Sunni-areas against the Shiites. The ignorance of those communities and their demands for a solution to this problem supports only the sectarian-based expansion that benefits no one, but the Houthis and the AQAP.

It says that the AQAP presence includes Shabwa, Hadramout, Al-Baida and Abyan. It uses the deserted area in Hadramout and the mountainous chain that links Shabwa, Abyan and Al-Baida as safe refuge for protection against airstrikes. It highlights that the AQAP possesses the competence to run each area independently that made disparity in terms of AQAP weapons from one place to another. In Hadramout for instance, the AQAP preserved millions of dollars during its management of Muklla from oil revenues, revenues of Muklla port in addition to millions it looted from the Post Office in the coastal city. In this context, the AQAP took control of weapons and heavy military equipment from government military camps following its control of Muklla, the capital of Hadramout when the Houthis were expanding in Aden by support from pro-Saleh forces following the 21 September 2014 coup and even during and after the UAE forces took command of Muklla on April 24 2016.

The third chapter talks about the changes of the US new role in Yemen. Donald Trump came to the office in the United States of America, determined to eliminate terror groups that threaten national security of his homeland. The Al-Qaeda in the Arabian Peninsula [AQAP] is on top of such threats and that is why the new administration escalated its operations in Yemen in rapid and rugged manner.

Combating the AQAP and the expansion of Iran and rebuilding USA relations with the GCC states represent the key objectives for the new USA administration. Therefore, we saw an increase of USA support for operations of the Arab-led Coalition against the Houthis. At the moment, the USA depends on intelligent information from the UAE after the former shut down its embassy in Sanaá in February 2015. The two countries even coordinate together land operations in Yemen. However, this could create conflict of priorities as Abu Dhabi has been determined to achieve other objectives related to the power and wealth in southern provinces where the AQAP is largely present to combat political Islamist groups in an attempt to dismantle cohesion of the northern areas in order to fail its opponents in Marib by dismantling the tribal structure.

The first 100-day assessment report of the Trump administration in Yemen demonstrates indicators of US changes in Yemen that parallel entire period of Obama›s rule. The US attack against a village in central Yemen and the killing of dozens of civilians with no objectives achieved, marks clearly initial failure of what Trump wants to do in Yemen. The activities of the first 100 days reveal back coordination between the Americans and intelligence apparatuses that still loyal to the former president of Yemen or the Houthis, to materialize the US objectives in the country.

The fourth chapter argues about the fight against terror incorporated in operations of the Arab-led Coalition that began in March 2015 against the Houthis. It focuses on military operations by the Arab-led Coalition against the Al-Qaeda in the Arabian Peninsula (AQAP) in southern provinces of

Yemen. It highlights impacts of those operations on the AQAP as well how the AQAP managed to expand in liberated areas because of grave mistakes made by the Arab-led Coalition which is led by Saudi Arabia and government of Yemen.

Researchers believe that the military operations against the AQAP have been marred by political exploitation that weakened its seriousness in contrary to the 2012 fighting the AQAP following the peaceful revolution in 2011. Prior that date, the regime of former president utilized the AQAP to increase his influence or to for extortion to obtain training for forces commanded by his son.

It highlights military operations against the AQAP in southern provinces that started in Aden, and then moved to Hadramout, Abyan, Lahj, Al-Dhalea›and Shabwa. It focuses more on the military operations of the Arab-led Coalition in Shabwa province that was declared on 3 August 2017 by the UAE military. The force that was authorized to fight the AQAP in Shabwa is just a militia that does not receive instructions from the internationally recognized government and it is known as the Shabwania Elite Forces. Members of this militia were recruited according to tribal and clang standards. It committed grave human rights abuses in just one-month of the operation despite the fact it never clashed with any gunman of the AQAP who fled to mountainous or remote areas. It only took control of oil and gas field as well as state offices instead of combating the AQAP.

The report moves then to Taiz where the AQAP and the IS spread in the liberated areas due to dependence of the Arab-led Coalition on Salafi militias and avoid the use of tribesmen which the UAE believes that those men could be affiliated to the Islah party. That provided a cover for the leader of the Salafi militia known as Abu Al-Abas to facilitate the AQAP expansion and recruitment in Taiz under the cause of fighting the Houthis. This is based on interviews conducted by researcher of the Abaad Center with officials and leaders of popular resistance and national army to access information about the AQAP in the two provinces.

It concludes that the AQAP expanded due to mistakes of the Arab-led Coalition and the legitimate government whose concerns were not right and the use of jihadists against the Houthis. And the UAE uses military operations against the AQAP as a cover for achieving other objectives in the southern provinces that target the internationally recognized government and take control of oil and gas fields. It says that taking no serious actions against the AQAP in the southern provinces and pushing it towards the Northern provinces and the Yemen-Saudi border represents a future threat against the Kingdom of Saudi Arabia and desperate attempts to take control of the other oil provinces.

The Abaad Studies and Research Center believes that reading development and emergence of the Al-Qaeda and other violence and terror groups, factors that assist its strength with foreseeing future of the AQAP movement or external effective stakeholders would lead to setting up new measures that take into account complicated environment and avoid mistakes to save Yemen from terror. That would not be done, but with the existence of strong state that has an army and security forces with full national dogma. And militias do not produce anything, but similar militias that expand in geography and turn the political conflict into complex regional and ethnic conflicts.

Abdulsalam Mohammed - Chairman
Adnan Hashem - Adnan Hashem

The Study Methodology:

This study is based on four descriptive-analytic-historical-explanatory approaches, and a case study, in addition to the use of content analysis for international and local documents, statements and press on the subject of the study. The study examines the background of the emergence of al-Qaeda in the Arabian Peninsula and developments in its relationship with Yemeni society, and the size of such relationship and its nature. The study also goes on to discuss an analytical dialect about the reasons behind the strength of the organization and its relation to the emergence of the Islamic State Organization, and the relationship between the two organizations in Yemen.

The chapter of «al-Qaeda activity in Yemen and its military capabilities and areas of its influence» focuses on specific geography, including Abyan, Hadramout, Shabwa and al-Bayda where al-Qaeda has influence and training camps. In some areas of those governorates, alQaeda had "Islamic Emirates" and it took over those areas for various periods of time. In addition using the descriptive approach in this study that is based on interviews with tribal chiefs, local officials and citizens, almost 15 interviews in different months with analysis, the study used historical and indicative approaches to how the organization structured itself, its work, its relationship to people and its administration in those areas where it declared itself as de facto authority.

In the third chapter, the study uses analytical and descriptive methods in analyzing the nature of the change in the US position towards counter-terrorism operations in Yemen under the new administration. The Monitoring Unit of the Abaad Center participated in monitoring the first 100 days of the new US presidency. The study presents an example of the new US position that is a US attack on a village in al-Bayda governorate in January 2017 where dozens of civilians, mostly women and children, were killed along with an American soldier. The study relies on interviews with tribal residents and leaders to learn about the incident and its impact on the village community that witnessed raids throughout the year.

The fourth chapter of the study is devoted to the influence and impact of Al-Qaeda during the Arab Coalition and its intervention to confront the Houthis, and the readers views about this intervention in general. The study then goes on to read the first two cases in Shabwa governorate to confront the al-Qaeda organization, the nature of the operation and its consequences based on the military forces and the source of their funding, and the impact on the tribes and their solidarity with or against al-Qaeda; considering the operation in Shabwa the closest one to the time of the study, which began in August. The second case was in Taiz, which had never seen a systematic deployment of al-Qaeda before the Operation DecisiveStorm.

The study relies on telephone interviews and individual interviews with eight local authority officials and leaders of the Popular Resistance in the city in order to know about the size of the Islamic State "Daesh", Al-Qaeda in the Arabian Peninsula and the leaders of the two organizations, their financing methods and relationship, as well as their relationship to the battles against the Houthis. The interviews included telephone interviews with four senior officials and leaders of the Popular Resistance Committees and five civilians in neighborhoods where the AQAP organization is believed to exist.

The Study Duration:

Chapter 1: Tracing terrorism in Yemen from the beginning of the nineties, from the first operation in 1992 until mid-2017.

Chapter 2: Addressing the military capabilities of al-Qaeda since the Houthis coup against the state on 21 September 2014 to September 2017.

Chapter 3: The change in the US role in Yemen has been noticed since the beginning of the anti-terrorism program after the events of September 11, but focused on the first 100 days of President Trump in office.

Chapter 4: Tracing the role of the Arab Coalition in the fight against terrorism since the launch of the Operation Decisive Storm on 26 March 2015 until September 2017.

مركز أبعـــاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

وحدة الإستراتيجيات Strategy Unit

ملف خـــاص

الإرهـــاب في اليمـــن.. من القـاعدة إلى داعـش

Tracking evolution of terror organizations in Yemen

00967737887778
@abaadstudies
@abaadstudies
Abaad Studies & Research Center
AbaadStudiesYemen
abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org
www.abaadstudies.org

الملخص التنفيـــذي

تتبع هذه الورقة الإرهاب في اليمن بدءً من ظهور التيار الجهادي المسمي بأفغان العرب ومرورا بنشوء تنظيم القاعدة واندماج تنظيميها في اليمن والسعودية لتشكيل تنظيم قاعدة جزيرة العرب حتى ظهور النسخة الدموية منها تحت مسمى الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) .

وتشير الورقة إلى أن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الأكثر ديناميكية الذي جاء كنتيجة لتلاقح الأفكار والإمكانيات وامتلك وسائل التدريب ولديه المرونة اتجاه الحاضنة الشعبية متجاوزاً أخطاءً عديدة وقع فيها فروع لتنظيم القاعدة في بلدان عِدة في العراق وسوريا.

كما تطرقت الورقة إلى نشوء تنظيم الدولة (داعش) الذي لم يجد بيئة حاضنة له في اليمن، لاعتماده على منهجية الفرز الطائفي واستخدام اسلوب الرُعب في مواجهة الخصوم وهو ما لم تساعده البيئة الاجتماعية في اليمن كون هذا النوع من العنف الدموي والفرز الطائفي غير مقبول لدى شريحة واسعة من اليمنيين، ما جعل هذا التنظيم مرفوضاً ومستنكراً حتى من داخل تنظيم القاعدة نفسه.

Abstract

This paper traces development of terror organizations in Yemen, starting with the appearance of the jihadist group named Arab Afghans, the creation of the Al-Qaeda Organization that later combined the two organizations in Yemen and Saudi Arabia under Al-Qaeda Organization in the Arabian Peninsula [AQAP] and finally the emergence of the bloody version under the name of the Islamic State in Iraq and the Levant [ISIL].

The AQAP is more dynamic and it was ensued from cross-pollination, its possession of capacities and training instruments and its resilience to attract popular harbor. These features entitled the organization to overcome several mistakes committed by Al-Qaeda branches in other countries such as Iraq and Syria.

The paper highlights also the formation of the ISIL that never found a popular support across Yemen because of its sectarian-sorting approach, using terrorizing methods in combating foes. Such traits are not socially accepted by wide percentage of the Yemenis that made the ISIL rejected and wicked even by the AQAP in Yemen.

مقـــدمة

عندما انهار الاتحاد السوفيتي في تسعينات القرن الماضي عاد معظم «المجاهدين» العرب إلى بلدانهم لكن استقبلتهم حكوماتهم بأجهزة الأمن والمخابرات وتم إيداع الكثير منهم الزنازين والسجون، وتمت مطاردتهم واختطافهم واعتقالهم بدون تهم سوى انهم (الأفغان العرب) الذين غادروا بلدانهم بتشجيع دولهم لقتال عدو أمريكا آنذاك الاتحاد السوفيتي.

في اليمن وخلال حكم الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح؛ كما هو الأمر ذاته في المملكة العربية السعودية تم استقبال العائدين من أفغانستان في جو من الاحترازات الأمنية، لكن لم تشتد إلا بعد أحداث ١١ سبتمبر/أيلول التي استهدفت مبنى التجارة العالمي ٢٠٠١م.

في هذه الدراسة تم تقسيم نشأة تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب إلى مراحل أهمها (قبل الاندماج) بين عامي ١٩٩٧م-٢٠٠٩ وأيضا بعد الاندماج بعد ٢٠٠٩، إضافة إلى مرحلة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» بعد ثورات الربيع العربي ٢٠١١م.

أولاً: مرحلة ما قبل الاندماج (من التسعينات وحتى عام ٢٠٠٩م)

أ. في السعودية (تنظيم القاعدة في بلاد الحرمين):

بدأ التخطيط للتنظيم باكراً مع بدء الهجمة على (الأفغان العرب) في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي، وأعلن عن نفسه في نهاية التسعينات، لكنه لم يبدأ عملياته إلا في عام ٢٠٠٣م، بعد أن تمكن من تأسيس معسكرات تدريبية لاستيعاب المنضمين إليه، لكن الضربات الأمنية التي كان يقودها ولي العهد السابق الأمير محمد بن نايف كانت كفيلة بإنهائه خلال ست سنوات، وانتقال أغلب قياداته وعناصره إلى اليمن التي كانت تعاني تدهوراً أمنياً مستمراً ومنفلتاً إلى حد كبير مع خروج مناطق عن سيطرة الدولة المركزية.

كان لافتاً وجود عمليات عسكرية قبل إعلان تنظيم القاعدة السعودي لنفسه، كهجوم بسيارة مفخخة استهدف إدارة الحرس الوطني أدى إلى مقتل ستة أشخاص بينهم خمسة أمريكيين في فبراير/ شباط ١٩٩٥م؛ كما شن هجوما عنيفا بشاحنة مفخخة على قاعدة عسكرية أميركية بالخبر خلف ١٩ قتيلا وحوالي ٥٠٠ جريح في يونيو/حزيران ١٩٩٦. وهاجم مسلحون مقر القنصلية الأميركية بمدينة جدة وقتلوا خمسة من عمال القنصلية [١].

وقد أسند مؤسس التنظيم الجهادي العالمي أسامة بن لادن[٢] مهمة تأسيس التنظيم في السعودية إلى يوسف العييري الملقب بـ»البتار»، وذلك بعد خروجه من السجن عام ١٩٩٨، وقد تشكلت خلايا التنظيم في بدايتها من فئتين[٣]:

الأولى: من الذين سبق لهم التدريب في معسكرات أفغانستان وشاركوا في القتال.

الثانية: من الذين لم يحملوا السلاح بعد، ولم يتمكنوا من زيارة أفغانستان مطلقاً.

وتفرغ قادة المجموعات الجهادية للفئة الثانية بشكل أكبر؛ لتدريبهم عسكرياً، فكانت مواقع التدريب محددة ببطون الأودية

والأماكـن البريـة خـارج نطـاق العمـران.
وانقسـم التنظيـم إلـى عـدة لجـان تشـمل: لجنـة شـرعية، لجنـة إعلاميـة، لجنـة ماليـة، لجنـة عسـكرية وهـي المسـؤولة عـن تقسـيم عناصـر التنظيـم إلـى سـرايا وكتائب، وشـارك مجموعـة واسـعة مـن هـؤلاء الجهادييـن فـي الأراضـي العراقيـة ضـد القـوات الأمريكيّـة بعـد عـام ٢٠٠٣م.
ويبـدو أن تنظيـم القاعـدة فـي السـعودية قـد اتخـذ مبـدءً جهاديـاً «وحدويـاً» ينـادي بوحدة الأمـة مـن أجـل «مواجهـة التطـرف الأمريكـي واعتـداءات الولايـات المتحـدة علـى العالـم الإسلامي»-حسـب مـا يعلـن في ادبياته ووسـائل إعلامـه. وكان هـذا المبـدأ قـد دفـع بـآلاف المقاتليـن السـعوديين للذهـاب للقتـال إلـى بلـدان فـي آسـيا وأوربـا فـي الثمانينـات وحتى منتصـف التسـعينات مثـل الشيشـان وأفغانسـتان والبوسـنة، وهـو مـا أنعكـس سـلبا مـع عـودة بعضهـم إلـى بلدانهـم الأصليـة، فمثـلا حصـل فـي السـعودية مواجهـات مـا تسـمى «انتفاضـة بُرَيـدة» [٤] فـي خريـف١٩٩٤م واسـتمرت حتـى منتصـف ١٩٩٥م وتـم اعتقـال قرابـة ١١٠ مـن أعضـاء تنظيـم يطلـق علـى نفسـه حركـة الاصـلاح وهـو معـارض للنظـام السـعودي وقادتـه يتواجـدون فـي العاصمـة البريطانيـة لنـدن .
مثلـت هـذه الانتفاضـة منحنـى مهمـاً فـي تاريـخ «الجهادييـن» فـي السـعودية، حيـث أصبـح أتبـاع انتفاضـة بريـدة يـرون أن التغيير بالطـرق السـلمية أمـراً عبثيـاً وأن التغييـر بالقـوة فـي البـلاد الإسـلامية أصبـح واجبـاً [٥] وهـو مـا اسـتفادت منـه التنظيمـات الجهاديـة ومنـه قاعـدة بـلاد الحرميـن، إذ أن موجـة العنـف التـي تلـت أحـداث «بُرَيـدة» اتبعهـا اسـتهداف لمسـؤولين حكومييـن ومؤسسـات ذات طابـع مدنـي، كمـا أن الحملـة التـي أطلقهـا التنظيـم بعـد عـام ٢٠٠٣م كانـت تسـتهدف مقـرات أمنيـة وتابعـة للجيـش السـعودي أو مقـرات للقـوات الأمريكيّـة فـي المملكـة إلـى جانـب بعـض الأعمـال التـي تسـتهدف مدنييـن. ونشـر التنظيـم كمـاً مدهشـاً مـن الوثائـق بيـن عامـي (٢٠٠٣-٢٠٠٤م) ممـا جعـل قاعـدة

السعودية توصف بأنها من أكثر الجماعات العنيفة التي وثقت أنشطتها [٦].
ونتيجة لما سمي (جهاد العراق) وقتال القوات الأمريكيّة وانشطار الحركة المحلية، وإضعافها من خلال الحملة العسكرية السعودية لمكافحة الارهاب وصل تنظيم القاعدة في الحرمين إلى نهاياته بسرعة قبل أن يعاود الجهاديون الكلاسيكيون السعوديون الانتعاش باعلان اندماج تنظيمهم مع تنظيم القاعدة في اليمن في ٢٠٠٩م تحت مسمى (قاعدة جزيرة العرب).

ب. تنظيم القاعدة في اليمن

قبل اعلان أسامة بن لادن تأسيس تنظيم القاعدة تحت ما يعرف (الجبهة العالمية لمقاتلة اليهود والصليبيين) في نوفمبر ١٩٩٨، شهدت اليمن عمليا تأسيس أول جماعة جهادية منظمة في منتصف عام ١٩٩٧م بقيادة أبو حسن المحضار [٧] تحت مسمى (جيش عدن أبين الإسلامي) الذي أعلن فيما بعد اعترافه بقيادة القاعدة، ونفذ عملية اختطاف ١٦ سائحا غربيا في ٢٨ ديسمبر ١٩٩٨م قُتل أربعة منهم خلال تحريرهم من الأجهزة الأمنية، وبعد مقتل هذا القيادي تولى قيادة التنظيم خالد عبد النبي الذي كان له دور في حصول حوار وتفاهمات مع النظام في ٢٠٠٣.
من الملفت أن الجهاديين وبعد انتهاء حرب أفغانستان كانوا قد انخرطوا في أعمال عنف في اليمن مبكرا فقد شهدت مدينة عدن في ١٩٩٢م هجمات ضد فنادق ومواقع سياحية يتواجد فيها عسكريون أمريكيون من العاملين في الصومال.
لكن كانت أبرز عملية لتنظيم القاعدة فعليا هي عملية استهداف المدمرة الأمريكية «يو اس اس كول» في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٠م بميناء عدن وقتل وجرح خلالها ٤٧ بحارا أمريكيا، وتكرر الأمر مرة أخرى في هجوم مماثل وقع في ٦ أكتوبر ٢٠٠٢م على ناقلة النفط الفرنسية «ليمبورغ» في ميناء الضبة بمحافظة حضرموت.
بعد أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ التي استهدفت برجي التجارة العالمي في نيويورك قتلت طائرة أمريكية بدون طيار عام ٢٠٠٢م الرجل الأول في تنظيم القاعدة أبو علي الحارثي [٨].
بعد بدء الحوار الفكري بين الحكومة اليمنية والقاعدة في ٢٠٠٣ خفتت هجمات التنظيم، ثم عادت بعد حادثة استهداف منشئات نفطية بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية في سبتمبر ٢٠٠٦م [٩] ولعل أبرز العمليات أيضا الهجوم على السفارة الأمريكية في صنعاء (٢٠٠٨م).
وفي يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٩ أعلن فرعا تنظيم القاعدة في اليمن والسعودية

> شهدت اليمن عملياً تأسيس أول جماعة جهادية قبل إعلان أسامة بن لادن تأسيس تنظيم القاعدة

الاندمـــاج تحـــت مســـمى (تنظيـــم قاعـــدة الجهـــاد فـــي جزيـــرة العـــرب) واختيـــار اليمـــن مقـــرا لقيادتـــه، وكانـــت أخطـــر عملياتـــه فـــي (أغســـطس/آب ٢٠٠٩) [١٠] هـــي محاولـــة اســـتهداف الأميـــر محمـــد بـــن نايـــف بـــن عبـــد العزيـــز مســـؤول ملـــف الإرهـــاب فـــي الداخلية الســـعودية وقتهـــا (ولـــي العهـــد الســـابق).

ثانيـــاً: مرحلة ما بعد الاندماج (٢٠٠٩- حتى الآن)

مثـــل اســـتهداف محمـــد بـــن نايـــف عنوانـــاً آخـــر لتنظيـــم القاعـــدة بتنظيمـــه الجديـــد إذ أن توحد جهـــود التنظيمييـــن ســـاعد فـــي تنميـــة قوتـــه -أضعافـــاً- ومثلـــت اليمـــن بأبعادها-الجغرافيـــة ونظـــام الحكـــم الهـــش بيئـــة خصبـــة لتواجـــد التنظيـــم الوليـــد.

فبعـــد محاولـــة الشـــاب النيجيـــري عمـــر عبـــد المطلـــب نســـف طائـــرة ركاب أميركيـــة أثنـــاء رحلـــة إلـــى ديترويـــت فـــي ١٧ ديســـمبر/كانون الأول ٢٠٠٩م واتهـــام قاعـــدة جزيـــرة العـــرب

»
مثل استهداف محمد بن نايف عنواناً آخر لتنظيم القاعدة بتنظيمه الجديد إذ أن توحد جهود التنظيميين ساعد في تنمية قوته -أضعافاً-
»

بالوقـوف وراءهـا، نفـذت واشـنطن فـي ٢٥ ديسـمبر/كانون الأول ٢٠٠٩م عمليـة عسـكرية أودت بأكثـر مـن ٥٠ مدنيـا وصفتهـا منظمـة العفـو الدوليـة وقتهـا بمجـزرة (المعجلـة). تطـورت تكتيـكات تنظيـم القاعـدة أكثـر ووصلـت خطورتـه إلـى محاولـة اغتيـال السـفير البريطانـي بصنعـاء (تيـم تورلـت) فـي ٢٦ ابريـل/ نيسـان ٢٠١٠م، ومحاولـة ارسـال متفجـرات مـن خـلال طابعـة عـام ٢٠١٠م إلـى جمعيتيـن أمريكيتيـن لكـن تـم توقيفهـا فـي مطـار دبـي.

أنـور العولقـي [١١] الـذي خـرج من سـجن الأمن السياسـي(المخابـرات اليمنيـة) بعـد رحلـة طويلـة مـن الملاحقـات بـدأت بطـرده مـن أمريـكا وتوقيفـه فـي بريطانيـا وصـولا إلـى اعتقالـه فـي اليمـن اتهـم بأنـه العقـل المدبـر لهـذه العمليـات مـا دفـع بواشـنطن إلـى قتلـه فـي سـبتمبر/أيلول ٢٠١١م.

شـهد عـام الثـورة الشـبابية السـلمية فـي ٢٠١١م كثيـرا مـن المسـتجدات بشـأن القاعـدة التـي اسـتغلت ضعـف الدولـة وتراخيهـا وتلاعـب النظـام السـابق فـي السـيطرة علـى مناطـق شاسـعة واعـلان مـا يعـرف بـ(أنصار الشـريعة) لتأسـيس إمارة اسـلامية فـي زنجبـار بمحافظة أبيـن الجنوبيـة، وإمـارة أخـرى فـي عـزان بشـبوة وحضـور فـي حضرمـوت والبيضـاء. وصُنفـت «أنصـار الشـريعة» - كأحـد فـروع التنظيـم فـي المحافظـات الجنوبيـة [١٢] وأعلـن مسـؤوليته عـن مجموعـة مـن العمليـات العسـكرية.

ففي مقابلة في أبريل/أبريل ٢٠١١، دعا قائد يدعى عادل العباب مجموعته من المجاهدين إلى القتال من أجل إقامة الشريعة (القانون الإسلامي) في اليمن. فضل العباب اسم «أنصار الشريعة» في المواجهات مع السكان المحليين، ولكنه اعترف بأنه يشعر بأنه جزء من القاعدة. وقال بانه جزء من إعادة صياغة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة. ومنذ ذلك الحين أصبحت تظهر في المحافظات الجنوبية ومنها أبين وشبوة في٢٠١١واعلنت "امارتها وقار (تم تغيير الاسم من جعار) ولم تنسحب منها إلا بعد هجوم مضاد شنته الحكومة اليمنية واللجان الشعبية المدعومة جوا من قبل سلاح الطيران الأميركي منتصف ٢٠١٢.

ادّعى العباب بأن مجموعته كانت متحالفة مع حركة طالبان الأفغانية وحركة الشباب الصومالية[١٣]. وأعلن عن مقتله بغارة أمريكية في أغسطس/آب ٢٠١٢م[١٤] ورغم أن الفرصة كانت مواتية للجهاديين في السيطرة على محافظات أكثر خلال غياب الدولة في ٢٠١١م إلا أن حركة التغيير السلمي أفقدتهم الحماس وافقدتهم الحاضن الشعبي ما حدى بالكثير منهم إلى ترك السلاح مؤملين في نتائج الثورة السلمية، بعكس الحركة الحوثية المسلحة التي مضت في الطريقين طريق فرض واقع بقوة العنف والسلاح وطريق المشاركة في التظاهرات السلمية.

تمكنت السلطات اليمنية في ٢٠١٢ من الحاق الهزيمة بمقاتلي القاعدة في أبين وشبوة، وشن الجيش اليمني في ٢٠١٣ عمليات ضد القاعدة في حضرموت والبيضاء، لكن التنظيم انتقم في صنعاء باستهداف مستشفى وزارة الدفاع مطلع ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٣م وقتل أكثر من ٥٠ شخصا.

عاد التنظيم للظهور بشكل اكثر قوة بعد سيطرة الميلشيات الانقلابية من قوات صالح والحوثي على العاصمة صنعاء في ٢١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤م، وتمددها إلى المحافظات الجنوبية مطلع ٢٠١٥م، وشكل ذلك إلى جانب الإدارة السيئة للجان الشعبية التي طردت القاعدة من جعار وزنجبار عامل رئيسي في كسب القاعدة لحاضنة شعبية. عادت القاعدة إلى الواجهة دوليا بعد تبنيها الهجوم على صحيفة شارلي ايبدو الفرنسية في يناير/كانون الثاني٢٠١٥ [١٥]، لكن ما ميز عام ٢٠١٦ تدخل قوات التحالف العربي [١٦] في ملف مكافحة الإرهاب في اليمن وتحرير مناطق في أبين وحضرموت من سيطرة أنصار الشريعة المحسوبة على تنظيم القاعدة.

وبعد وصول دونالد ترامب إلى الحكم في أمريكا أعطى توجيهات ببدء عمليات عسكرية ضد القاعدة في اليمن، دشنت بعملية إنزال في منطقة يكلا برداع في محافظة البيضاء يناير ٢٠١٧ [١٧].

أهمية اليمن بالنسبة لتنظيم القاعدة

وضعت القاعدة رؤية لأهمية تواجد قوي ومكثف للتنظيم في اليمن، لا سيما بعد الضربات التي وجهتها السلطات الأمنية في السعودية، والتي دفعت أعضاء القاعدة في المملكة للتحرك نحو اليمن، كالآتي[١٨]:

- يمثّل اليمن بيئةً تتقاطع فيها الجغرافيا والدّيموغرافيا في خلق بؤر تمرّدٍ ذات إمكانيّة بقاءٍ عالية.
- حالة عدم الاستقرار التي يعيشها اليمن قبل انتهاء حكم الرئيس المخلوع وبعده، وعلى الرّغم من رفض كلّ فصائل الحراك الجنوبي العرْضَ الذي قدّمه

ناصـــر الوحيشـــي للتّحالـــف بيـــن القاعـــدة والحـــراك الجنوبـــي[١٩] مـــن خـــلال تســـجيل صوتـــي بثـــه فـــي ١٣ أيار/مايـــو ٢٠٠٩ [٢٠]؛ فـــإنّ النّـــزاع بيـــن الحـــراك الجنوبـــي والحكومـــة المركزيّـــة قـــد وفّـــر بيئـــةً ملائمـــةً لتوسّـــع القاعـــدة فـــي المحافظـــات الجنوبيّـــة.

- يقـــع اليمـــن فـــي منطقـــة بؤريـــة محوريـــة، تحمـــل تهديـــدًا خطيـــرًا لأمـــن القـــوى الإقليميـــة والدّوليّـــة.
- القـــدرة علـــى التمـــدد الأفقـــي عبـــر توظيـــف العامـــل القبلـــي فـــي اليمـــن والســـعودية؛ أمـــر مـــن شـــأنه أن يرفـــد القاعـــدة بالمزيـــد مـــن الأنصـــار، وأن يوســـع قاعـــدة طالبـــي الاستشـــهاد.
- يســـتند التنظيـــم إلـــى حديـــث شـــريف يـــراه البعـــض ضعيـــف الســـند ذكـــر فيـــه أبيـــن عدن [٢١] ولذلـــك يـــرون أهميـــة وقدســـية لوجـــود التنظيـــم فـــي تلـــك البقعـــة مـــن الأرض.
- الاندمـــاج بيـــن فرعـــي التنظيـــم فـــي كل مـــن المملكـــة العربيـــة الســـعودية، واليمـــن هـــو طريـــق نحـــو القضـــاء علـــى الفرقـــة، وتحقيـــق الوحـــدة بيـــن أقطـــار البـــلاد الإســـلامية حســـب مـــا تـــراه القاعـــدة.
- إفشـــال المصالـــح الدينيـــة والسياســـية والاقتصاديـــة، فدينيًـــا تـــرى القاعـــدة أن الحكومـــات المســـيطرة فـــي كل مـــن اليمـــن والســـعودية تعمـــل علـــى طمـــس الهويـــة الإســـلامية، واقتصاديًـــا تـــرى أن تلـــك الحكومـــات تســـعى ومـــن ورائهـــم الولايـــات المتحـــدة علـــى الاســـتيلاء علـــى مـــوارد المنطقـــة صاحبـــة الاحتياطـــي الأكبـــر للنفط علـــى مســـتوى العلـــم، وسياســـيًا يعـــادي التنظيـــم الحكومـــات العربيـــة كونهـــا مجـــرد «سماســـرة» يعملـــون علـــى تنفيـــذ سياســـات الولايـــات المتحـــدة فـــي المنطقـــة.

يعـــزو مراقبـــون عـــدم ظهـــور ملامـــح «داعش» كتنظيـــم قاعـــدة في اليمن لســـببين رئيســـيين.. أولا: عـــدم وجـــود حاضنـــة مجتمعيـــة لأفـــكاره العنيفـــة فـــي الوســـط القبلـــي، وثانيـــا: دخولـــه فـــي صـــراع مباشـــر مـــع تنظيـــم القاعـــدة.

ثالثاً: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)

داعش هو اسم مختصر لتنظيم يسمي نفسه (دولة العراق والشام الاسلامية) وقد تبنى استراتيجية أكثر عنفا من تنظيم القاعدة، لكن عمليا يعد أحد وجوه تنظيم القاعدة الأكثر سوداوية.

ذاع صيت هذا التنظيم بعد ثورات الربيع العربي ٢٠١١م خاصة بعد سيطرته على مناطق في العراق وسوريا مستغلا حالة الحرب الدائرة هناك بين نظام بشار الأسد ومعارضيه.

في اليمن منذ البداية ظهرت فجوة واضحة بين القاعدة والفرع اليمني لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) أدت إلى نشوب مواجهات بين التنظيمين.

ورغم تأييد القيادي في إعلام قاعدة الجزيرة العربية مأمون حاتم لتنظيم الدولة بعد سقوط صنعاء بيد الانقلابيين إلا أنه تراجع قبل أن يقتل في غارة لطائرة بدون طيار (مايو/أيار٢٠١٥م).

يلعب تنظيم الدولة على العصبويات الطائفية والمناطقية ويستخدم الهجمات الأكثر وحشية.. وفي محاولاته التوسع والسيطرة فقد دشن عملياته المعلنة بتفجير مسجدي البدر والحشوش بصنعاء في ٢٠ مارس/أذار ٢٠١٥م .

لم يعرف عن داعش قبل سيطرة الحوثيين وقوات صالح الانقلابية على العاصمة صنعاء في ٢١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٤م، وكان أول تسجيل صوتي لأشخاص من منطقة «يافع» بمحافظة لحج جنوبي العاصمة صنعاء يزعمون البيعة للتنظيم في ١٠ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٤ اي بعد إسقاط الحوثيين للعاصمة بما يقارب الشهرين.

> ”
>
> **عدم فاعلية داعش كتنظيم في اليمن لاصطدامه بالقاعدة وعدم قدرته على توفير حاضنة قبلية**
>
> ”

00967737887778
telegram.me/abaadstudies
@abaadstudies
Abaad Studies & Research Center
AbaadStudiesYemen
abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org
www.abaadstudies.org

ورغـم الاغتيـالات والعمليـات الانتحاريـة المتعـددة التي اسـتهدفت مسـئولين وعسـكريين فـي عـدن، إلا أن تنظيـم الدولـة ظـل غيـر واضـح المعالـم غيـر قـادر علـى الظهـور.

ويعتبـر عـام ٢٠١٥ هـو أزهـى أعـوام «داعـش» فـي اليمـن حيـث حـاول فيهـا الازدهـار مـن خـلال اسـتغلاله الفـراغ الحاصـل فـي المـدن المحـررة جنـوب اليمـن.

فقبـل أن تقـوم قـوات الجيـش اليمنـي وبدعـم مـن التحالـف العربـي مطـاردة أعضـاء داعـش فـي عـدن ولحـج كانـت المعلومـات تشـير إلـى امتـلاك التنظيـم أكثـر مـن ١٩ دبابـة، ١٠ منهـا اسـتولوا عليهـا بعـد المعـارك مـع الحوثييـن رغـم عـدم مشـاركتهم فيهـا، أمـا التسـع الأخـرى فقـد تـم شـراءها مـن مقاتلين تابعيـن لفصائـل فـي الحـراك المسـلح حيـث بلـغ وقتهـا سـعر شـراء الدبابـة ١٠ مليـون ريـال يمنـي.

لـم يعـرف مـن يقـود تنظيـم الدولـة فـي اليمـن إلا أن مصـادر محليـة أشـارت لباحثـي) أبعـاد للدراسـات) أن قائـد التنظيـم فـي عـدن يدعـى (ابومحمـد العدنـي)، لكـن مـا هـو مؤكـد أن هنـاك خبـراء أجانـب متخصصيـن فـي تدريـب مجنـدي داعـش علـى القتـل والاغتيـالات والتصويـر السـينمائي لعملياتهـم مـا جعـل هـذا التنظيـم قبلـة للاختراقـات.[٢٢]

حـاول القيـادي فـي القاعـدة سـابقا أبـو حمزة الزنجبـاري[٢٣] أن يؤسـس قيـادة لتنظيـم الدولة الاسـلامية (داعـش) بدأهـا بتسـجيل فيديـو لإعـدام ١٤ جنديـا بطريقـة تشـابه وحشـية التنظيـم، ومـع مطلـع عـام ٢٠١٥م حـاول جمـع ٢٠٠ مـن عناصـره فـي معسـكر بـوادي صـرف فـي حضرمـوت لإعـلان قيادتـه لداعـش بشـكل رسـمي لكنـه دخـل فـي خلافـات مـع تنظيـم القاعـدة الـذي هاجمـه وقتـل حوالـي ١٥ مـن اتباعـه، قبـل أن تباغتهـم قـوات حكوميـة لتعيـد السـيطرة علـى هـذه المنطقة ويفـر الزنجباري بمـن تبقـى مـن أتباعـه حتـى قتـل فـي غـارة لطيـران الدرونـز الأمريكـي (بـدون طيـار) يـوم الخميـس ٤ فبرايـر ٢٠١٦م.

ورغـم فشـل داعـش فـي تأسـيس تنظيـم لـه قـوي فـي اليمـن منافـس إلا أن هنـاك محاولات كثيـرة تجـري فـي البيضـاء وعـدن وأبيـن وتعـز وحضرمـوت وشـبوة لجماعـات وقيـادات كانـت تنتمـي للقاعـدة وبعضهـا محسـوب على جماعـات جهاديـة والبعـض الآخـر علـى أجهزة أمنيـة تحـاول أن تفـرض واقعـا عسـكريا تحت غطـاء داعـش لخلـط أوراق المناطـق المحررة.

> ”
>
> **داعش تحول قبلة المخترقين فامتلك خبراء أجانب متخصصين في التدريب والتصوير السينمائي لكنه فشل في تأسيس تنظيم في اليمن ينافس القاعدة**
>
> ”

موقف القاعدة من تنظيم الدولة في اليمن

وجـــود تنظيـــم الدولـــة فـــي اليمـــن يرجـــع فـــي بداياتـــه إلـــى عـــام ٢٠١٤ عندمـــا قـــال أبـــو بكـــر البغـــدادي بـــأن مقاتليـــن فـــي اليمـــن تعهـــدوا بالبيعـــة (وهـــو قســـم رســـمي للـــولاء) لـــه. فـــي ذلـــك الوقـــت، كان تنظيـــم الدولـــة الإســـلامية يتســـع بســـرعة فـــي جميـــع أنحـــاء العـــراق وســـوريا وكان فـــي ذروة شـــعبيته بيـــن الســـلفيين المتشـــددين. وابتـــداء مـــن نوفمبـــر / تشـــرين الثانـــي ٢٠١٤، انشـــق عـــدد مـــن نشـــطاء القاعـــدة فـــي شـــبه الجزيـــرة العربيـــة إلـــى تنظيـــم الدولـــة فـــي اليمـــن.

كان ذلـــك فكـــرا دخيـــلاً علـــى تنظيـــم القاعـــدة وقواعـــده بإعـــلان الانشـــقاق، ففـــي نفـــس الشـــهر (نوفمبر/تشـــرين الأول٢٠١٤م) أعلـــن تنظيـــم القاعـــدة فـــي جزيـــرة العـــرب رفضـــه لإعـــلان أبـــي بكـــر البغـــدادي خليفـــة للمســـلمين، حيـــث أعلـــن القيـــادي بالقاعـــدة حـــارث النظـــاري الـــذي قتـــل لاحقـــا أن تنظيـــم الدولـــة إحـــدى الجماعـــات المجاهـــدة، وأن إعـــلان الخلافـــة لـــم يســـتوف الشـــروط اللازمـــة، ومـــن ثـــمّ فـــإن هذا الإعـــلان لا يبطـــل شـــرعية الجماعـــات الإســـلامية الأخـــرى التـــي تعمـــل فـــي الســـاحة. وبـــدا أن خطـــاب النظـــاري موجهًـــا بشـــكل أساســـي لأنصـــاره فـــي اليمـــن قبـــل أن يكـــون ردًا علـــى إعـــلان البغـــدادي.

حـــاول التنظيـــم تأخيـــر إعـــلان موقفـــه مـــن الخـــلاف الـــذي حـــدث بيـــن أيمـــن الظواهـــري الرجـــل الأول فـــي تنظيـــم القاعـــدة وتنظيـــم الدولـــة الإســـلامية الـــذي أعلـــن الخلافـــة، إلا أنـــه أعلـــن مؤخـــرًا عـــن موقفـــه بتجديـــد البيعـــة للظواهـــري ورفـــض خلافـــة البغـــدادي.

وبـــدأت أولـــى العمليـــات لتنظيـــم الدولـــة فـــي مـــارس/آذار ٢٠١٥م وهـــو دليـــل علـــى اشـــتداد وتيـــرة الخلافـــات بيـــن التنظيميـــن فـــي اليمـــن، فقـــد أعلـــن مـــا يعـــرف بولايـــة صنعـــاء – التابعة لتنظيـــم الدولـــة -مســـؤوليته عـــن تفجيـــرات صنعـــاء الأخيـــرة، حيـــث فجـــر أربعـــة انتحاريين أنفســـهم فـــي مســـجدي بـــدر والحشـــوش، ممـــا أســـفر عـــن مقتـــل ١٤٢ شـــخصًا، فـــي حيـــن تبـــرأت القاعـــدة مـــن العمليـــة، واتهمـــت تنظيـــم الدولـــة بالتســـاهل فـــي ســـفك الدمـــاء.

وحـــدوث معـــارك بيـــن تنظيمـــي الدولـــة والقاعـــدة فـــي محافظـــات جنوبيـــة كان دليـــلاً آخـــر علـــى شـــعور تنظيـــم القاعـــدة بطغيـــان تنظيـــم الدولـــة عليـــه، فتنظيـــم الدولـــة فـــي نقـــده لتنظيـــم القاعـــدة فـــي اليمـــن يقـــول إنـــه منظمـــة ليســـت «إســـلامية» بمـــا فيـــه الكفايـــة.

لماذا فشلت الحرب ضد تنظيم القاعدة في اليمن؟!

تحت هذا العنوان يمكن أن نشير إلى أهمية دراسة أسباب الفشل (حتى الآن) في محاربة القاعدة، بالرغم من هجمات طائرات بدون طيار والعمليات على الأرض، فهل تحظى القاعدة بمساعدة حقيقة واضحة؟

لا يمكن الإجابة بنعم أو لا فالأمر أعقد بكثير من ذلك. وأحد تفسيرات هذا التناقض الواضح أنه منذ أن بدأت هجمات الطائرات بدون طيار، أصبحت الحكومة اليمنية أضعف، مما أتاح لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية الاستفادة بشكل عملي من المساحات غير المحكومة نسبيًا. والشيء الآخر هو أن هجمات الطائرات بدون طيار قتلت مدنيين، وهو ما أعطى وزنًا لدعوة تنظيم القاعد التي تقول إن اليمن يتعرض لهجوم من قِبل قوة أجنبية، كما عزز من جاذبية المجموعة بصفتها مكاناً لانتقام القبائل ممن قتل أبنائها[٢٤]. إن هذا الفشل هو نتاج فشل الغرب في طريقة فهم اليمنيين لتنظيم القاعدة ذاته ويمكن الإشارة إليه في عِدة أمور:

- الاعتقاد بأن نظام الحكم في صنعاء (خلال ولاية صالح) كان مدفوعاً بالضرورة لمحاربة الجماعات الإرهابية وتتحدى نظام الحكم، لكن هذا جزء من الحقيقة في المخيلة الغربية، إلا أن صالح يفكر بمنظور مختلف للغاية. في عام ٢٠١١، قال حمود الهتار، وزير الأوقاف السابق، الذي قاد الحوار الذي ترعاه الحكومة مع تنظيم القاعدة، أن «صالح يستخدم القاعدة لابتزاز الدول الأجنبية

للحصـول علـى المزيـد مـن الدعـم المالـي منهـا». وبالمثـل، لقـد روت مصـادر عديـدة لديهـا صلـة بصالـح، فـي محادثـات مـع باحثـة أمريكيـة، تباهـى صالـح بسـيطرته علـى تنظيـم القاعـدة فـي جزيـرة العـرب وأن المجموعـة بالتالـي لا تشـكل تهديـدًا خطيـرًا [٢٥]. كمـا أن تلفزيـون الجزيـرة بـث فيلمـاً وثائقيـاً ل هانـي مجاهـد، عضـو تنظيـم القاعـدة فـي جزيـرة العـرب الـذي يدعـي أنـه كان يعمـل وكيـلاً للحكومـة اليمنيـة، باتهامـات مماثلـة. زعـم مجاهـد أنـه قـد حـذر ابـن شـقيق صالـح، عمـار (رئيـس مكتـب الأمـن القومـي فـي اليمـن الممـول مـن قِبـل الولايـات المتحـدة)، مـن هجـوم وشـيك للقاعـدة علـى السـفارة الأمريكيـة فـي صنعـاء، فـي عـام ٢٠٠٨، ولكـن دون جـدوى. وقـد أسـفر الهجـوم عـن مقتل مـا لا يقـل عـن عشـرة مدنييـن وحـراس. يزعـم مجاهـد أيضًـا أن عمـار صالـح قـد وفـر المتفجـرات التـي اسـتخدمت مـن قِبـل الريمـي فـي هجـوم انتحـاري علـى قافلـة مـن السـياح الأسـبان فـي مـأرب ٢٠٠٧. يصـف مجاهـد «الريمـي» بأنـه هـو مـن «أنشـأ مكتـب الأمـن القومـي فـي اليمـن» ويدعـي أن «العديـد مـن قـادة تنظيـم القاعـدة كانـوا تحـت السـيطرة الكاملـة لعلـي عبـد الله صالـح».

- فكـرة التعـاون مـع الحكومـة «الفاسـدة» كان سـيئاً، وبالرغـم مـن انتشـار تنظيـم القاعـدة وتمـدده فـي إطـار شـعبية واسـعة أظهـر اسـتطلاع للـرأي علـى ١٠٠٥ مـن اليمنييـن فـي مـارس ٢٠١١ أن ٨٦ فـي المئـة مـن المسـتطلعين يـرون أن القاعـدة إمـا لا يحظـى بشـعبية واسـعة «أبـدًا» أو «نوعًـا مـا» فـي منطقتهـم المحليـة. وفـي الوقـت نفسـه، قـال ٩٦ فـي المئـة إنهـم لا يوافقـون علـى تعـاون الحكومـة اليمنيـة مـع الولايـات المتحـدة. وأن القاعـدة سـيئة، لكـن السياسـة الداخليـة والدوليـة المحيطـة أسـوأ – فـي الواقـع، فـي معظـم الروايـات، هـي مـا حافـظ علـى بقـاء المجموعـة.
- اشـتراك القـوات الأمريكيـة وتقديـم المسـاعدة للحوثييـن الذيـن حاولـوا التمـدد فـي مناطـق- شـافعية وسـط اليمـن، دفعـت السـكان للتحالـف مـع التنظيـم لـدرء ميليشـيا مسـلحة تتناقـض معهـم عقائديـاً مـن بسـط نفوذهـا. إضافـة إلـى أن هـذه القـوة (الغربيـة) هـي جـزء مـن المظالـم المحليـة التـي تسـبب بهـا نظـام علـي عبدالله صالـح، ومـن بعـده الحوثييـن، فـي وقـت كانـت القبائـل تلفـظ أبنـاء التنظيـم مـن قراهـا خـلال فتـرة الهـدوء النسـبي عامـي (٢٠١٢-٢٠١٣).

لاينكـر اليمنيـون خطـورة تنظيـم القاعـدة أو تنظيـم الدولـة، إلا إنهـم فـي نفـس الوقـت يفهمـون هـذه المجموعـة ويحتكـون بأفـراد منهـا يتواجـدون فـي إطـار محيطهـم الاجتماعـي، فهـم أبنـاء القبائـل والقـرى وأبنـاء عمومـه، وهـذه إحـدى ميـزات بقـاء التنظيـم، لكنهـم فـي نفـس الوقـت يُقـدرون جهـود الدولـة إن حاولـت حفـظ الأمـن، وعندمـا ينعـدم وجـود الدولـة ينعـدم معهـا الشـعور بالأمـان. ببسـاطة شـديدة نجـح تنظيـم القاعـدة فـي دراسـة خصائـص المجتمـع اليمنـي وهـو مـا عجـزت عنـه الأنظمـة الغربيـة.

الهـــوامش

(1)حركات وأحزاب/ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب/ الجزيرة نت .
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties

(2) بن لادن هو زعيم التنظيم العالمي للقاعدة والأب الروحي له، وقتلته عملية أمريكية.

(3) تتنظيم القاعدة في السعودية.. نشأته ونهايته/ سكينة/ اغسطس2014. http://www.assakina.com/center/parties/50607.html

(4) الأدبيات التابعة للتنظيم والإصلاحيين في السعودية على حد سواء تطلق عليها انتفاضة.

(5)) الجهاد في السعودية: قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، تأليف توماس هيغهامر، وترجمة أمين الأيوبي، ط(2013م) الشبكة العربية للأبحاث والنشر ص113-114.

(6) الجهاد في السعودية:قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، تأليف توماس هيغهامر، وترجمة أمين الأيوبي، ط(2013م) الشبكة العربية للأبحاث والنشر ص25 .

(7) اسمه الحقيقي زين العابدين أبو حسن المحضار.

(8) تطائرة درونز أمريكية انطلقت من جيبوتي وقتلت أبو علي الحارثي واسمه الحقيقي قائد سالم طالب الحارثي.

(9) أعلنت كتائب جند اليمن فرع تنظيم القاعدة وقوفها وراء استهداف منشئات نفطية في كل من صافر بمحافظة مأرب شمالا والضبة بحضرموت

(10) العملية قام بها (عبدالله حسن طالع عسيري)، في مدينة جدة، بعد زعمه بالرغبة في تسليم نفسه.

(11) تعرف أنور العولقي في سجن الأمن السياسي على نبيل الذهب الذي اعتقلته أجهزة الأمن السورية بتهمة محاول الذهاب للقتال في العرق وسلمته للأجهزة اليمنية، وتطورت العلاقة إلى المصاهرة والالتحاق بشقيق نبيل الشيخ القبلي طارق الذهب الذي أعلن ولاؤه للقاعدة والسيطرة على قلعة رداع التأريخية في 2012م

(12) Al-Qaeda in the Arabian Peninsula (AQAP)». Counter Extremism Project
https://www.counterextremism.com/threat/al-qaeda-arabian-peninsula-aqap

(13) "القاعدة" و"أنصار الشريعة" في اليمن مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط http://www.beirutme.com/?p=2179

(14) من هو «أبو الزبير العبّاب» وكيف اغتالته طائرة أميركية دون أن تعلم السلطات اليمنية هويته؟!
http://www.barakish.net/news02.aspx?cat=12&sub=12&id=38317

(15)تسجيل صوتي حمل شعار مؤسسة «الملاحم» المحسوبة على القاعدة بللمسئول الشرعي في التنظيم حارث النظاري .

(16) قوات عربية خليجية بقيادة السعودية والامارات أعلنت عن تحالف عربي في عملية سميت عاصفة الحزم لاستعادة الدولة اليمنية من الانقلابيين.

(17) عملية يكلا أدت إلى مقتل جندي أمريكي ومدنيين بينهم عشر نساء وستة أطفال.

(18) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، موقع إضاءات.

(19) كارنجي للشرق الأوسط، «التحدي السياسي للحراك الجنوبي في اليمن»،
http://carnegie-mec.org/publications/?fa=40652

(20) انظر عرضًا للتسجيل الصوتي في مأرب برس http://marebpress.net/news_details.php?sid=16554&lng=arabic

(21) يقول الرسول في حديث لطالما أثار جدلا في صحة سنده «يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم»

(22)نشرت صحيفة «دايلي مبل» البريطانية، شريط فيديو لعملية إعدام ظهر فيها ما يسمى «بلدوزر داعش» الذي كان قد ظهر في يونيو/ حزيران 2014، في العراق.

(23) اسمه الحقيقي جلال محسن بلعيدي المرقشي وقد كان على رأس تنظيم القاعدة في أبين وعرف بأمير إمارة زنجبارالتي أسستها القاعدة بعد سيطرتها على محافظة أبين جنوب البلاد في 2011م.

(24) Assisting Al Qaeda - By Sarah Phillips 30 أغسطس/اب 2015م
https://www.foreignaffairs.com/articles/yemen/201530-08-/assisting-al-qaeda

(25) Sarah Phillips -مصدر سابق

مركز أبعـــاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

وحدة الإستراتيجيات Strategy Unit

ملف خـــاص

تنظيم القاعدة في اليمن.. قدراته العسكرية ومناطق نفوذه

AQAP military capabilities and its presence in Yemen

00967737887778
@abaadstudies
@abaadstudies
Abaad Studies & Research Center
AbaadStudiesYemen
abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org
www.abaadstudies.org

الملخص التنفيـــذي

تناقش هذه الورقة نفوذ تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في الجمهورية اليمنية، ومناطق استيطانه وقدرته على حشد المقاتلين.

أدت جملة من الأسباب إلى توسع التنظيم، مستفيداً من المرونة التي أبداها من الناحية الاجتماعية ليكسب له معاقل جديدة تحميه وتأوي أنصاره، كما أن سلوك التنظيم تجاه المتغيرات السّياسية في البلاد أعطته زخماً إضافياً إلا أن ما قدمته المواقع السوداء والسجون السرية (الأمريكيّة-اليمنية) خلال السنوات الماضية مع الأخطاء الكارثية لطائرات بدون طيار، أكسبته أنصاراً جُدد من أجل الانتقام والثأر.

كما أن غياب الدولة والبنية الاقتصادية الهشة للبلاد والصراع السياسي الذي استخدمه تنظيم القاعدة كورقة رابحة دفقت عليه الأموال من الخارج كان سبباً رئيسياً في فشل جهود مكافحته.

ساهمت أيضا الأحداث والحروب في تغلغل القاعدة في المجتمعات المحلية، فبعد اجتياح الحوثيين للعاصمة اليمنية صنعاء (سبتمبر/أيلول٢٠١٤م)، وحالة التمدد على أساس فرز مذهبي، ومحاولة السلطة تجاهل السكان الذين يخشون فرض الحوثيين لأفكارهم المذهبية (زيدي قريب من الشيعة) على المناطق (الشافعية) من أهم الأسباب لذلك، كما أن التعاون الأمريكي الذي ظل فعالا مع طرف صالح وحليفه الحوثي ساهم في زيادة أنصار القاعدة.

ولذلك ساهمت هذه العوامل مجتمعة في دفع التنظيم لنفسه وعناصره للدفاع عن مناطق القبائل بصفتهم يحمون (السُنّة) من (الشيعة). لذلك فإن تجاهل هؤلاء السُكان ومطالبهم بحل يبقي السلطة بيد الميلشيات الحوثية، قد يزيد من حجم الفرز المذهبي الذي لا يستفيد منه إلا الحوثيين وتنظيم القاعدة.

ويمكن تلخيص نفوذ تنظيم القاعدة في اليمن في محافظات (شبوة/حضرموت/البيضاء/أبين) متخذاً من المساحة الصحراوية في حضرموت والسلسلة الجبلية في منطقة المثلث (شبوة-أبين - البيضاء) مكاناً أماناً للاحتماء من الضربات الجوية. كما أن التنظيم امتلك قدرة في الإدارة في كل منطقة على حِدة وهذا ما جعل تفاوتاً في أسلحة التنظيم من منطقة إلى أخرى فعلى سبيل المثال احتفظ التنظيم في حضرموت أثناء إدارته للمكلا على عشرات الملايين من الدولارات من النفط وعائدات الميناء إلى جانب عشرات الملايين حصل عليها من نهب مكتب البريد في المدينة الساحلية. إلى جانب أسلحة ومعدات ثقيلة حصل عليها من معسكرات القوات الحكومية بعد استيلائه على عاصمة المحافظة المكلا أثناء تمدد الحوثيين عدن بدعم من قوات صالح بعد انقلاب ٢١ سبتمبر ٢٠١٤م وحتى أثناء وبعد دخول القوات الإماراتية التابعة للتحالف العربي المكلا في ٢٤ أبريل ٢٠١٦م.

Abstract

This paper talks about the AQAP influence in Yemen, its settlements and its ability to mobilize fighters. A number of factors led to the AQAP expansion particularly its social resilience that gained the organization new hideouts that provide protection and refuge for its members. The AQAP behavior towards political changes in the country provided additional momentum for the organization as well as the secret US-Yemen-run prisons and the serious mistakes of the US drones against civilians made the organization capable to recruit new supporters seeking retaliation and revenge.

The lack of state control, weak economic infrastructure and the political conflict are all together contributed significantly to terror combating failure. The political conflict in particular provided a window for external funding for the AQAP that thwarted efforts of its elimination.

The accelerating events and fighting fronts contributed also to the AQAP infiltration into local communities. The sectarian-based expansion grew largely following the Houthis occupation of the capital Sanaá in September 2014. The authority ignorance of population concerns towards Houthis ideology imposing in their Sunni areas is also on top of factors that led to the AQAP expansion in Yemen. The US cooperation that remains active with Saleh and his allies the Houthis contributed greatly to the increasing of AQAP supporters.

These factors contributed collectively to push the AQAP and its supporters to defend tribal areas under the title of protecting Sunni-areas against the Shiites. The ignorance of those communities and their demands for a solution to this problem supports only the sectarian-based expansion that benefits no one, but the Houthis and the AQAP.

Strong AQAP presence includes provinces of Shabwa, Hadramout, Al-Baida and Abyan. It uses the deserted area in Hadramout and the mountainous chain that links Shabwa, Abyan and Al-Baida as safe refuge for protection against airstrikes. The AQAP has recently possessed the competence to run each area independently that made disparity in terms of AQAP weapons from one place to another. In Hadramout for instance, the AQAP preserved millions of dollars during its management of Muklla from oil revenues, revenues of Muklla port in addition to millions it looted from the Post Office in the coastal city. It also took control of weapons and heavy military equipment from government military camps when it held control of Muklla, the capital of Hadramout when the Houthis were expanding in Aden by support from pro-Saleh forces following the 21 September 2014 coup and even during and after the UAE forces took command of Muklla on April 24 2016.

مقدمة

على المستوى العالمي يظهر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب (اليمن) على أنه أكثر التنظيمات الإرهابية ديناميكية، فليست الاضطرابات أو انعدام الدولة ومؤسساتها، السبب الوحيد، بل إن التنظيم يحاول باستمرار اختراق البنية الاجتماعية المعقدة للحصول على حاضنة قبلية في بلد يملك أكثر من ٦٠ مليون قطعة سلاح، بل استغل الاحتكام للأعراف القبلية التي تعتبر من الأحكام المعترف بها في اليمن كأحكام ابتدائية يمكن استئنافها عبر القضاء، وهو ما ساهم بإيجاد حاضنة اجتماعية في بعض المناطق التي تواجد فيها/أو/ حكمها.

وتجاوز تنظيم القاعدة في اليمن الأخطاء التي ارتكبها أقرانه في العراق ومناطق أخرى، فحاول الظهور على أنه ذو امتداد محلي ولا علاقة له بالخارج، لذلك فرض التنظيم قيادات محلية في القيادة الظاهرية، فيما تحولت القيادات الأجنبية في القاعدة بالذات القادمين من السعودية إلى مجلس شورى يحكم من الخلف، خاصة وأن المجتمع اليمني بطبيعته يتحسس من أي أجنبي في سلّم قيادة أي عمل له عمق مجتمعي.

كما أن اختيار التنظيم للقادة يأتي اتساقاً مع محاولاته اختراق عمق القبيلة، كما ظهر في استقطابه لكل من «طارق الذهب» حين دخل البيضاء وقبله «أبو علي الحارثي» حين تغلغل في شبوة ومارب، حتى أن القاعدة استقطبت جلال

بلعيدي المرقشي (أبو حمزة الزنجباري) حين دخلت أبين مع أن هذا الشخص غير مؤهل قياديا لكن ما يسمى مجلس شورى التنظيم هو الذي كان يحكم ما يعرف بإمارة جعار و زنجبار.

توسع التنظيم

يمكن أن نشير، من أجل تأكيد توسع التنظيم وزيادة نفوذه في اليمن، إلى أنّ عدد عناصر التنظيم أثناء أحداث ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م بضع عشرات قد تصطادهم الدرونز، لكن بعد ذلك أصبحوا بالمئات وربما الآلاف منتشرين في بعض المحافظات اليمنية، ليضع ذلك سؤلاً مُلحاً حول الأسباب التي تدفع البعض للانضمام إلى صفوف التنظيم (الإرهابي)، بالرغم من أن البلاد لا تدخل في عملية فرز مذهبي حتى قبل ٢٠١٤م، ولكن هناك أسباب متعددة إلى جانب الأخطاء التي يتم ارتكابها باسم الحرب على (الإرهاب)، وأهمها:

أ. يحاول تنظيم القاعدة التغلغل في النظام الاجتماعي القبلي بالذات في أدبياته (الزوامل- الأشعار- الأناشيد) الحماسية، كما أن توسع التنظيم في أساليب الحشد على أساس القبيلة والقرابة من قيادات التنظيم ساهمت بالفعل في توسع التنظيم في ظل غياب المؤسسات الحكومية.

ب. السرية والمواقع السوداء، التي أنشأتها وكالة المخابرات الأمريكيّة (CIA) والمخابرات اليمنية (الأمن السياسي- الأمن القومي) وهذه المواقع كانت سبباً رئيسياً في تطرف مجموعة كبيرة من الذين اعتقلوا للاشتباه بصلاتهم بتنظيم القاعدة؛ وحسب نتائج دراسات سابقة فإن التعذيب والإخفاء والعزل الانفرادي لهؤلاء المعتقلين كان دافعاً رئيسياً لانضمامهم إلى تنظيم القاعدة. لأن تلك الأجهزة المخابراتية تعمل بشكل دؤوب خارج سلطة القانون اليمني والدولي، فهي ترتكب «حماقات» كارثية بتعذيب الأشخاص كما أنها بتلك الممارسات تشجع للانخراط من أجل الانتقام.

ويبدو أن هذه السجون تعود مجدداً في المحافظات التي تم تحريرها من الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق، فمنظمة هيومن رايتس ووكالة اسوشيتد برس توصلتا في تحقيقين منفصلين نُشرا في يونيو/حزيران ٢٠١٧م، أن ١٨ سجناً سرياً في عدن (جنوب البلاد)، وحضرموت (شرق البلاد) تديرها الإمارات العربية المتحدة -ثاني أكبر شريك في التحالف الداعم للحكومة المعترف بها

> **يحاول تنظيم القاعدة التغلغل في النظام الاجتماعي القبلي ساعدته السجون السرية والمواقع السوداء وأخطاء الدرونز في تحويل مشتبهين إلى أعضاء فاعلين**

دولياً بعد السعودية- أو على الأقل لقوة «شبه عسكرية» تابعة للإمارات، وبعلم محققين أمريكيين.

ويبدو من تفاصيل تلك التحقيقات أنها تشبه إلى حد كبير المواقع السوداء الأمريكيّة، التي أُعلن أن واشنطن تخلت عن هذا البرنامج بالرغم من استمرارها سراً فيه حتى في عهد الرئيس السابق باراك أوباما.

ج- أخطاء الطائرات بدون طيار، وهذه الأخطاء لا تخلف مأساة إنسانية فحسب ولكنها -ولطبيعة المجتمع اليمني- تدفع للانتقام والثأر. وعندما يكون الضحايا أطفالاً أو نساءً فإن رجال القبيلة ينخرطون في تنظيم القاعدة كمجندين من أجل الانتقام، أو على الأقل تبقى مناطق القبيلة مفتوحة لعناصر التنظيم بما في ذلك الأجانب، لتصبح مواجهة التنظيم-الذي يتوسع في إطار القبيلة حتى لو كان هناك مواجهة مجتمعية- ولعل مجزرة «المعجلة»-٢٠٠٩م، ومجزرة يناير/كانون الثاني ٢٠١٧م بحق قرية «يكلا» في البيضاء (وسط البلاد) تشير بوضوح إلى ردود فعل السكان المحليين الراغبة في الانتقام حتى لدى الأطفال.

د- بعد اجتياح الحوثيين للعاصمة اليمنية صنعاء (سبتمبر/أيلول٢٠١٤م)، وحالة التمدد على أساس فرز مذهبي، ومحاولة السلطة تجاهل السكان الذين يخشون فرض الحوثيين لمذهبهم (زيدي قريب من الشيعة) على المناطق (الشافعية)، كما أن التعاون الأمريكي لا زال فعالا مع طرف صالح وحليفه الحوثي، ولذلك ساهمت هذه العوامل مجتمعة في دفع التنظيم لنفسه وعناصره للدفاع عن مناطق القبائل بصفتهم يحمون (السُنّة) من (الشيعة). لذلك فإن تجاهل هؤلاء السُكان ومطالبهم بحلّ سياسي يبقي سلطة أكبر للحوثيين، يزيد من حجم الفرز المذهبي الذي لا يستفد منه إلا الحوثيين وتنظيم القاعدة.

ذ- تعد هذه الأسباب إلى جانب غياب الدولة وتعقيدات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وظروف الحرب بيئة خصبة للقاعدة لحشد واستقطاب المزيد من المقاتلين في صفوفها؛ وينعكس ذلك على مناطق نفوذ التنظيم وقوته العسكرية وقدراته القتالية وحجم الأتباع والمؤيدين.

مناطق نفوذ وسيطرة وقوة تنظيم القاعدة

ينتشر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في عدة بلدات في معظم محافظات اليمن، على شكل تجمعات صغيرة، ويقود كل مجموعة - كانت صغيرة أو كبيرة- شخص تحت مسمى «أمير»- بما يشبه الحاكم أو المسؤول الأول- ولدى التنظيم عدة تقسيمات إدارية -التدريب والإفتاء والقضاء والأمن والمتفجرات والمالية... الخ- تُنظم عمل التنظيم في مجموعته واتصالاته بالقيادة الأعلى للتنظيم والتي يرأسها حالياً قاسم الريمي (أبو هريرة الصنعاني) [1].

لكن نفوذ التنظيم تزايد خلال الست سنوات الماضية في أربع محافظات يمنية على وجه التحديد ثلاث منها تُمثل ما يمكن وصفه بمناطق الانتشار التقليدي لتنظيم القاعدة في اليمن، في مساحة جغرافية – لأربع محافظات- تتجاوز ٧٠ ألف كيلومتر، ومثلت هذه المحافظات (البيضاء وأبين وشبوة وحضرموت) مناطق مواجهات متفرقة بين القوات الحكومية وعناصر التنظيم.

ويتخذ التنظيم من سلاسل جبلية تشكل ما يشبه الشكل الهندسي (المثلث) بين أبين وشبوة والبيضاء مخابئ ومناطق تدريب للمُجندين الجُدد، لصعوبة استهداف الطيران، كما يتمتعون بعمق عشائري في تلك المحافظات التي ينتمي بعض قياداتهم إليها.

ويمكن تحديد هذا الانتشار على النحو الآتي [2]:

أ. محافظة شبوة

محافظة نفطية تقع شرق اليمن، تعد من أبرز المحافظات التي يتمتع فيها التنظيم بنفوذ قوي، حيث تحضر فيها القبيلة أكثر من وجود الدولة- ظلت المحافظة مهمشة

من قبل الحكومات المتعاقبة في عهد نظام صالح- وتزايد هذا الخلل البنيوي في البلاد مع اجتياح الحوثيين للمحافظات، وانهيار الأمن فأصبح التنظيم يراها ملجأً لحل الخلافات بين العشائر المتناحرة أو الخلافات بين الأفراد ليحتكموا إلى قضاء التنظيم.

وهي على مساحة ٤٧٧٢٨ كم وتوجد لديها سواحل (مُهملة) استطاع التنظيم الاستفادة منها للحصول على تعزيزات السلاح عبر البحر من جماعات مماثلة في أفريقيا.

يتزايد تمركز التنظيم في بلدة «عزان» كما كان يملك مواقع في «بيحان» وكانت هذه البلدات خاضعة لسيطرة التنظيم مستغلة حالة غياب السلطة والدولة مع تمدد الحوثيين نحو المحافظات، ومع وصول القوات الحكومية تلقت مواجهة عنيفة من التنظيم الذي سحب عناصره نحو الريف والجبال، وتمكنت تلك القوات من تحرير كامل الساحل في شبوة مع فرض قوات متواصلة لتأمين الحدود البحرية للبلاد، في أغسطس/آب ٢٠١٦م.

وتفرق عناصر التنظيم في عدة مواقع (مخابئ) بين بلدتيّ (ميفعه) و (الصعيد).

وفي الثالث من مارس/آذار٢٠١٧م قال سكان إن مروحيات -يعتقد أنها أمريكية- نشرت جنوداً في محيط قرية المحضرة في «الصعيد» حيث سُمعت أصوات اشتباكات وانفجارات بالتزامن مع تحليق مروحيات قصفت أهدافاً في المنطقة؛ ونفى «البنتاغون» تنفيذ عملية إنزال جوي في تلك المنطقة؛ كما شهدت عدة مناطق في ذات البلدة عدة غارات أمريكية خلال مارس/آذار ٢٠١٧م شمل «وادي يشبم» وعدة أماكن حوله، و«شبوة» هي المحافظة التي شهدت عملية إنزال أمريكية فاشلة أدت إلى مقتل الصحافي الأمريكي لوك سايمنز في وادي عبدان ببلدة نصاب في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٤م.

وينحدر من محافظة شبوة، عدد من كبار قادة التنظيم، من بينهم أنور العولقي، الذي وصفته الولايات المتحدة بأنه واحد من أخطر قيادات التنظيم الدولي.

كما أن التحالف العربي ومن خلال الإمارات قامت بتدريب ما يسمى بالحزام الأمني لنشرهم في المناطق النفطية بشبوة، ويثار جدلا حول دخول هذه القوات مناطق محسوبة على التنظيم وتقول بعض المعلومات إنّ التنظيم يعطي انتصارا وهميا لقوات النخبة المدربة اماراتيا مقابل عدم ملاحقته في مناطق تواجده في عزان وغيرها، في حين تقول بعض المعلومات أن الإمارات طلبت دعما أمريكيا مباشرا

> تزايد نفوذ التنظيم خلال الست سنوات الماضية في أربع محافظات يمنية على وجه التحديد ثلاث منها تُمثل ما يمكن وصفه بمناطق الانتشار التقليدي لتنظيم القاعدة في اليمن

لملاحقة تنظيم القاعدة في هذه المحافظة ومحافظات أخرى.

ب. محافظة أبين

عُرفت أبين، جنوبي البلاد، بكونها المعقل الأول لتنظيم القاعدة في تسعينيات القرن الماضي عندما عاد بعض الجهاديين إلى اليمن وكانوا تحت الملاحقة والملاحظة من السلطات اليمنية حتى اختفوا في جبال المحافظة الوعرة، وهناك أعادوا تنظيم أنفسهم. وتبلغ مساحتها ٢١٤٨٩ كيلومتراً وتُعتبر البوابة الشرقية لعاصمة اليمن المؤقتة عدن، وأحد أهم مراكز الثقل العسكري والسياسي في جنوب اليمن، ومنها ينحدر الرئيس عبدربه منصور هادي والعديد من قيادات الدولة العسكرية والأمنية.

وكانت المحافظة الأبرز التي شهدت نفوذاً لتنظيم القاعدة وأعلن عن «إمارات» التنظيم فيها شمل «زنجبار» و «جعار». ويُتهم الرئيس السابق بتسليم مناطق ومعسكرات فيها للمتطرفين عام ٢٠١١م؛ حتى قامت القوات الحكومية بتحريرها في أغسطس/آب ٢٠١٢م، لكنها سقطت مجدداً مع تمدد الحوثيين مستغلين انقلاباً على السلطة في مركزها، وهو ما دفع التحالف العربي للتدخل من أجل تحريرها.

وينتشر التنظيم بشكل واسع في منطقة «جبال المراقشة» الوعرة وهي المعقل الرئيس لتنظيم «القاعدة» منذ منتصف تسعينات القرن الماضي. وتقع بين مدينة شقرة الساحلية ومديرية أحور، وتبعد نحو مئتي كيلومتر شرق عدن. وشهدت قصفاً واسعاً في فبراير/شباط ٢٠١٧م من البوارج الأمريكية المتواجدة في البحر العربي، كما شنت القوات الحكومية المدعومة من التحالف حملة واسعة في يناير/كانون

الثاني ٢٠١٧م نحو تلك الجبال لملاحقة عناصر التنظيم وشهدت اشتباكات واسعة بعد أن تمكنت تلك القوات من تحرير مركز محافظة أبين (زنجبار) من عناصر التنظيم في حملة استمرت بين مايو/آيار وأغسطس/آب ٢٠١٦م.

وينحدر من أبين العديد من القادة البارزين في تنظيم «القاعدة»، بمن فيهم مؤسس فرع «قاعدة جزيرة العرب»، في اليمن، ناصر الوحيشي (أبو بصير)، والذي قُتل في غارة أميركية عام ٢٠١٥، بالإضافة إلى القيادي جلال بلعيدي المرقشي، والذي قُتل في فبراير/شباط ٢٠١٦ بغارة أميركية أيضاً.

وكان سكان قالوا في الثالث من مارس/آذار ٢٠١٧م إن قوات أمريكية نفذت إنزالاً جوياً وبحرياً في «قرية موجان» في «منطقة شقرة» الساحلية المطلة على البحر العربي في بلدة خنفر في المحافظة.

وحالياً في النصف الثاني لعام ٢٠١٧م، حسب معلومات لمركز «أبعاد للدراسات» فإن التنظيم في أبين أعاد توزيع انتشاره نحو المناطق الجبلية مبتعداً عن المناطق الساحلية إلى جانب إيجاد مخابئ آمنة في الأحراش والمزارع في أحور والمحفد ومودية. كما تنتشر في «أمصرة- أمعين»، وفرقت القاعدة عناصرها في المعسكرات التدريبية في «المرون» و «موجان» ب "خبر المراقشة»، لتبقى ضمن مجموعات صغيرة ومنخرطة بين المدنيين، أو البقاء في الملاجئ الآمنة[٣].

ج. محافظة البيضاء:

لم يكن تنظيم القاعدة في محافظة البيضاء ذو صدى عالي كفروعه في محافظات شبوة وأبين وحضرموت، لكن التنظيم بدأ

> "
> **ينتشر التنظيم بمحافظة أبين، بشكل أوسع في منطقة «جبال المراقشة» الوعرة وهي المعقل الرئيس لتنظيم «القاعدة» منذ تسعينات القرن الماضي**
> "

بالسطوع مع منتصف عام ٢٠١١م عندما أقدم عناصر في التنظيم على قتل عدد من الجنود اليمنيين في بلدة «رداع»، وتم توجيه الاتهام إلى الشيخ طارق الذهب بالوقوف وراء العملية، وفي يناير/كانون الثاني ٢٠١٢م صعد التنظيم مجدداً بعد هجوم نفذه الذهب مع مجموعة من المسلحين على مدينة رداع وتمت السيطرة على قلعة رداع الأثرية [٤] وكذلك تمت السيطرة على مسجد العامرية، [٥] كما سيطر التنظيم على إدارة امن مدينة رداع وعدداً من المرافق الحيوية فيما اختفت كل قطاعات الجيش والأمن من المدينة. وشُكلت وساطة قبلية تم على أثرها خروج عناصر التنظيم من المؤسسات الحكومية مقابل الإفراج عن شقيق طارق الذهب (نبيل) وناصر المظفري من سجون الأمن السياسي، وبالفعل انسحبوا إلى بلدة «ولد الربيع» المجاورة، ليُقتل

طارق الذهب بعدها بأيام على يد شقيقه حزام في قريتهم ببلاد قيفه.

بعد خروج التنظيم من «رداع» تمركزت بعض عناصر التنظيم في وادي قريب من مركز المحافظة (مدينة البيضاء) وتحديدا في «قرية ممدود» التي تتبع بلدة «الزاهر»-آل حميقان- وشُنت عدة غارات ليُقتل قرابة ١٤ شخصاً؛ وعقب الغارات توسعت عمليات القاعدة في البيضاء وبدأ التنظيم مرحلة جديدة من الانتقام وتم اغتيال عدد كبير من الضباط وخصوصاً ضباط الأمن السياسي في المدينة- وهو أحد فرعي المخابرات اليمنية-، وتجنباً للاصطدام مع السكان كانت العمليات موجهة أيضاً لقيادات تابعة للحوثيين كانت تزور محافظة صعدة سراً، وهذه معظم أحداث العام ٢٠١٢م.

بعد تعيين اللواء الركن الظاهري الشدادي محافظاً لمحافظة البيضاء (سبتمبر/أيلول٢٠١٢م) استطاع أن يحد من نفوذ تنظيم القاعدة؛ من خلال القيام بعدد من الإجراءات التي كانت كفيلة بتراجع التنظيم داخل المحافظة. ففي بلدة «ولد ربيع قيفه» شن الطاهري الشدادي معركة فاصلة مع تنظيم القاعدة في قيفة وبعد ذلك تدخلت عدة وساطات قبلية وانتهت بإبرام معاهدة بين الحكومة وتنظيم القاعدة بإخراج كل الوافدين من بلاد قيفه، وتمكنت الحكومة اليمنية من عقد مهرجان سياسي في الذكرى الثانية الأولى لانتخاب هادي رئيساً في «قرية المناسح» مسقط رأس طارق الذهب. وفي عاصمة المحافظة استطاع الظاهري الشدادي توقيع اتفاق مع قبائل بلدة الزاهر، لطرد عناصر التنظيم، وهو ما تم بالفعل.

لكن ما أعاد عناصر التنظيم للقتال في البيضاء والتواجد فيها كان انهيار الدولة وتغييبها وبدء هجوم الحوثيين على قرى القبائل بدافع طائفي -انتقامي- وعندما واجهت القبائل تمدد الحوثيين عاد عناصر القاعدة لقتال الحوثيين، ومعظم هؤلاء هم أصلاً من أبناء هذه القبائل وعادوا للدفاع عن قراهم. وعندما تمت السيطرة على مدينة المكلا -مركز محافظة حضرموت

والتي تحوي ميناء استراتيجي- غادر معظم أفراد التنظيم إليها، واجتاحت جماعة الحوثي تلك القرى والبلدات، وبقي أبناء القبائل يقاتلون بصفتهم مقاومة شعبية.

عندما تمكنت القوات الحكومية المسنودة من التحالف من تحرير «المكلا» عاد عناصر القاعدة إلى البيضاء، وحاولت قبائل ال حميقان[٦] أن تمنع تنظيم القاعدة من إقامة أي معسكرات على أراضيها، فيما تم تأسيس معسكر للتنظيم في بلدة الصومعة – شرق المحافظة – ومعسكر آخر في مديرية ولد ربيع. مع استمرار تحليق الطيران الأمريكي في بلدة الصومعة -مع بداية العام الجاري- ومقتل قيادات الصف الأول في التنظيم من قبل الطيران الأمريكي، بدأت قيادات القاعدة وأفرادها يغادرون البلدة، وعقب غارات متعددة في مارس/آذار٢٠١٧ غادروا البلدة إلى أماكن مجهولة.

وفي بلدة «ولد ربيع» جرت هناك عمليتان بارزتان أحدهما عملية الإنزال الأمريكي على منطقة يكلا والتي قتل فيها مدنيين، فيما شهدت المنطقة استهداف الطيران الأمريكي في ٣ مارس/آذار بعشرات الصواريخ، وكذلك استهداف كثيراً من مواقعهم ليغادر التنظيم منطقة قيفه، ويبقى فقط على عناصره الذين ينتمون لذات البلدة.

ولم يعد يملك التنظيم في محافظة البيضاء قوة عسكرية كتلك التي كان يملكها خلال الأعوام الخمسة الماضية لكن افراده من أبناء قبائل المحافظة يحاولون الاندماج في أوساط القبائل المقاومة للانقلاب الحوثي المدعوم من قوات الرئيس السابق التي كانت ترى الحرب على ابناء البيضاء فرصة للثأر من قبائل البيضاء الذين عرقلوا تحركات معسكرات الحرس الجمهوري في ٢٠١١م.

ويبدو أنه خلال المرحلة الأخيرة تراجعت قدرة القاعدة عسكريا إلى أدنى مستوياتها ولم يعد لديهم من القوة إلا ما نسبته ٢٠٪ مما كانوا عليه قبيل توجيه ضربات إليهم من التحالف العربي والولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب خسائرهم الميدانية جراء الحرب التي يحاولون خوضها مع الحوثيين بشكل طائفي، ولذلك يحاولون التقاط أنفاسهم للملمة صفوفهم ومحاولة كسب مناصرين جددا إلى التنظيم[٧] من فروعهم في المحافظات المجاورة.

»

لم يعد يملك التنظيم في محافظة البيضاء قوة عسكرية كتلك التي كان يملكها خلال الأعوام الخمسة الماضية لكن افراده من أبناء قبائل المحافظة يحاولون الاندماج في أوساط القبائل

»

أبرز قيادات القاعدة في البيضاء التي قتلت

م	الاســـم	وسيلة القتل
١	طارق احمد الذهب	قتل في خلافات عائلية
٢	نبيل احمد الذهب	قتل بغارة لطائرة بدون طيار
٣	قايد احمد الذهب	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
٤	سلطان احمد الذهب	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
٥	محمد الصبري	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
٦	صالح عبد المغني أبو همام	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
٧	أبو الطفيل الماربي	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
٨	عبدالغني الرصاص	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
٩	نصر الحطام	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٠	أبو محمد الكور	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١١	ياسر السلمي (أبو المهاجر الابي)	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٢	ناصر المظفري	قتل في عملية هجوم
١٣	جلال الصيدي	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٤	أبو دجانه الصنعاني	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٥	أبو برزان القيفي	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٦	حمزه السوداني	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٧	اسامة الردفاني	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٨	جراح الصنعاني	قتل بغارة بطائرة بدون طيار
١٩	عمار الحدي	قتل بغارة بطائرة بدون طيار

د. محافظة حضرموت

خلال العامين ٢٠١٥م و٢٠١٦م، خطفت محافظة حضرموت الأضواء لتنظيم القاعدة، بعد سيطرتهم على مدينة المكلا في صفقة مشبوهة بعد أن سلمت قوات الجيش والأمن في إبريل/نيسان ٢٠١٥م معسكراتها لعناصر التنظيم- يُعتقد يمنياً أن «صالح» وراء تسليمها- واندلع صدام مستمر بين التنظيم في جزيرة العرب ورجال القبائل المحليين، واستمرت مراراً حتى تحريرها في إبريل/ نيسان٢٠١٦م من قبل القوات الحكومية.

فرض التنظيم سيطرته على العديد من المباني الحكومية، بما في ذلك القصر الرئاسي ومقر المنطقة العسكرية الثانية؛ وحرر ٣٠٠ سجين من السجن المركزي بالمكلا، بينهم خالد باطرفي، الذي نشرت له عدة صور في وسائل التواصل الاجتماعي، وهو داخل القصر الرئاسي بمدينة المكلا، وقاموا بمهاجمة مقر شرطة المكلا ومبنى الإدارة المحلية لمحافظة حضرموت التي تقع شرق اليمن، وتحتل ٣٦ ٪ من مساحتها، وتتكون من ٣٠ مديرية، وعاصمتها المكلا،

وتحدها شمالا المملكة العربية السعودية، وجنوبا بحر العرب، وتبعد عن العاصمة صنعاء حوالي ٧٩٤ كيلو متراً.

انسحاب الجيش اليمني من قواعده سمح للقاعدة بالاستحواذ على كميات كبيرة جدا من الأسلحة المتقدمة والمتطورة بما فيها الصواريخ التي تطلق من قاذفات محمولة على الكتف والعربات المسلحة.

تحولت المكلا إلى دويلة يحكمها التنظيم وبمخزونات مالية تقدر بنحو مئة مليون دولار، جاءت من نهب ودائع بنكية وعائدات إدارة ثالث أكبر موانئ البلاد؛ وإذا كانت الرقة هي المدينة السورية التي اتخذتها الدولة الإسلامية عاصمة لها فالقاعدة حاولت أن تتخذ من المكلا الساحلية في جنوب شرق اليمن والتي يقطنها نصف مليون نسمة عاصمة لها.

وألغى مقاتلو القاعدة هناك الضرائب المفروضة على السكان وأطلقوا زوارق سريعة يقودها مقاتلون يلوحون بقذائف آر.بي.جي ويفرضون رسوما على مرور السفن ويطرحون تسجيلات فيديو دعائية يتباهون فيها بتمهيد طرق في المدينة وبتزويد المستشفيات باحتياجاتها.

ويقدر مسؤولون بالحكومة اليمنية ومتعاملون محليون أن القاعدة - بالإضافة إلى استيلائها على ودائع بنكية- حصلت على نحو ١,٤ مليون دولار من شركة النفط الوطنية وكان يحصل ما يصل إلى مليوني دولار يوميا من الرسوم على السلع وشحنات الوقود التي تدخل الميناء [٨].

ومثلت سيطرة التنظيم على المكلا أكبر مكسب مادي للقاعدة فالمبلغ المنهوب من البنك المركزي والعائدات من الميناء يكفي لتمويل التنظيم بما يتيح له العمل بالمستوى الذي يعمل به الآن لمدة عشر سنوات على الأقل.

وإلى جانب ميناء المكلا سيطر التنظيم

على ميناء الشحر، وبدأ المتشددون في فرض رسوم وجمارك على حركة الملاحة والتجارة. تحول معها التنظيم إلى مؤسسة تجارية تبيع الوقود حتى لمحطات في نطاق سيطرة الحكومة اليمنية -لاحقاً-.

ووصل الأمر إلى أن التنظيم عرض على الحكومة اليمنية أن يبيع لها النفط الخام مقابل حصة من الأرباح، تحصل الحكومة على ٧٥ بالمائة مقابل ٢٥ بالمائة للتنظيم لكن الحكومة رفضت هذا العرض.

وقدر مسؤولون حكوميون في وزارة النقل أن التنظيم كان يجني ٥ ملايين دولار يومياً! لكن التنظيم لم يتناسى كسب ود السكان بعد حصوله على تلك الأموال، فقد كان التنظيم بدأ فعلياً بشق الطُرق، وإصلاح الجسور، كما كانت تظهر مقاطع فيديو منتظمة لأعضائها، وهي تقول إنها تجري هذه الإصلاحات بأموال مقدمة من جماعات مثل أنصار الشريعة أو أبناء حضرموت وهي أسماء استعانت بها القاعدة في جزيرة العرب في إطار مسعى للتأكيد على أصولها المحلية.

وفي تسجيل فيديو نشر في ٢٨ فبراير/ شباط ٢٠١٦م ظهر أعضاء بالتنظيم وهم يسلمون إمدادات طبية وأجهزة بالمجان على وحدتي الكلى وعلاج السرطان بمستشفى محلي. وكانت صناديق الإمدادات مغلقة بشريط لاصق يحمل اسم شركة دواء غربية.

لكن مع ذلك تعرض التنظيم لغارات متعددة من طائرات بدون طيار وفي ضربة واحدة في يناير/كانون الثاني٢٠١٦ قتل أكثر من ٥٠ شخصاً من عناصر التنظيم في المدينة.

وفي إبريل/نيسان ٢٠١٦م شنت القوات

»
يعتقد كثير من المحللين أن القوات الإماراتية وبضوء اخضر أمريكي دخلت في صفقة مع القاعدة مقابل انسحابهم من المكلا خاصة وانهم لم يتعرضوا لضربات طيران التحالف أو طيران الدرونز رغم انسحابهم بسلاح استراتيجي
«

الحكومية مسنودة بالتحالف العربي حملة عسكرية واسعة لتحرير المكلا من قبضة التنظيم، وطرد التنظيم من المدينة وتفرق أعضائه بين المحافظات الأخرى، فيما اختفى الكثير منهم منذ بداية ٢٠١٧م مع تزايد الضربات الأمريكية في القرى النائية والمزارع والأحراش في «الشحر» و «غيل باوزير» و «سيئون»، ومناطق «وادي حضرموت».

ويعتقد كثير من المحللين أن القوات الإماراتية وبضوء اخضر أمريكي دخلت في صفقة مع القاعدة مقابل انسحابهم من

المكلا خاصة وانهم لم يتعرضوا لضربات طيران التحالف أو طيران الدرونز رغم انسحابهم بسلاح استراتيجي يشمل سلاح الأجهزة الأمنية بالذات قوات مكافحة الإرهاب ومخازن اللواء ٢٧ ميكا في الريان ومخازن اللواء ١٩٠ دفاع جوي في الريان ومخازن الأدواس التي كانت تحوي صواريخ الكاتيوشا وكانت تعتبر مؤخرة المنطقة الشرقية العسكرية سابقا.

لازال الكثير متخوفا من عودة القاعدة لاحتلال المكلا في أي وقت طالما لازالت تمتلك السلاح الاستراتيجي ولازالت تعتبر القاعدة المكلا منطقة قيادة مركزية مهمة لها، رغم أنها أنشأت لها معسكرات في أربع مناطق في حضرموت هي:

١- معسكر في منطقة (زمخ ومنوخ) وتقع شمال شرق منفذ العبر ٩٠ كيلو في عمق الصحراء وتقع بين منطقة الخشيم اليمنية وخرخير السعودية.

٢- معسكر في منطقة ريدة الصيعر وهي قريبة من الحدود اليمنية السعودية وقريبة من منفذ العبر الحدودي وانضم اليها أشخاص كانوا ضمن عصابات المخدرات وقطاع الطرق وهناك شكوك أن كثيرا من عمليات نهب المسافرين وحوادث التقطع على طريق العبر تقوم بها هذه العصابات تحت حماية القاعدة.

٣- معسكر في وادي عمد في شعب منخوب وهو يقع باتجاه وادي حضرموت.

٤- معسكر في شعب باشدادة في وادي رخية.

خسائر التنظيم

منذ عام ٢٠٠٢م شنت الطائرات الجوية الأمريكية (١٩٧) ضربة جوية أودت بمقتل أشخاص على الأرضي اليمنية، فقد كانت هناك ١٦ غارات جوية و١٧٨ هجمات للطائرات بدون طيار في اليمن [٩] فيما لم يشمل الإنزال البري إلى اليمن إلا أربع مرات كان آخرها في «قرية يكلا» بمحافظة البيضاء، ومن الصعب الجزم بأن الولايات المتحدة الأمريكية حققت أهدافها في

العمليات البرية الأربع، فقد كانت هناك خسارة أو شبه خساره.

قتلت هذه الغارات بين ١٠١٩-١٢٤٩ من عناصر التنظيم بينهم قيادات رفيعة من بينهم ناصر الوحيشي مؤسس التنظيم باليمن والمدير العام لتنظيم القاعدة (قُتل في يونيو/حزيران٢٠١٥م)، إلى جانب أنور العولقي الذي كان يعتقد أنه رئيس العمليات الخارجية (قُتل في سبتمبر/أيلول٢٠١١)، وإبراهيم سلمان الربيش مفتي التنظيم (قُتل في إبريل/نيسان٢٠١٥م)، وحارث النظاري المسؤول الشرعي للتنظيم (قُتل في يناير/كانون الثاني ٢٠١٥م)، وسعيد الشهري نائب الأمير (قتل في يونيو/حزيران ٢٠١٣).

وأحصى التنظيم عملياته خلال عام واحد بعدد ٢٩٠ عملية في اليمن ضد القوات الحكومية اليمنية والتحالف العربي والحوثيين في البلاد (يعتمد التنظيم التقويم الهجري والإحصائية لسنة ١٤٣٧هـ)- لم يستطع مركز أبعاد التأكد من جميعها [١٠].

الدفع بالتنظيم نحو الحدود السعودية

تُظّهر العمليات العسكرية لمواجهة تنظيم القاعدة في جنوب اليمن، غطاءً سياسياً، حيث يلاحظ من خلال عملية تحرير «المكلا»، والعملية اللاحقة التي أعلن الجيش الإماراتي عنها في (٣أغسطس/آب ٢٠١٧) في محافظة شبوة أنّ لا عمليات حقيقية ضد التنظيم ولم يحدث اقتتال بالفعل بين عناصر التنظيم وتلك القوات. الذي تقول المعلومات أنه انسحب باتجاه «أبين» و«البيضاء» جنوب ووسط، والمحافظات الشمالية وتحديداً محافظتي الجوف ومأرب شمال وشمال شرق صنعاء، وهاتين المحافظتين على الحدود السعودية-اليمنية.

ما يعني أنّ -واشنطن وأبوظبي- تقومان بقصد أو بدون قصد بزيادة المخاوف السعودية من التنظيم بالدفع به نحو حدود المملكة التي تواجه بالفعل الحوثيين، على الحدود. كما أنّ محاولات عودة التنظيم إلى محافظة البيضاء وهي حدودية مع (شبوة/مأرب)، تشير مخاوف قبلية وسلطة محلية يمنية إلى أنّ الهدف الدفع بقوات إماراتية-أمريكية لمواجهة التنظيم في تلك المحافظات واستخدام الحرب كغطاء سياسي لبسط نفوذ دولة الإمارات على حقول النفط في شبوة ومأرب والجوف، خاصة وأن الإمارات بدأت تمول جماعات قبلية للتمرد على الدولة والسلطات المحلية في المحافظات القبلية وخاصة مأرب.

الهـــوامش

(1) تم تعيين قاسم الريمي (أبوهريرة الصنعاني) خلفاً لسابقه ناصر الوحيشي "أبو بصير" الذي قتل في حزيران/يونيو 2015.

(2) توصل مركز أبعاد إلى هذه المعلومات عبر فريق أبحاث المركز الموجودين في المحافظات التي شملها التقرير.

(3) تحدث شيخ قبلي ومسؤول محلي لباحث مركز أبعاد في 15 يوليو/تموز 2017 - زنجبار.

(4) قلعة تاريخية تتوسط المدينة ومن خلالها يستطيع أي شخص السيطرة الكلية على المدينة.

(5) مسجد تاريخي يعود بنائه للسلطان الطاهري عامر بن عبد الوهاب، الدولة الطاهرية 855 - 923 هـ/ -1451 1517 م،

(6) شيخ قبلي من آل حميقان تحدث لباحث مركز أبعاد في 2يوليو/تموز 2017م عبر الهاتف.

(7) كما أفاد سكان محليون عاشوا مع قيادات التنظيم لـ»الباحثين في مركز أبعاد».

(8) تقرير خاص-القاعدة تخرج من حرب اليمن.. أقوى وأغنى (وكالة رويترز) إبريل/نيسان2016م، (تاريخ الاطلاع 15 مارس/اذار 2017م.
http://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKCN0X5289?sp=true

(9) Drone Wars Yemen: Analysis (International Security Data Site)
http://securitydata.newamerica.net/drones/yemen-analysis.html (تاريخ الاطلاع 1مارس/اذار 2017م)

(10) نشر التنظيم في أكتوبر/تشرين الثاني 2016م مقطع فيديو يبين عملياته العسكرية في اليمن، تابعه المركز، وسيكون موجوداً عن طلبه من قبل الباحثين والمهتمين.

مركز أبعـــاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

وحدة الإستراتيجيات Strategy Unit

ملف خـــــاص

تحـولات الدور الأمريكـي في اليمن

US role changes in Yemen

00967737887778
@abaadstudies
@abaadstudies
Abaad Studies & Research Center
AbaadStudiesYemen
abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org
www.abaadstudies.org

الملخص التنفيـــذي

جاء دونالد ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكي عاقداً العزم على التخلص من الجماعات الإرهابية التي تهدد الأمن القومي لأمريكا، ويأتي تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب في مقدمة تلك التهديدات، ولذلك صعدت الإدارة الجديدة من عملياتها في اليمن بشكل سريع وقوي.

تتمثل الأهداف الأمريكيَّة الجديدة في اليمن بمواجهة تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب إضافة إلى مواجهة التمدد الإيراني وإعادة العلاقات مع دول الخليج العربي لذلك زادت من دعمها لعمليات التحالف العربي لمواجهة الحوثيين. وتعتمد الولايات المتحدة على معلومات مخابراتية من الإمارات العربية المتحدة بعد إغلاق سفاراتها في صنعاء (فبراير/شباط ٢٠١٥)، إضافة إلى تنسيق البلدين للعمليات البرية في البلاد، لكن ذلك قد يخلق نوعاً من التضارب في الأولويات إذ أن أبوظبي عقدت العزم على أهداف أخرى تتعلق بالسلطة والثروة في المحافظات الجنوبية حيث التواجد الأكبر لتنظيم القاعدة ومحاربتها لجماعات الإسلام السياسي.

وتظهر مؤشرات التحول الأمريكي من خلال رصد تقدمه الورقة لـ ١٠٠ اليوم الأولى من نشاط إدارة ترامب في اليمن، وهو ما يعدل ولاية أوباما كاملة، كما أن الهجوم البري الأمريكي على قرية وسط اليمن وقتل عشرات المدنيين دون تحقيق أهداف يشير بوضوح إلى فشل أولي لما تريد إدارة ترامب تحقيقه، ويكشف نشاط المائة يوم الأولى بعد الهجوم على تلك القرية أن هناك تنسيقاً خلفياً مع أجهزة مخابرات مازالت موالية للرئيس اليمني السابق أو الحوثيين من أجل تحقيق الأهداف الأمريكيَّة في البلاد.

Abstract

Donald Trump came to the office in the United States of America, determined to eliminate terror groups that threaten national security of his homeland. The Al-Qaeda in the Arabian Peninsula [AQAP] is on top of such threats and that is why the new administration escalated its operations in Yemen in rapid and rugged manner.

Combating the AQAP and the expansion of Iran and rebuilding USA relations with the GCC states represent the key objectives for the new USA administration. Therefore, we saw an increase of USA support for operations of the Arab-led Coalition against the Houthis. At the moment, the USA depends on intelligent information from the UAE after the former shut down its embassy in Sanaá in February ٢٠١٥. The two countries even coordinate together land operations in Yemen. However, this could create conflict of priorities as Abu Dhabi had been determined to achieve other objectives related to the power and wealth in southern provinces where the AQAP is largely present as well as combating political Islamist groups.

The first -١٠٠day assessment report of the Trump administration in Yemen demonstrates indicators of US changes in Yemen that parallel entire period of Obama›s rule. The US attack against a village in central Yemen and the killing of dozens of civilians with no objectives achieved, marks clearly initial failure of what Trump wants to do in Yemen. The activities of the first ١٠٠ days reveal back coordination between the Americans and intelligence apparatuses that still loyal to the former president of Yemen or the Houthis, to materialize the US objectives in the country.

مقـدمة

منـذ بـدء الولايـات المتحـدة الأمريكيّـة تدخلهـا لمواجهـة التنظيمـات الإرهابيـة فـي اليمـن، كان نظـام الرئيـس اليمنـي السـابق يحـاول اسـتغلال المخـاوف الأمريكيـة فـي عهـد (جـورج بـوش الإبـن- وبـاراك أوبامـا) للحصـول علـى تدريـب لقـوات النخبـة التـي كان يقودهـا نجلـه، إضافـة للحصـول علـى مـوارد ماليـة-كانـت معظمهـا- تذهـب فـي نهايـة المطـاف إلـى شـبكة مـن المنتفعيـن. ولـم تشـهد البـلاد حربـاً حقيقيـة ضـد تنظيـم القاعـدة إلا بعـد الثّـورة الشـبابية الشـعبية، لكنهـا تدهـورت بشـكل لافـت مـع تقـدم الحوثييـن باتجـاه العاصمـة اليمنيـة صنعـاء، مـا أعطـى التنظيـم شـعبية جديـدة مـع تمـدد الحوثييـن فـي المناطـق (الشـافعية)، وسـاعد عناصـر التنظيـم فـي القتـال ضـد الحوثييـن، وسـاهمت الأخطـاء الحكوميـة والأمريكيـة فـي زيـادة هـذه الشـعبية، خاصـة بعـد محـاولات أمريكيـة وضـع الحوثييـن كطـرف يسـاعدها فـي مواجهـة التنظيـم، مـا دفـع القاعـدة بالاسـتفادة مـن بعـض السـكان السـاخطين على الحوثييـن -فـي ظـل انعـدام الدولـة لمواجهـة الخطـر المشـترك.

أدى الرئيـس الأمريكـي الجديـد دونالـد ترامـب اليميـن الدسـتورية فـي ٢٠ يناير/ كانـون الثانـي، وكان أول تحـرك عسـكري باتجـاه اليمـن بغـارة جويـة وبريـة اسـتهدفت -وفـق الروايـة الأمريكيّـة – تجمعـاً للقاعـدة فـي قريـة «يـكلا» بمحافظـة البيضـاء وسـط اليمـن، يـوم ٢٨ يناير/كانـون الثانـي، وقتـل خلالهـا قرابـة ٢٥ مدنيـاً نصفهـم مـن الأطفـال، إلـى جانـب مقتـل جنـدي أمريكـي مشـارك في العمليـة. مـا يشـير إلـى أن الرؤيـة الأمريكيّـة الجديـدة فـي اليمـن تختلـف عـن سـابقاتها وهـو مـا أثبتتـه الـ١٠٠ يـوم الأولـى مـن عهد ترامـب.

المحفزات الأمريكيّة في اليمن

بالرغـم مـن أن دونالـد ترامـب لـم يكـن واضحـاً إزاء سياسـته فـي اليمـن أثنـاء حملتـه الانتخابيـة إذ لـم يشـر لهـا إلا مرتيـن فقـط[1] وفـي كِلتاهمـا لـم يكـن يتحـدث عـن اليمـن والتهديـدات فـي البلـد المضطـرب، بـل كان يتحـدث عـن المملكـة العربيـة السـعودية ومخاوفهـا مـن إيـران إلـى جانـب دفـع الريـاض لتكاليـف الحـرب. لكـن معظـم المحلليـن الغربييـن وحتـى المسـؤولين فـي الخارجيـات الغربيـة كانـوا ينظـرون إلـى اليمـن باعتبارهـا كاشـفاً مهمـاً لسياسـات الرجـل (الشـعبوي) القـادم إلـى السـلطة، وهذا بالفعـل مـا تحقـق فـي اليمـن.

رأت إدارة ترامـب أن اليمـن تعتبـر بيئـة مثاليـة لتطبيـق الوعـود الانتخابيـة التـي قطعهـا الرئيـس الجديـد، مكافحـة الإرهـاب ومواجهـة إيـران واسـتعادة الحلفـاء التقليدييـن للولايـات المتحـدة الأمريكيّـة. وهـي بالتأكيـد كذلـك لعـدة أسـباب:

أ. تمثـل اليمـن بموقعهـا الاسـتراتيجي خـارج دائـرة الاهتمـام الشـديد لموسـكو-مقارنة بسـوريا وشـبه جزيـرة القـرم واليونـان- كمـا أن توغـل طهـران فـي سياسـات البلـد يصعـب معهـا أن تتعاظـم لعـدة أسـباب منهـا البعـد الجغرافـي ومعاييـر أخـرى مرتبطـة بالطبيعـة الاجتماعيـة والقبليـة للحوثييـن واليمنييـن، بعكـس «سـوريا» إذ أن موسـكو وطهـران ضليعتـان تمامـاً فـي شـؤون ذلـك البلـد.

ب. مواجهـة إيـران، تمثـل اليمـن محـوراً

استراتيجياً في الخطة الإيرانيّة للضغط على دول الخليج العربي، فاليمن لا يكلفها مالاً ولا تسليحاً كما يكلفها التدخل في سوريا والعراق؛ وفي نفس الوقت يعطي نتائج جيدة لهيمنتها، ومن أجل وقف هذا التمدد الإيراني بجانب ممرات الملاحة الدّوْليّة تعتقد إدارة ترامب أن اليمن سيكون مناسباً لإثبات مواجهة إيران.

ج. دعم التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن سيمثل إعادة ولادة للتحالفات القديمة التقليدية لواشنطن، فاليمن تمثل الباحة الخلفية لدول شبه الجزير العربية.

د. بإيجاد تعاون مثمر بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربية تعتقد إدارة ترامب أن اليمن سيكون أكثر سهولة في تدمير معاقل تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وبتكاليف أقَل من مواجهته في دول انتشاره الأخرى.

ه. تمر ٢٠ بالمائة من التجارة العالمية عبر مضيق باب المندب ويعتبر المنفذ مهماً لدول الاتحاد الأوروبي لارتباط تجاراتها وناقلات النفط بالمرور عبر المضيق الحيوي وبإغلاقه أو تعثره سيؤدي إلى مخاطر اقتصادية جمّةً لها ولشعوبها، لذلك ستكون دافع ومساند لتوجهات ترامب في البلاد.

و. يبعث إعادة الاستقرار إلى اليمن بتفاؤل دولي وإقليمي للإدارة الجديدة وانعكاساتها على الملفات التي عَلقت في عهد إدارة باراك أوباما. ومن شان العودة الأمريكية وبقوة إلى المنطقة، أن يسهم في استعادة واشنطن لنفوذها الذي انحسر بشكل طفيف في منطقة الشرق الأوسط في عهد إدارة (أوباما)، ما أدى إلى الإخلال بالتوازن فيها، وظهور لاعبين جدد أججّوا الصراعات.[٢]

قائمة الأهداف الأمريكيّة في اليمن

بشكل عام فإن قائمة الأهداف لإدارة ترامب تركز على أمرين اثنين:

- مكافحة الإرهاب ومهاجمة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.
- مواجهة نفوذ إيران عبر ميلشياتها المتمثلة في جماعة الحوثي المسلحة.

فقد استهدفت التنظيم ومعاقله في المحافظات الجنوبية، كما أن سياستها كانت أكثر

> ”
>
> **حاول "صالح" استغلال المخاوف الأمريكية في عهد (جورج بوش الإبن وباراك أوباما) للحصول على تدريب لقوات النخبة التي كان يقودها نجله**
>
> ”

وضوحاً تجاه الحوثيين في اليمن، بدلاً من السياسة السابقة التي كانت تمسك العصا من المنتصف إزاء جماعة الحوثي وحليفها الرئيس اليمني السابق.

وتعتمد واشنطن على دولة الإمارات العربية المتحدة للحصول على المعلومات المخابراتية والمشاركة في العمليات في ظل غياب رجال مخابراتها مع إغلاق السفارة الأمريكيّة في صنعاء في فبراير/ شباط ٢٠١٥م. لكن هذه المشاركة قد تكون ذات نزعة خَطرة إذا ما تبيّن أن أبوظبي تقوم باستغلال اعتماد واشنطن عليها من أجل توسيع نفوذها في اليمن بشكل عام -الجنوب خصوصاً- ما يجعل الأهداف الأمريكيّة تحيّد بعيداً عن أهدافها المرسومة نحو تلبية رغبات أبوظبي.

رصد العمليات العسكرية لأول مائة يوم لترامب في السلطة

خلال المائة يوم الأولى لتولي ترامب السلطة شنت الطائرات الأمريكية أكثر من ١٠٠ غارة في اليمن [٣] - حسب وحدة الرصد في «مركز أبعاد»- وهذه الغارات تقترب من معادلة الغارات التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية في الولاية الثانية لـ (باراك أوباما)-وهي كالتالي [٤] :

٨ يناير/كانون الثاني:

ضربة أمريكية نفذت في محافظة البيضاء وسط اليمن وأودت بحياة عضو التنظيم عبد الغني الرصاص. أكدتها وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في ١٤ يناير.

١٢ يناير/كانون الثاني:

قال الجيش الأميركي إنه قتل ثلاثة عناصر من تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» في ضربتين وسط اليمن قبل أسبوع من التاريخ. وقالت القيادة المركزية الأميركية في بيان إن ضربة شنت في الثامن من كانون الثاني (يناير) قتلت عنصراً لـ «القاعدة» وإن ضربة نفذت في ٢٩ كانون الأول/ديسمبر قتلت اثنين من أعضاء التنظيم.

٢١يناير/كانون الثاني:

قتل أربعة من تنظيم القاعدة في غارة شنتها طائرة من دون طيار أمريكية في محافظة البيضاء جنوب شرق صنعاء. وقالت مصادر محلية «إن طائرة أمريكية

من دون طيار استهدفت سيارة نوع (تويوتا-طراز هايلوكس) أثناء مرورها في منطقة نائية بين مديريتي الصومعة ومكيراس في محافظة البيضاء» .

٢٨يناير/كانون الثاني:

قتل ١٤ من أعضاء التنظيم في هجوم أمريكي بري على قرية «يكلا» في محافظة البيضاء.

٣٠يناير/كانون الثاني:

قتل شخصان يعتقد انتماءهم لتنظيم القاعدة, بغارات جوية نفذتها طائرة أمريكية بدون طيار في محافظة شبوة وسط اليمن. وذكر المسؤولون أن الطائرات استهدفت مركبة كانت تقل اثنين يشتبه أنهما من أعضاء تنظيم القاعدة في بيحان بمحافظة شبوة.
لم يشهد شهر فبراير/شباط أي ضربات جوية في البلاد.

٢مارس/آذار:

أغارت طائرة أمريكية على منزل القيادي في «القاعدة» عبد الإله الذهب في قرية يكلا بمحافظة البيضاء. الغارة أخطأت المنزل ولم تسفر عن سقوط ضحايا.

٢و٣مارس/آذار:

قالت الولايات المتحدة الأمريكية إنها نفذت أكثر من ٣٠ ضربة جوية ضد مواقع التنظيم في اليمن، فيما تشير مصادر محلية إلى إن الولايات المتحدة نفذت انزالين جويين الأول في أبين والثاني في شبوة لكن البنتاغون نفى أن يكون هناك انزال جوي في اليمن خلال اليومين. وفي يوم واحد شنت الولايات المتحدة أكثر من ٢٥ غارة جوية على منطقة «الصومعة»، شُنت سبع غارات على مواقع يعتقد أنها للتنظيم في بلدة «قيفة» المجاورة. ولم ترِد المعلومات عن سقوط ضحايا في «الصومعة»، فيما قالت مصادر إن تسعة قتلى سقطوا في قيفة؛ وأشارت وكالة الأنباء الفرنسية إلى أن ثلاثة من أعضاء التنظيم قتلوا في هذه الغارات. وفي شبوة أغارت طائرة أمريكية دون طيار على سيارة تقل عناصر مشتبهين بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة بمنطقة الشعيب في مديرية الصعيد، غربي عتق مركز المحافظة. ضحايا الغارة هم: صالح علي ناصر عاطف العتيقي، عوض محمد باراسين العتيقي، عوض علي باراسين العتيقي، وابوبكر عوض باراسين العتيقي. وأضاف سكان أن قوات أميركية نفّذت، عملية إنزال جوي في بلدة موجان على ساحل البحر العربي شرقي محافظة أبين، جنوبي اليمن. كما نفذت عملية إنزال في منطقة وادي الصعيد في محافظة شبوة، شرقي اليمن، حيث اندلعت اشتباكات مع مسلحي القاعدة استمرت نحو نصف ساعة.

٤مارس/آذار:

قتل شخصان يشتبه بأنهما من عناصر تنظيم القاعدة في الغارة التي وقعت في منطقة أحور جنوب محافظة أبين أدت إلى مقتل جهاديين اثنين مشتبه بهما كانا على دراجة نارية.

٥مارس/آذار:

شنت الطائرات الأميركية خمس غارات على مناطق يشبم والمحضرة والمسحاء في مديرية الصعيد بشبوة. كما قصفت

مجـددا قريـة جاعـر فـي مديريـة الصومعـة بمحافظـة البيضـاء (وسـط) وقريـة الغيـل فـي شـبوة. وأوضحـت المصـادر أن انفجـارات عنيفـة هـزت مدينـة رداع فـي البيضـاء جـراء تلـك الغـارات، كمـا طالـت قريـة يـكلا فـي المحافظـة نفسـها.

٥مارس/آذار:

قـال تلفزيـون NBC الأمريكـي إن مسـاعد العدنـي أميـر تنظيـم القاعـدة فـي محافظـة أبيـن وخبيـر المتفجـرات التابـع للتنظيـم (ربمـا تقصـد القنـاة أوس العدنـي) قُتـل فـي غـارة جويـة أمريكيـة خـلال ٤٨ سـاعة مضـت -مـن يـوم كتابـة الخبـر- وفقـاً لإثنيـن مـن مسـؤولي وزارة الدفـاع الأمريكيـة.

٦مارس/آذار:

عثـر سـكان علـى جثتيـن متفحمتيـن عقـب غـارة أمريكيـة علـى سـيارة متحركـة وادي يشـبم فـي مديريـة الصعيـد بشـبوة جنوبـي البـلاد.

٦مارس/آذار:

ذكـر سـكان أن ضربـة جويـة أصابـت منـزل شـخص يشـتبه بأنـه مـن القاعـدة فـي قريـة نوفـان بمحافظـة البيضـاء وسـط اليمـن وقصفـت ضربـة أخـرى منطقـة جبليـة يعتقـد أنهـا تضـم معسـكر تدريـب فـي قريـة السـعيد بمحافظـة شـبوة الجنوبيـة.

٦مارس/آذار:

أعلـن المتحـدث باسـم البنتاغـون جيـف ديفيـس مقتـل أحـد المعتقليـن السـابقين فـي غوانتنامـو بغـارة جويـة علـى اليمـن فـي الـ ٢ مـن مـارس/ آذار. وقـال المتحـدث: «يمكننـا تأكيـد مقتـل سـجين غوانتانامـو السـابق ياسـر السـيلمي (Yasir al Silmi) خـلال غـارة ضـد مواقـع للقاعـدة فـي اليمـن».

٧مارس/آذار:

أعلـن مسـؤول محلـي أن غـارة جويـة يعتقـد أنهـا أميركيـة اسـتهدفت تنظيـم القاعـدة فـي محافظـة البيضـاء وسـط اليمـن ممـا أدى إلـى مقتـل طفليـن يبلغـان مـن العمـر ١٠ و١٢ عامـا. وأضـاف المصـدر أن الطفليـن قتـلا فـي

> ”
>
> **معظم المحللين الغربيين وحتى المسؤولين في الخارجيات الغربية كانوا ينظرون إلى اليمن باعتبارها كاشفاً مهماً لسياسات ترامب**
>
> ”

00967737887778
telegram.me/abaadstudies
@abaadstudies
Abaad Studies & Research Center
AbaadStudiesYemen
abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org
www.abaadstudies.org

الغـارة يـوم الأحـد الماضـي وهمـا يرعيـان الماعـز فـي طريـق جبلـي فـي منطقـة يـكلا.

٨مارس/آذار:

شـنت طائـرات أمريكيـة، غـارة اسـتهدفت مواقـع تنظيـم القاعـدة فـي مديريـة «ميفعة» بمحافظـة شـبوة، جنوبـي اليمـن.

٩مارس/آذار:

قالـت مصـادر محلية، إن غـارة جوية اسـتهدفت شـخصاً علـى دراجـة ناريـة يشـتبه فـي أنـه مـن عناصـر تنظيـم القاعـدة، فـي بلـدة «الوضيـع» مسـقط رأس الرئيـس اليمنـي فـي محافظـة أبيـن، جنوبـي البـلاد.

هجوم يكلا.. نقطة التحول الأمريكية

مثّـل الهجـوم البـري للقـوات الأمريكيـة - بمسـاندة مـن قـوات النخبـة الإماراتيـة [٥] - علـى قريـة «يـكلا» بمحافظـة البيضـاء وسـط اليمـن، نقطـة التحـول الأمريكـي فـي اليمـن بسياسـة مغايـة لسياسـة الإدارة السـابقة التـي قادهـا بـاراك أوبامـا؛ لكـن هـذه العمليـة العسـكرية -التـي تقـول الإدارة الأمريكيـة أنـه جـرى التخطيـط لهـا طويـلاً منـذ نوفمبـر/ تشـرين الثانـي ٢٠١٦م وتـم الموافقـة عليها على مأدبـة عشـاء وليـس فـي غرفـة العمليـات [٦] - أدت إلـى مقتـل مدنييـن بينهـم عشـرة أطفـال وسـت نسـاء، إلـى جانـب جنـدي أمريكـي وإصابـة ثلاثـة جنـود آخريـن وتدميـر طائـرة أمريكيـة تصـل قيمتهـا ٧٥ مليـون دولار.

لقـد تمـت العمليـة دون معرفـة الحكومـة اليمنيـة، واعتبرهـا وزيـر الخارجيـة اليمنـي عبدالملـك المخلافـي: قتـل خـارج نطـاق القضـاء. وطلبـت الحكومـة اليمنيـة مـن الإدارة الأمريكيـة مشـاوراتها والتنسـيق معهـا فـي أي عمليـات أو ضربـات قادمـة ضـد التنظيـم، ويُعتّبـر الرئيـس اليمنـي عبدربـه منصـور هـادي شـريك مثالـي فـي مكافحـة الإرهـاب بالنسـبة للجـوار الخليجـي والأمريكييـن فقـد خـاض خـلال ولايتـه عـدة حـروب ضـد الجماعـات الجهاديـة جنوبـي البـلاد؛ وبفضـل التبـادل المخابراتـي بيـن إدارتـه والولايـات المتحـدة تـم اسـتهداف وإسـقاط كبـار قـادة التنظيـم فـي البـلاد التـي تعيـش حربـاً منـذ أكثـر مـن ثـلاث سـنوات.

أ. ماالذي حدث في يكلا؟!

تمكّـن راصـدوا مركـز أبعـاد للدراسـات والبحـوث مـن الوصـول إلـى القريـة المسـتهدفة وسـط البـلاد، لفهـم كيـف حـدث الهجـوم عبـر لقـاءات مـع السـكان المحلييـن. بـدأ الهجـوم فـي سـاعة مبكـرة فجـر ٢٩يناير/

كانـون الثانـي اسـتبقته غـارات أمريكيـة مكثفـة علـى المنطقـة، وسـط هلـع السـكان فـي القريـة الصغيـرة فـي قيفـة رداع كانـوا يعتقـدون أن الطائـرات التـي تقـوم بعمليـة القصـف تابعـة للتحالـف العربـي الـذي تقـوده السـعودية دعمـاً للحكومـة الشـرعية- فهـي الوحيـدة المخـول لهـا العبـور فـوق الأجـواء اليمنيـة- فلـم يكـن أبنـاء القريـة يعتقـدون أن هجومـاً أمريكيـاً بـدء يزحـف بجنـح الليـل نحـو منازلهـم، فتحـت طائـرات مروحيـة (أباتشـي) النـار بشـكل عشـوائي علـى كل مـن يحـاول الخـروج مـن منزلـه، خـلال سـاعة كان السـكان وسـط الجحيـم.

تسـاقط القتلـى بجـوار منـزل عائلـة الذهـب، المنـزل المسـتهدف، كمـا تسـاقطوا قـرب منـزل العامـري، وهـي منـازل مبنيـة بشـكل بسـيط كطبيعـة المبانـي فـي القـرى اليمنيـة، وبـدأت القـوات الأمريكيـة بعمليـة الإنسـحاب عندمـا هبطـت طائـرة وMV-٢٢ أوسـبري لانسـحاب القـوات المهاجمـة، لكنهـا خذلتهـم عندمـا أصيبـت بعطـل مفاجئ-حسـب الروايـة الأمريكيـة-، وتدخلـت طائـرة أخـرى لتنقـل جنـود القـوات الخاصـة (أمريكيـون وإماراتيـون)، وعنـد ارتفاعهـا تـم تدميـر الطائـرة أوسـبري مـن الجـو بعـدة قذائـف- حسـب روايـة السـكان المحليـون-.

مـع إشـعاع ضـوء الصبـاح كان بعضـاً مـن المنـازل مدمـرة فيمـا بعـض القتلـى مـا يزالـون فـي العـراء، وبـدأ السـكان فـي إحصـاء القتلـى وحصـل مركـز أبعـاد للدراسـات علـى القائمـة التاليـة:

أولاً: الضحايا الأطفـال

م	الاسـم	العمر	الجنس
١	أحمد عبدالاله الذهب	١١ سنة	ذكر
٢	أسماء فهد العامري	٣أشهر	انثى
٣	حسين محمد عبدالله مبخوت العامري	٥سنوات	ذكر
٤	حليمة حسين العيفة العامري	٥سنوات	انثى
٥	خديجة عبدالله مبخوت العامري	٧سنوات	أنثى
٦	عائشة محمد عبدالله العامري	٤سنوات	انثى
٧	عبدالله أحمد عباد الزوبة	١٧سنوات	ذكر
٨	مرسل عبدربه مساعد العامري	٦سنوات	ذكر
٩	نصر عبدالله الذهب	١٢سنة	ذكر
١٠	نوارأنور العولقي	٨سنوات	انثى
١١	طفل حديث الولادة(×)		

(*) قـال الدكتـور أميـن مبـروك مديـر مستشـفى «٢٦ سـبتمبر» فـي منطقـة الجوبة فـي مـأرب التي تبعـد ٥ سـاعات بالسـيارة عن منطقـة يـكلا وأقـرب مستشـفى يقـدم عنايـة لحديثـي الـولادة، إن المستشـفى اسـتقبل ٣ مصابيـن مـن الغـارة – شـاب مصـاب فـي

> مثّل الهجوم البري للقوات الأمريكية - بمساندة من قوات النخبة الإماراتية - على قرية «يكلا» بمحافظة البيضاء وسط اليمن، نقطة تحول للسياسية الأمريكية في اليمن

رِجله وامـرأة حامـل وفتـاة صغيـرة. المرأة التـي كانـت حامـل فـي شـهرها التاسـع كانـت مصابـة بطلقـة فـي بطنهـا، فأجـرى المستشـفى جراحـة قيصريـة طارئـة ولكـن الطفـل لـم ينـجُ. (٧)

ثانياً: الضحايا من النساء

	الاسـم	العمر
١	فاطمة عبدالله مبخوت العامري	٢٥ سنة
٢	ليما محمد حسين العامري	٣٠ سنة
٣	فاطمة صالح محسن العامري	٣٨ سنة
٤	ظبية علي عبدالله العامري	غير معروف
٥	فاطمة عبدالله صالح العامري	غير معروف
٦	سالمة علي أحمد العامري	غير معروف
٧	أروى البغدادي (××)	غير معروف

(**) البغـدادي هـي سـعودية الأصـل تعـرض شـقيقها للاعتقـال فـي بلادهـا ثـم أعـدم بتهمـة الانتمـاء للقاعـدة، ثـم اعتقلـت شـقيقته (أروى) وتقـول مصـادر إنـه جـرى مبادلتهـا بدبلوماسـي سـعودي اُختطـف فـي ٢٠١٤م.

ونشـر تنظيـم القاعـدة قائمـة بالأسـماء بينهـم (١٤ شـخصاً) قـال التنظيـم إنـه جـرى اسـتهدافهم بعـد أن أدرجتهـم الولايـات المتحدة الأمريكيـة ضمـن قوائـم الانتمـاء للتنظيـم مـن بينهـم (عبـدالله الزوبـة) فـي سـن (١٧ مـن عمـره).

حسـب قائمـة الأسـماء يمكـن ملاحظـة تقـارب أسـماء مـع أفـراد آخريـن قتلـوا مُدرجيـن ضمـن قوائـم الاسـتهداف الأمريكيـة كأعضـاء فـي تنظيـم القاعدة-بالرغـم مـن أن الشـيخ عبـد الـرؤف الذهـب ظهـر أكثـر مـن مـرة فـي تسـجيل فيديـو ينفـي أي ارتبـاط لـه بالتنظيـم- مـا يعنـي أن مخـاوف تأكيديـة أن هنـاك اسـتهداف ممنهـج لعائـلات مـن يوصفون بانتمائهـم لتنظيـم القاعـدة، أو يقومـون بتسـهيلات لهـم. وكان الرئيـس الأمريكـي قـد تحـدث خـلال حملتـه الانتخابيـة بإباحـة قَتـل عائـلات أفـراد التنظيـم!

مـن بيـن القتلـى أبنـة أنـور العولقـي وعمرهـا (٨سـنوات) والعولقـي قُتـل بغـارة أمريكيـة (٢٠١١)، وهـو الثانـي مـن بيـن أبنـاءه بعـد مقتـل ابنـه عبدالرحمـن (١٦عامـاً) فـي أكتوبر/تشـرين الأول٢٠١١م، -بعـد أيـام مـن مقتـل والـده. كمـا مـن بيـن القتلـى أبنـاء عبـد الإلـه الذهـب وزوجتـه الـذي لـم يكـن متواجـداً أثنـاء الغـارة الأمريكيـة.

ب. بين الأهداف والنتائج

قالـت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بعـد تنفيـذ العمليـة انهـا احتاجـت إلـى نـزول بـري علـى الأراضـي اليمنيـة لأهميـة المعلومـات «الاسـتخباراتية» التـي سـيتم الحصـول عليهـا(٨)، وتشـير إلـى أن العمليـة تـم التخطيط لهـا باكـراً فـي ٢ نوفمبر/تشـرين الثانـي ٢٠١٦م، لكـن بـاراك أوبامـا فضـل أن يضـع قـرار تنفيـذ العمليـة علـى يـد خَلفـه الرئيـس الحالـي دونالـد ترامـب فتمـت الموافقـة علـى العمليـة فـي يناير/كانـون الثانـي أثنـاء مأدبـة عشـاء جمعـت ترامـب بقيـادات وزارة الدفـاع، مـع معرفتهـم بالخطـورة والنتائـج.

تشـير بعـض المعلومـات الأمريكيـة إلـى أن الهـدف لـم يكـن جمـع المعلومـات بـل اجتماعاً لقيـادة تنظيـم القاعـدة فـي اليمـن سـيتم فـي القريـة وكانـت العمليـة مـن أجـل أسـر / أو/ قتـل زعيـم التنظيـم «قاسـم الريمـي»، لكـن الريمـي ظهـر فـي تسـجيل صوتـي بعـد العمليـة بأسـبوع سـاخراً مـن «ترامـب» واصفاً إيـاه بـ»أحمـق البيـت الأبيـض» وبأنـه تلقـى «صفعـةٌ مؤلمـةٌ» (٩). نفـت الإدارة الأمريكيـة أن يكـون الريمـي هـو هـدف العمليـة، وظلـت

تدافـع عـن نجـاح العمليـة العسـكرية فـي اليمـن بشـكل مسـتمر بالرغـم مـن اعترافهـا بسـقوط مدنيـن وقالـت مـراراً إنهـا حصلـت علـى «كنـز معلومـات».

ونفـى السـكان رفضـاً قاطعـاً وجـود أيـاً مـن قيـادات القاعـدة أو قاسـم الريمـي تلـك الليلـة فـي القريـة، لكـن اثنيـن مـن السـكان قـالا لـ «مركـز أبعـاد»، مفضليـن عـدم الكشـف عـن هويتهـم: «إنـه ربمـا يكـون قاسـم الريمـي تواجـد فـي القريـة قبـل سـاعات مـن العمليـة الأمريكيـة فقـد شـهدوا فـي منتصـف تلـك الليلـة سـيارة رباعيـة الدفـع غيـر مألوفـة فـي القريـة».

لكنهـم لا يجزمـون بوجـود أيـاً مـن قياديـات التنظيـم. وعندمـا أظهـر تنظيـم القاعـدة قائمـة بالقتلـى- علـى الرغـم مـن أن التنظيـم لـم يصـل الـى حـد الادعـاء بأنهـم أعضـاء القاعـدة فـي جزيـرة العـرب- فـإن ثمانيـة مـن تلـك الأسـماء لـم تـدرج فـي عـدد القتلـى الذيـن ذكرهـم سـكان القريـة، لأنهـم لـم يكونـوا معروفيـن لهـم.

لـم تقـدم الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أي دليـل علـى أن هنـاك معلومـات حقيقيـة (مخابراتيـة) عـن خطـط التنظيـم لمهاجمـة المصالـح الدوليـة فـي اليمـن وخارجهـا، وفـي فبراير/شـباط نشـر البنتاغـون علـى موقعـه الإلكترونـي شـريط فيديـو لمـا قـال إنهـا مـن المعلومـات المخابراتيـة التـي حصـل عليهـا مـن الغـارة باليمـن، لكـن تبيّـن أن هـذا الشـريط نُشـر علـى الانترنـت قبـل عشـرة أعـوام فـي وسـائل الدعايـة للتنظيـم مـا زاد مـن الشـكوك حـول حقيقـة وجـود معلومـات حصلـت عليهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مـن العمليـة التـي قُتـل فيهـا جنـدي أمريكـي وأصيـب ثلاثـة آخريـن.

وفـي الأول مـن مـارس/آذار الجـاري نشـرت وسـائل إعـلام أمريكيـة عـن مصـادر مـن البنتاغـون أن: «المعلومـات الـواردة فـي الهواتـف الخلويـة، وأجهـزة الكمبيوتـر المحمولـة وغيرهـا مـن المـواد التـي ضبطـت خـلال الغـارة مـا زال يجـري تحليلهـا، لكنهـا لـم تكشـف بعـد عـن أي مخططـات محـددة،

> خلال المائة يوم الأولى لتولي ترامب السلطة شنت الطائرات الأمريكية أكثر من ١٠٠ غارة في اليمن

ولـم تـؤدِّ إلـى توجيـه أي ضربـات ضـد متشـددي التنظيـم فـي اليمـن أو فـي أي مـكان آخـر». مـا يشـير إلـى أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة خـلال ٣٠ يومـاً لـم تسـتطع الوصول إلـى معلومـات حقيقيـة مـن خـلال الأجهـزة المضبوطـة- إن كان هنـاك أجهـزة مضبوطـة فـي حقيقـة الأمـر.

القريـة تتألـف مـن مجموعـة منـازل بجـوار قريتيـن صغيرتيـن، ويبلـغ عـدد المنـازل نحـو ٢٠٠ يقطـن فيها ١٠٠٠ شـخص. أغلـب الذين قُتلوا كانـوا يسـكنون بيـت الذهـب الـذي هاجمتـه القـوات الأمريكيـة فـي البدايـة، ومنزليـن مجاوريـن يملكهمـا عبـدالله العامـري وابنـه محمـد.[١٠] المنـزلان اللـذان تـم اسـتهدافهما (العامـري) و (الذهـب) دُمـرا وتـم انتشـال جثـث لنسـاء وأطفـال مـن تحـت الأنقـاض، ويبـدو أن الأجهـزة دُفنـت مـع العائـلات، فمـن الصعـب احتمـال اسـتخراج الأجهـزة فـي ظـل اشـتباكات مـن ذات المنـازل المسـتهدفة أثنـاء العمليـة ومـن الصعـب أن يحـدث بعدهـا فقـد تـم تدميـر المنزليـن، إضافـة إلـى تضـرر (٢٠ منـزل) مجـاور علـى الأقـل.

علـى الرغـم مـن أن بعـض التفاصيـل حـول العمليـة لا تـزال غامضـة، إلا أن البيـت الأبيـض فـي عهـد ترامـب يحـاول الابتعـاد عـن سياسـات إدارة أوبامـا، ويحـاول الرئيـس الجديـد الحصـول علـى تحقيـق انتصـار سـريع مـع وصولـه السـلطة (٢٠ يناير/كانـون الثانـي الماضـي). لكـن هـذا التغييـر فـي الإدارة يجـب أن يهـدف فـي كل الأحـوال إلـى الحـد مـن الخسـائر فـي صفـوف المدنييـن وإلا فـإن الإدارة الأمريكيـة لـن تكسـب شـيئاً مـن عمليات مشـابهة للعمليـة يـوم ٢٩ يناير/كانـون الثانـي فـي «يـكلا».

فيمـا الإدارة الأمريكيـة تحـاول الحديـث عـن تعويضـات لأسـر الضحايـا المدنييـن، وباعتراف قائـد القيـادة المركزيـة الأمريكيـة بمقتـل مدنييـن فـي العمليـة وتحملـه المسـؤولية. يـزداد غضـب سـكان قريـة «يـكلا» ويرفضـون التعويضـات مطالبيـن بالانتقـام لضحاياهـم مـا يشـكل مخـاوف مـن أن مثـل هـذه العمليـات التـي يتضـرر منهـا مدنييـن تشـكل بيئـة مناسـبة لاسـتقطاب جماعـات العنـف والارهـاب.

ج. التنسيق للعملية:

لـم تكـن الحكومـة اليمنيـة علـى علـم بالغـارة الجويـة فيمـا قـال السـكان إن الاتصـالات قُطعت فجـأة قبـل العمليـة العسـكرية بسـاعة تقريبـاً، وقطـع خطـوط الهاتـف الثابـت والنقـال عـادةً مـا يقـوم بهـا جهـاز الأمـن القومـي الموالـي للـرئيس اليمنـي السـابق فـي صنعـاء ويعمـل الآن تحـت سـلطة الحوثييـن غيـر المُعتـرف بهـا دوليـاً، مـا يضـع شـكوكاً إن كان هنـاك تبـادلا لمعلومـات مخابراتيـة بيـن الحوثييـن والقـوات الأمريكيـة، مـع رحيـل خبرائهـا ومخابراتهـا مـن اليمـن مـع بـدء العمليـات العسـكرية للتحالـف العربـي الـذي تقـوده السـعودية فـي اليمـن مـارس/آذار الماضـي.

وفيمـا لـم تؤكـد الإمـارات أو تنفـي تواجـد قواتهـا فـي «عمليـة يـكلا» -بالرغـم مـن المؤشـرات التـي تشـير إلـى وجودهـا- فـإن احتمـال التنسـيق مـع الحوثييـن يظـل أمـراً وارداً- خصوصـاً- أن الحديـث عـن مناقشـة العمليـة العسـكرية فـي يـكلا، فـي نوفمبـر/ تشـرين الثانـي، أي فـي ذات الشـهر الـذي التقـى فيـه وزيـر الخارجيـة الأمريكـي جـون كيـري وفـداً للحوثييـن فـي العاصمـة العُمانيـة «مسـقط» فـي سـابقة لـم تعـرف عـن الدبلوماسـية الأمريكيـة أن التقـت بوفـد ميليشـيا مسـلحة فـي ظـل اعترافهـا بحكومـة شـرعية للبـلاد.

ويُعـرف عـن وجـود علاقـات مشـبوهة بيـن الرئيـس اليمنـي السـابق علـي عبـدالله و تنظيـم القاعـدة [١١] وقـد سـبق وأن قـدم الرجـل معلومـات مغلوطـة للولايـات المتحـدة الأمريكيـة- فـي حادثـة واحـدة علـى الأقـل- لاسـتهداف معارضيـن لسـلطته علـى أنهـا معلومـات عـن التنظيـم، كمـا حـدث مـع استهداف نائـب محافـظ مـأرب جابر الشـبواني فـي ٢٠١٠م بغـارة دون طيـار، وقـال مسـؤولون أمريكيـون عقـب الغـارة «نعتقـد أننـا تعرضنـا للخديعـة واللعـب» [١٢].

بعـد مطالبـة الحكومـة اليمنيـة بالتنسـيق معهـا فـي أي عمليـة انـزال عسـكري ، جـاءت تأكيـدات أمريكيـة أن العمليـات اللاحقـة تمـت بتنسـيق كامـل مـع التحالـف العربـي والشـرعية ممثـل بالرئيـس هـادي، وتقـول معلومـات أن هنـاك احتمـال لتوسـيع حملـة مكافحـة الارهـاب لتشـمل ميلشـيات أخـرى ربمـا لا يسـتبعد أن يكـون الحوثييـن فـي اليمـن بينهـم ، خاصـة بعـد اسـتهدافهم لسـفن بحريـة فـي الممـرات الدوليـة، وربمـا جماعات مسـلحة أخـرى يرغـب طـرف فـي التحالـف تصفيتهـا.

مؤشرات التحَول الأمريكي

تغيـر الموقـف الأمريكـي فـي اليمـن ليـس فقـط فيمـا يتعلـق بمواجهـة تنظيـم القاعـدة، بـل إن هـذا التحَـول يظهـر عميقـاً فـي خارطة الحـرب الأهليـة فـي البـلاد. وبالتأكيـد أن الولايـات المتحـدة تنظـر إلـى اليمـن بصفتـه تهديـداً ضمـن أولوياتهـا فـي البـلاد، لكـن تعقيـد وتداخـل الأوضـاع فـي البـلاد يَحـد مـن ذلـك.

حـددت إدارة الرئيـس الأمريكـي دونالـد ترامب مواجهـة الإرهـاب وإيقـاف التمـدد الإيرانـي في الشـرق الأوسـط وإعـادة التحالفـات القديمـة ضمـن أجندتهـا للولايـة الأولـى (٢٠١٧-٢٠٢٠)، ويمكـن الإشـارة إلـى التحـول الأمريكـي منـذ بدايـة العـام علـى النحـو الآتـي:

- أرسـلت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة المدمـرة «كـول» إلـى الشـواطئ اليمنيـة بعـد اسـتهداف الحوثييـن الفرقاطـة السـعودية (المدينـة) فـي ٣٠ يناير/كانـون الثانـي، اسـتخدم الحوثيـون فـي العمليـة قـارب بـدون قائـد -يتـم التحكـم فيـه عـن بعـد- وهـو مـا أثـار الكثيـر مـن المخـاوف الأمريكيـة ولـم يسـتبعد قائـد الاسـطول الخامـس الموجـود

في الخليج وجود عملية عسكرية ضد الحوثيين.[١٣]

- تعتقد إدارة ترامب أن استهداف الحوثيين للسفن في البحر الأحمر يخرج المسألة من حالة الاشتباك الداخلي إلى إطار إقليمي ودولي. فقد أصبحت الجماعة خطراً على الممرات المائية الدولية وهو الأمر الذي فشلت فيه إدارة أوباما بتحييد الممرات المائية عن الصراع. يقوم مشرعون في الكونجرس بتجهيز قرار يتعامل مع تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين.

- وصف مايكل فيلن مستشار الأمن القومي الأمريكي-قبل أن يقدم استقالته- جماعة الحوثي بكونها منظمة إرهابية تعمل بالوكالة عن إيران. وتقول مجلة فورين بوليسي: «سوف تكون اليمن ساحة أول مواجهة بين إدارة ترامب وإيران. ومن حسن حظ حلفاء ترامب في دول الخليج، وخصوصًا السعودية والإمارات، أنّ فريق الأمن القومي لترامب يبدو أنه يرى الحوثيين بنفس الطريقة التي يرى بها حزب الله. يعني ذلك أنه يعتقد أنّ الجماعة جزء من خطة إيرانية كبرى لبناء تحالف شيعي قوي ضد منافسها الإقليمي، المملكة العربية السعودية» [١٤].

> تغير الموقف الأمريكي في اليمن ليس فقط فيما يتعلق بمواجهة تنظيم القاعدة، بل إن هذا التحّول يظهر عميقاً في خارطة الحرب الأهلية في البلاد

- منح ترامب صلاحيات أوسع لوزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» لمحاربة الإرهاب وتنفيذ هجمات أوسع في اليمن. وقدم مقترح على وقع انهيار هيكل بيروقراطي مثير للجدل أنشأته إدارة أوباما بشأن إطلاق الهجمات القاتلة، وبناء على ذلك فإن اقتراح خفض الإجراءات والاحترازات لضمان سلامة المدنيين في مثل هذه الهجمات، سيكون ملزماً. [١٥].

النتائج

- أن العملية الأمريكية في قرية «يكلا» كانت مغامرة واعتمدت على معلومات مخابراتية غير دقيقة، وهو ما أدى إلى سقوط عدد كبير من المدنيين فيما لم يتحقق نصر عسكري ملموس ضد التنظيم.

- الولايات المتحدة الأمريكية حّولت من سياستها في اليمن بشكل ملموس وواضح مع استمرار وضع البلاد كبؤرة للإرهاب وهو ما يثير قلقها أكثر من الحرب الأهلية الداخلية.

- البيت الأبيض في عهد ترامب يحاول الابتعاد عن سياسات إدارة أوباما، ويحاول الرئيس الجديد الحصول على تحقيق

انتصـار سـريع مـع وصولـه السـلطة (٢٠ يناير/كانـون الثانـي الماضـي). لكـن هـذا التغييـر فـي الإدارة يجـب أن يهـدف فـي كل الأحـوال إلـى الحـد مـن الخسـائر فـي صفـوف المدنييـن وإلا فـإن الإدارة الأمريكيـة لن تكسـب شـيئاً مـن عمليـات مشـابهة للعمليـة يـوم ٢٩ يناير/كانـون الثانـي فـي «يـكلا».

التوصيـات

- تجاهـل الحـرب الأهليـة فـي اليمـن وشـن عمليـة عسـكرية غيـر مُعلنـة فـي البـلاد ضـد تنظيـم القاعـدة تحـول الأزمـة اليمنيـة مـن هـدف اسـتعادة الدولـة إلـى أهـداف إنسـانية ومكافحـة إرهـاب، كمـا يحـدث فـي سـوريا، مـا يزيـد مـن بواعـث القلـق مـن اتسـاع رقعـة التدخـلات الإقليميـة فـي البلاد. ويجّـرف اليمن بعيـداً نحـو توسـع الشـرخ الاجتماعـي الـذي أعطـي القاعـدة فرصـة تسـتغله لمصلحتهـا.

- التوصـل إلـى حـل سياسـي يوقـف حالـة الانفـلات الميليشـياوي ويجعـل للدولـة اليمنية حـق التملـك الحصـري لامتلاك السـلاح الثقيل والمتوسـط هـو الطريـق الوحيـد لإجتثـاث التنظيـم- سـيحتاج وقتـاً لكنـه طريقـة فاعلـة. فالاعتمـاد علـى حـركات مليشـياوية لمواجهـة التنظيـم يعيـد الدولـة اليمنيـة إلـى مشـاكل أطـول وأكبـر.

- إعـادة مؤسسـات الدولـة الأمنيـة والعسـكرية يكفـل مواجهـة كاملـة للتنظيـم ويعيـد ثقـة النـاس بوجـود الدولـة التـي تحمـي الجميـع وتنفـذ مطالـب كل مواطنيهـا، وبـدون موجـود الدولـة واسـتعادتها سـتظل البـلاد بؤرة سـاخنة لتدخـلات إقليميـة أوسـع.

- السياسـة الأمريكيـة المُتعسـكرة فـي اليمـن سـتفاقم حالـة الفـرز المناطقـي والطائفـي، واعتمادهـا علـى الحلفـاء المحلييـن فـي الخليج العربـي والحكومـة اليمنيـة هـو الطريـق الأسـلم لمواجهـة التنظيـم فـي البـلاد، وكانـت الحمـلات التـي قامـت بهـا الحكومـة اليمنيـة خـلال عـام ٢٠١٦م قويـة ومثمـرة واسـتهدفت التنظيـم وأخرجتـه مـن مـدن رئيسـية مثلـت عمقـاً للتنظيـم وبقـي مطـاردة بقايـا التنظيـم باتجـاه القـرى والبلـدات النائيـة.

- علـى الحكومـة اليمنيـة الإسـراع فـي مواجهة الحوثييـن، واسـتعادة الدولـة ومؤسسـاتها وبسـط نفوذهـا وعلـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة التحـرك فـي اليمـن عبـر الحكومـة الشـرعية فالاعتمـاد علـى معلومـات مخابراتيـة خاطئـة يعـزز نفـوذ التنظيـم الـذي يعتمـد علـى الأخطـاء الأمريكيـة فـي زيـادة عـدد الملتحقيـن فـي صفوفـه. وعلـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أن تتذكـر أن أفضـل إنجازاتهـا تحققـت فـي اليمـن أثنـاء تحالفهـا مـع الرئيـس اليمنـي عبدربـه منصـور هـادي، فيمـا كان تحالفهـا السـابق مـع علـي عبـدالله صالـح همجيـاً ويخـدم التنظيـم وحـده.

- تجاهـل الحكومـة الأمريكيـة للضوابـط التـي تمنـع سـقوط ضحايـا مدنييـن يزيـد مـن جماهيريـة التنظيـم فـي اليمـن، ولا يعنـي أنك تمتلـك القـوة النافـذة ألا تسـتخدمها بحكمـه، فمعركـة الإرهـاب مسـتمرة منـذ ١٥ عامـاً، وكل خطـأ يوقـع قتلـى مدنييـن يزيـد مـن عـدد الملتحقيـن بالتنظيـم؛ فالعُـرّف القبلـي فـي البـلاد يُقـدم الانتقـام علـى التعويضـات الماليـة.

الهـــوامش

(1) حسب متابعة لمركزأبعاد للدراسات

(2) تقييم حالة لمركز أبعاد، ابريل/نيسان 2017م «مواجهة الحوثيين في اليمن رؤية إيرانية».

(3) شنت الطائرات الأمريكية دون طيار في عام2013م-(24 غارة جوية) وفي عام 2014م (17 غارة) وفي عام 2015م (24 غارة جوية) وفي العام 2016م، (42 غارة جوية).

(4) اعتمدت وحدة الرصد على تتبع تلك الغارات من خلال ما نشرته وسائل الإعلام ذات المصداقية (فرانس برس- رويترز- اسوشيتد برس- -الجزيرة- BBC-CNN) وفي مواقع الإخبارية اليمنية (المصدر أونلاين- يمن مونيتور)

(5) تحدثت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية أن الإمارات العربية المتحدة شاركت في الهجوم على قرية يكلا بمحافظة البيضاء يوم 29يناير/ كانون الثاني، أنظر مثلاً، شبكة CNN.

(6) أشارت وسائل إعلام عديدة من بينها نيويورك تايمز إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب وافق على العملية في مأدبة عشاء بعد توليه المنصب، أنظر،

(7) تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش عن العملية صدر في 24 فبراير/ شباط 2017م، تاريخ الإطلاع (12 مارس/آذار2017م)

yemen-us-should-investigate-civilian-deaths-raid/24/02/https://www.hrw.org/news/2017

(8) المؤتمر الصحافي للبيت الأبيض Press Briefing by Press Secretary Sean Spicer, 2/7/2017, 9# تاريخ الإطلاع (12 مارس/آذار 2017)

9-press-briefing-press-secretary-sean-spicer-272017/07/02/https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2017

(9) زعيم القاعدة باليمن يسخر من «الأحمق الجديد» بالبيت الأبيض: تلقى صفعة قوية -7)CNNفبراير/شباط2017) تاريخ الإطلاع (12مارس/آذار2017)

pol-yemen-raid-alqaeda-1/07/02/http://arabic.cnn.com/middleeast/2017

(10) تقرير هيومن رايتس- مصدر سابق.

(11) فيلم وثائقي بثه تلفزيون الجزيرة بعنوان (مخبر القاعدة) بُث في يونيو/حزيران 2015م، ويمكن مشاهدته على الرابط الآتي:

https://www.youtube.com/watch?v=p96ITMrwjjw

(12) تقرير لـ»وول استريت جورنال» الأمريكية 29 ديسمبر/كانون الأول 2011م U.S. Doubts Intelligence That Led to Yemen Strike تاريخ الإطلاع (13مارس/آذار 2017م).

https://www.wsj.com/articles/SB10001424052970203899504577126883574284126

(13) تحدث المسؤول الأمريكي لصحيفة ديفينس نيوز في 19 فبراير/شباط بمقابلة واسعة حول هجوم الحوثيين، تاريخ الإطلاع (16 مارس/آذار2017) New Houthi weapon emerges: a drone boat

http://www.defensenews.com/articles/new-houthi-weapon-emerges-a-drone-boat

(14) تقرير مجلة فورين بوليسي: Yemen Is the First Battleground in Trump's Confrontation With Iran نشر في 4فبراير/شباط 2017م تاريخ الإطلاع (16 مارس/آذار 2017)

/yemen-is-the-first-battleground-in-trumps-confrontation-with-iran/03/02/http://foreignpolicy.com/2017

(15) تحدثت وسائل الإعلام الأمريكية والبريطانية عن مصادر رفيعة في وزارة الدفاع عن تلك المعلومات، للإطلاع يمكن Pentagon wants to declare more parts of world as temporary battlefields -صحيفة الغارديان- (13 مارس/آذار 2017)، تاريخ الإطلاع (16 مارس/آذار 2017)

https://www.theguardian.com/us-news/2017/mar/13/pentagon-military-commanders-temporary-battlefields-white-house

مركز أبعـــاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

وحدة الإستراتيجيات Strategy Unit

ملف خـــاص

التحـالف العربـــي ومكافحـــة الإرهـــاب

Arab-led Coalition and terror combating

00967737887778
@abaadstudies
@abaadstudies
Abaad Studies & Research Center
AbaadStudiesYemen
abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org
www.abaadstudies.org

الملخص التنفيـــذي

تركز هذه الورقة على العمليات العسكرية للتحالف العربي ضد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بالمحافظات الجنوبية، وتأثيرها على التنظيم، إضافة إلى تمكنه من التوسع في المناطق المحررة بسبب أخطاء فادحة للتحالف العربي الذي تقوده السعودية والإمارات في دعم الحكومة اليمنية.

وقَبل الحديث عن العمليات العسكرية تشير الورقة إلى أنَّ محاربة التنظيم لم تكن جدية إلا بعد الثَّورة الشبابية الشعبية ومع وصول الرئيس اليمني الحالي إلى السلطة، فقد استغل نظام الرئيس اليمني السابق التنظيم لزيادة نفوذه أو للمزايدة من أجل الحصول على تدريب للقوات التي يقودها نجله.

تطرقت الى العمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة في المحافظات الجنوبية، بدءً من عدن ثمَّ حضرموت وأبين ولحج والضالع وحتى شبوة. وتناقش العمليات العسكرية للتحالف العربي في محافظة شبوة والتي أُعلن عنها مؤخراً بواسطة الجيش الإماراتي، إذ أنَّ القوات التي أوكل إليها قِتال التنظيم ليست سوى ميليشيا شبه عسكرية لا تتلقى من الحكومة المعترف بها دولياً، كما أنَّ هذه الميليشيا (النخبة الشبوانية) تم التجنيد فيها بناءً على اعتبارات عشائرية ومناطقية، وخلال فترة شهر من بدء العملية ارتكبت انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في وقت لم تشتبك «النخبة الشبوانية» بأي تجمع للتنظيم الذي انتقل إما إلى الجبال أو القرى النائية واكتفت «النخبة الشبوانية» بالسيطرة على حقول النفط والغاز والسيطرة على المرافق الحكومية بدلاً من مواجهة التنظيم.

وتنتقل الورقة إلى محافظة «تعز» (وسط اليمن) حيث انتشر تنظيمي القاعدة والدولة الاسلامية «داعش» في المناطق المحررة بسبب خطأ للتحالف العربي باعتماده على ميليشيات سلفية، قريبة من القاعدة، خوفاً من الاعتماد على رجال القبائل الذي تعتقد دولة الإمارات والتحالف العربي أنها تابعة لحزب التجمع اليمني للإصلاح، وهو ما سهل على ميليشيات «أبو العباس» استخدام المقاومة الشعبية كغطاء لانتشار تنظيم القاعدة واستقطاب أفراد جدد للتنظيم، وتعتمد الورقة على مقابلات لباحثي مركز أبعاد مع مسؤولين وقادة في المقاومة والجيش الوطني للوصول إلى معلومات حول التنظيم في المحافظتين.

وتخلص الورقة إلى أنَّ تنظيم القاعدة تمكن من التوسع بفعل أخطاء التحالف العربي والحكومة الشرعية، إذ وضعت مخاوف في غير محلها لتعتمد على التنظيمات الجهادية في مواجهة الحوثيين. وكما أنَّ الإمارات العربية المتحدة تعتمد العمليات ضد تنظيم القاعدة كغطاء لتحقيق أهداف أخرى في المحافظات الجنوبية تستهدف الحكومة المعترف بها دولياً وتسيطر على الاقتصاد وحقول النفط والغاز.

تشير الورقة إلى أنَّ عدم مواجهة التنظيم بجديه في المحافظات الجنوبية ودفعه إلى المحافظات الشمالية المحررة والحدود يعتبر تهديدا مستقبليا للمملكة العربية السعودية وللأمن الإقليمي.

Abstract

This paper focuses on military operations by the Arab-led Coalition against the Al-Qaeda in the Arabian Peninsula (AQAP) in southern provinces of Yemen. It highlights impacts of those operations on the AQAP as well how the AQAP managed to expand in liberated areas because of grave mistakes made by the Arab-led Coalition which is led by Saudi Arabia and the United Arab Emirates .[UAE] to support the government of Yemen

The paper suggests that combating the AQAP was not serious only after the popular youth uprising and with the ascending of the current president to the office. The regime of former president utilized .the AQAP to increase his influence or to get training for forces led by his son

It highlights military operations against the AQAP in southern provinces that started in Aden, and then moved to Hadramout, Abyan, Lahj, Al-Dhalea›and Shabwa. It discusses military operations of the Arab-led Coalition in Shabwa province that was declared recently by the UAE military. The forces that were tasked to fight the AQAP in Shabwa is a militia that receive instructions from Al-Riyadh and not from the internationally recognized government. Recruitment for this militia known as the Shabwania Elite Forces was done according to tribal and regional standards. It committed large scale of human rights abuses in one-month period despite had not been into any clashing with the AQAP gunmen that have either moved up to mountains or remote villages. The Shabwania Elite Forces have just taken control of oil and gas fields and the state offices instead of fighting the .AQAP

The paper presents also the situation in Taiz and how the mistakes of the Arab-led Coalition caused the spread of the ISIS there. In Taiz, the coalition depended on Salafi militants close to the AQAP to fight the Houthis and marginalized tribesmen in Taiz because the UAE believes that those tribesmen are affiliated to the Islah Party. This facilitated Salafi militias led by Abu Al-Abas to use the popular resistance as a cover for the AQAP expansion and new members recruitment. Findings of the paper are based on interviews conducted by Abaad researchers with leaders of the Popular Resistance .and the National Army in the two provinces

The paper concludes that the AQAP expanded due to mistakes of the Arab-led Coalition and the legitimate government whose concerns were not right and the use of jihadists against the Houthis proved wrong results. For its part, the UAE uses military operations against the AQAP as a cover for achieving other objectives in the southern provinces that target the internationally recognized government and take control of oil and gas fields. The paper says that taking no serious actions against the AQAP in the southern provinces and pushing it towards the Northern provinces and the .Yemen-Saudi border represents a future threat against the Kingdom of Saudi Arabia

مقـــدمة

فـــي ٢٦ مـــارس/أذار ٢٠١٥م أعلنـــت المملكـــة العربيـــة الســـعودية قيـــادة تحالـــف عربـــي مـــن عـــدة دول عربيـــة وإســـلامية، وفـــي مقدمتهـــا دول الخليـــج العربـــي اســـتجابة لطلـــب مـــن الرئيـــس اليمنـــي عبدربـــه منصـــور هـــادي، بعـــد انقـــلاب جماعـــة الحوثـــي المســـلحة والقـــوات الموالية للرئيـــس الســـابق علـــي عبـــدالله صالـــح علـــى الســـلطة ووضـــع الرئيس-الـــذي فـــرّ لاحقـــاً- قيـــد الإقامـــة الجبريـــة عقـــب اجتيـــاح العاصمـــة اليمنيـــة «صنعـــاء» فـــي ســـبتمبر/ أيلـــول٢٠١٤م، مـــا أعطـــى تنظيـــم القاعـــدة فـــي جزيـــرة العـــرب وفروعهـــا وظهـــور تنظيـــم الدولـــة (داعـــش) زخمـــاً وتوســـعاً مـــع انهيـــار مؤسســـات الدولـــة اليمنيـــة.

لـــم يســـبق للدولـــة اليمنيـــة منـــذ انتهـــاء صيـــف ٩٤م أن شـــهدت هـــذا التحشـــيد العســـكري فـــي البـــلاد وتعـــدد محـــاور الاســـتقطاب والاقتتـــال، وانتشـــار للتنظيمـــات والميليشـــيات المســـلحة -غيـــر المنضبطـــة- لذلـــك فاليمـــن تعيـــش حالـــة اســـتثنائية مـــن التعقيـــدات، قـــد لا تتمكـــن أي ســـلطة قادمـــة حلهـــا علـــى مـــدى عقـــود ومـــن الصعـــب معالجـــة أثارهـــا الاجتماعيـــة والإنســـانية.

تحـــاول هـــذه الورقـــة مناقشـــة انضبـــاط الحـــرب علـــى تنظيـــم القاعـــدة فـــي جزيـــرة العـــرب ومســـتقبل مواجهتـــه فـــي ظـــل الميليشـــيات والحكومـــة التـــي تتقاســـم الســـيطرة فـــي البلاد. وقبـــل البـــدء بدراســـة مكافحـــة الإرهـــاب خـــلال عمليـــات التحالـــف العربـــي التـــي انطلقـــت لمواجهـــة الحوثييـــن يجـــب الإشـــارة إلـــى العمليـــات العســـكرية بعـــد الثّـــورة الشـــبابية الشـــعبية ٢٠١١-٢٠١٥م، باعتبارهـــا كانـــت أكثـــر جديـــه فـــي مواجهـــة التنظيـــم. ثـــمّ تـــدرس الورقـــة العمليـــات العســـكرية بعـــد العمليـــات العســـكرية للتحالـــف العربـــي ٢٠١٥م حتـــى الآن.

»
لم يسبق للدولة اليمنية منذ حرب صيف ٩٤ أن شهدت تحشيداً عسكرياً وتعدداً لمحاور الإستقطاب وانتشار التنظيمات والمليشيات المسلحة كما الآن
»
»
اليمن تعيش حالة إستثنائية من التعقيدات قد لا تتمكن أي سلطة قادمة حلها على مدى عقود
»

أولاً: مكافحة الإرهاب بعد الثّورة الشبابية الشعبية وحتى مارس/أذار ٢٠١٥م

انخرطت الحكومة اليمنية وبدعم من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكيّة في حملة مطاردة للتنظيم وعناصره في البلاد منذ بداية الحرب على الإرهاب، وحتى عام ٢٠١١م أعلن تنظيم جديد يدعى «أنصار الشريعة» - صُنف كأحد فروع التنظيم في المحافظات الجنوبية [١] وأعلن مسؤوليته عن مجموعة من العمليات العسكرية.

تتعاون اليمن والولايات المتحدة رسمياً في الحرب ضد القاعدة. وخلال سلطة الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح لم تكن الحرب ضد التنظيم جدية -حسب اتهام أمريكي، كما وجهت لنظامه تُهماً بالتساهل مع تنظيم القاعدة، بعد أن قام متهم آخر بتفجير المدمرة الأمريكية (يو اس اس كول) بالهرب من السجن للمرة الثانية بطريقة مثيرة.

بدأت حملة الحكومة في عام ٢٠٠١، وتصاعدت في ١٤ يناير/كانون الثاني ٢٠١٠م، لاعتبارات سياسية، لكن العملية لم تشتد إلا بعد سقوط علي عبدالله صالح من السلطة عام ٢٠١١م.

حروب مع التنظيم

اندلعت حرب غامضة في أبين شرق عدن خلال ثورة الشباب اليمنية ٢٠١١، وشارك تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في هذه المعارك. وتصاعدت معارك بين وحدات من الجيش وميليشيات محلية وجماعات قبلية من جهة وبين تنظيم القاعدة وأنصار الشريعة من جهة أخرى. وفي يونيو/حزيران ٢٠١١، امتد القتال من أبين واقترب من مدينة عدن. ويُفترض أن القاعدة في جزيرة العرب نظمت هروب ٦٣ سجيناً أمنياً سياسياً من سجن المكلا، وتم تحرير بعض أعضائها لكن اتهامات تلاحق نظام صالح السابق بشأن هروب هؤلاء السجناء[٢].

شن الجيش اليمني بين ١٩ و٢٥ أغسطس/آب ٢٠١٠ هجوما كبيرا في مدينة لودر التابعة لمحافظة أبين، التي يسيطر عليها تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية مما ادى لمقتل عدد من الناشطين بما في ذلك زعماء محليين للقاعدة؛ لكن العمليات أصبحت مشلولة مع تفرغ نظام صالح للمزايدة بتسليم المدن للقاعدة للتأثير على الثّورة الشبابية الشعبية.

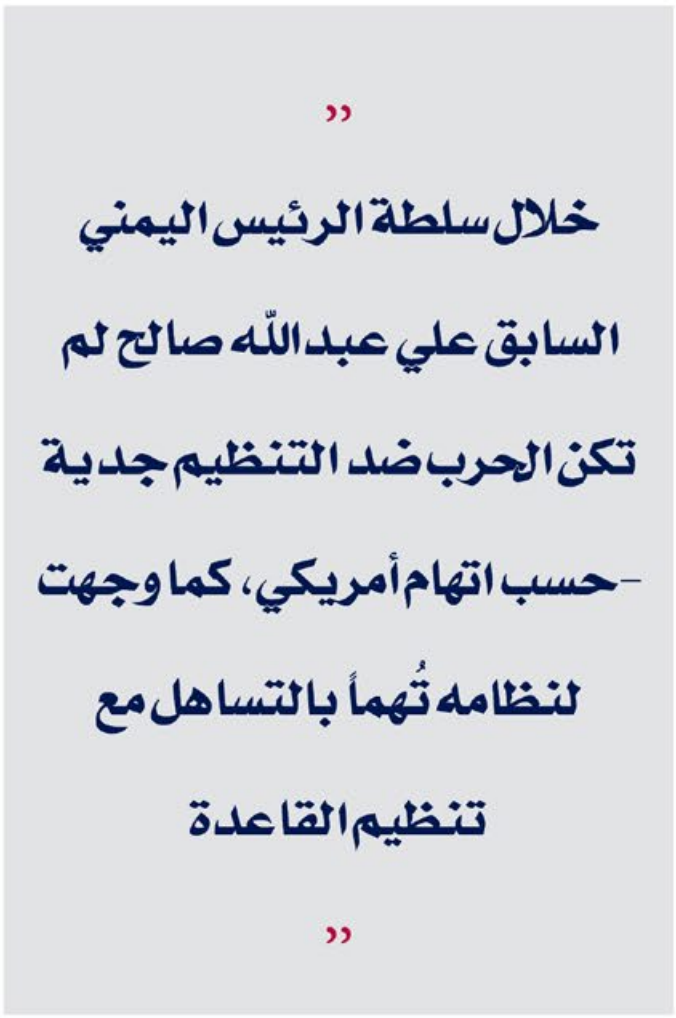

بعد سقوط «صالح» وانتخاب نائبه الرئيس الحالي عبدربه منصور هادي بموجب اتفاق نقل السلطة في عام ٢٠١٢م؛ شن الجيش اليمني هجوماً ضد مسلحي جماعة أنصار الشريعة وعناصر من تنظيم القاعدة في محافظة أبين بغرض استعادة المدن الخاضعة لسيطرة المسلحين بالذات زنجبار. بدأ الهجوم ١٢ مايو/أيار ٢٠١٢ لاستعادة جميع مناطق أبين الخارجة عن سيطرته. واستمر القتال حتى أعلن عن تحرير زنجبار، وقتل خلال تلك الحرب ٥٦٧ شخصا، بينهم ٤٢٩ من عناصر التنظيم و٧٨ من الجنود، و٢٦ من مقاتلي القبائل و٣٤ مدنيا [٣].

ثانياً: بعد بدء العمليات العسكرية للتحالف العربي

دخلت القوات العسكرية للتحالف العربي عدن في يوليو/تموز ٢٠١٥م لكنها انشغلت بمواجهة الحوثيين ومحاولة تأمين المحافظة الجنوبية الساحلية، وردع الحوثيين، والتي استمرت قرابة ٩ أشهر متتالية، نفذ خلالها تنظيم القاعدة عدة هجمات استهدفت الحكومة اليمنية ومسؤولين يمنيين. ولأن تركيز السلطات والتحالف كان منصبا على هزيمة تحالف الحوثيين والرئيس السابق علي عبد الله صالح، فإن الجماعات الإرهابية تحركت بحرية، وسيطرت على مديريات في عدن، وأمكن لسكانها مشاهدة هؤلاء في الشوارع وفي المنشآت الحكومية. وكانت مديرية المنصورة «وسط عدن»، واحدة من المناطق التي شهدت نشاطا ملحوظا لعناصر تنظيم القاعدة، منذ يوليو/تموز ٢٠١٥، حتى أصبحت معقلا رئيسيا لهم، واستثمر التنظيم مقتل القيادي بالمقاومة أحمد الإدريسي في ديسمبر/كانون الثاني ٢٠١٥م لتوسيع نشاطه وتحويل «المنصورة» إلى منطقة عسكرية مغلقة، حتى أبريل/نيسان ٢٠١٦ عندما قامت القوات اليمنية بالاحتشاد وتطهير المنطقة من تواجد التنظيم [٤]. وفي يوليو/ تموز ٢٠١٦ شن التنظيم هجوماً على معسكر الصولبان في عدن، لكن حملة عسكرية -أخرى- تمكنت من تحريره بعد أن سيطر عناصر التنظيم على المعسكر وأحاطوه من كل الجهات. أُعلن عن الخطة الحكومية للقضاء على خلايا تابعة للتنظيم في عدن بعد سيطرتها على عدد من أحياء العاصمة المؤقتة، وتنفيذ حملة اغتيالات يومية تجاوزت ثلاثين عملية خلال يناير/كانون الثاني

> ”
>
> **يُفترض أن القاعدة في جزيرة العرب نظمت هروب ٦٣ سجيناً أمنياً سياسياً من سجن المكلا، وتم تحرير بعض أعضائها لكن اتهامات تلاحق نظام صالح السابق بشأن هروب هؤلاء السجناء**
>
> ”

٢٠١٦م، واستهدفت ضباطا في الاستخبارات وقضاة، وبلغت القصر الرئاسي. وكانت قبل ذلك قد استهدفت المقر المؤقت للحكومة، كما استهدفت المحافظ السابق للمدينة، الذي قتل مع حراسه في عملية انتحارية، تبناها تنظيم الدولة «داعش» [٥]. وأعقب هذه العملية عملية عسكرية انطلقت لتحرير «المكلا»-عاصمة حضرموت شرق اليمن- من التنظيم، والتي نجحت نهاية ابريل/نيسان ٢٠١٦م من دخول المدينة دون وجود مقاومة، في وقت انطلقت عملية موازية باتجاه محافظة لحج، ونجحت القوات الحكومية في طرد عناصر التنظيم من عاصمة المحافظة «الحوطة» في ١٥ ابريل/نيسان ٢٠١٦م، وحسب مصادر عسكرية فإن التنظيم توجه إلى الأرياف.

تحركت عملية عسكرية أيضاً باتجاه أبين (جنوب اليمن) ووصلت وحررت عدة مديريات من التنظيم في أغسطس/أب ٢٠١٦م، ثمّ محافظة الضالع، ثمّ محافظة شبوة. وشهد التنظيم توسعاً في المناطق المحررة بمحافظة تعز (وسط اليمن)، وفيما كان التنظيم متواجداً قبل بدء العمليات العسكرية للتحالف في المحافظات الجنوبية وحتى في «الضالع» إلا أن تواجد مناصرين للتنظيم في محافظة تعز كان سابقة خطيرة إذ أن الحاضنة الشعبية تكاد تكون منعدمة.

تحاول هذه الورقة قراءة حالتين مهمتين لتنظيم القاعدة في محافظتي شبوة (شرق) وتعز (وسط)، إذ أنّ العملية العسكرية في محافظة شبوة والتي أُعلن عنها في أغسطس/أب ٢٠١٧م تعطي مفهوماً أشمل للحملات على التنظيم مابعد العمليات العسكرية أو توسعه، ويتم مناقشتها لحداثتها، إضافة إلى تواجد التنظيم في محافظة تعز وكيف وجد لنفسه حاضنة بمسار مواجهة الحوثيين قبل الانخراط فعلياً في عناصر التنظيم وفكره الجهادي؟! ثمّ تَخلص الورقة إلى تقديم النتائج والأخطاء التي وقعت فيها الحملة في شبوة ودعم التنظيم في محافظة تعز.

العمليات في شبوة

في (٣ أغسطس/آب٢٠١٧) أعلن الجيش الإماراتي عن إطلاق عملية عسكرية ضد تنظيم القاعدة في شبوة، ستنفذها قوات "النخبة الشبوانية" التي قامت أبوظبي بتدريبها، بمشاركة قوة أمريكية. ومع انطلاق العملية قالت وسائل إعلام إن

عناصر التنظيم انسحبوا إلى الجبال بعد تقدم تلك القوات. تُعيد عملية شبوة سيناريو استعادة عاصمة حضرموت (المكلا) من التنظيم الجهادي في أبريل/نيسان ٢٠١٦، والتي أسفر عنها مقتل ٨٠٠ من العناصر خلال ساعات، دون حدوث معارك أو ظهور جثث أولئك المتطرفين [٦].

كانت الطائرات دون طيار الأمريكيّة تحوم بالفعل بشكل دوري على محافظة شبوة منذ بدء العمليات العسكرية (مارس/أذار٢٠١٥)، واستهداف عشرات العناصر وحتى القيادات التي تظهر بعد مديرياتها نشاطاً ملحوظاً للتنظيم الذي ينخرط في بيئة عشائرية قوية، لكنها بالتأكيد ليست كافية.

أكدت وزارة الدفاع الأمريكيّة (البنتاغون) مشاركة قوات لبلادها في اليمن إلى جانب الإمارات، لكنها تحدثت أن الدعم مخابراتي ولوجستي إضافة إلى قوة برية صغيرة الحجم. لكنها لم تستبعد إرسال المزيد من القوات إلى اليمن [٧].

والملاحظ أن هذا الإعلان لم يكن من هيئة الأركان اليمنية، التي يفترض بها أن تكون المحرك الرئيس للعملية، وليست باسم التحالف الشريك مع الحكومة المعترف بها دولياً، ومن الواضح أن الإعلان جاء من الجيش الإماراتي وحده وأكدت البنتاغون العملية دون حتى ذكر التنسيق مع الحكومة اليمنية. كما أنّ البيان الصادر عن الجيش الإماراتي يشير إلى عِدة نقاط رئيسية:

أ) قوة النخبة الشبوانية هم رجال قبائل من محافظة شبوة.

ب) تلقت القوة التدريب على يد القوات الإماراتية.

ج) ستبسط الأمن في محافظة شبوة وتواجه التنظيم في مناطق القبائل.

د) الوجود الأمريكي ضمن العملية.

ه) أن العملية العسكرية بدأت ضد تنظيم القاعدة.

و) تنظيم القاعدة فرّ من المكلا باتجاه محافظة شبوة.

ز) قوة النخبة الشبوانية ظهرت للمرة الأولى في انتشار على خطوط النفط في شبوة في أغسطس/أب ٢٠١٦م، والانتشار التالي كان في نفس الشهر عام ٢٠١٧م، وتقدر القوة بـ٢٥٠٠ مقاتل جلّهم من أبناء القبائل.

تجدر الإشارة إلى أن «النخبة الشبوانية»:

١) لا تخضع إلى سلطة الحكومة اليمنية أو وزارة الدفاع، أو السلطة المحلية في شبوة بل إلى القيادة الإماراتية وحدها، وأبرز مشاهدة على ذلك أن العملية العسكرية لم تعلنها أي جهة يمنية.

٢) تم تجنيد المقاتلين من قبائل "مُختارة" وانتشارها في قبائل أخرى -لفرض الأمن- قد يجعل القبائل تتصادم مع "النخبة الشبوانية" إذّ أنّ معيار التجنيد كان قبلياً كما أشار إلى ذلك بيان الجيش الإماراتي. وتم التجنيد من قبائل الواحدي وبلعبيد وبني هلال وبلحارث من مديريات (رضوم -ميفعة- الروضة - حبان -عتق -مرخة السفلى- عسيلان -جردان -عرماء - دهر - الطلح) وتم استثناء مديريات تقطنها قبائل العوالق الثلاث(الصعيد - نصاب - حطيب) وكذلك مديريات تقطنها قبائل المصعبين في بيحان(بيحان العليا - عين) وكذلك استثناء مديرية مرخة العليا والتي كانت حتى عام ٢٠٠٢م تابعة لمحافظة البيضاء.

٣) بما أن التجنيد في مليشيا/الجيش/

القوة «النخبة الشبوانية» من المواطنين انحصر بمحافظة شبوة (فقط) فإن هذه القوة مناطقية، وتعزز الصراع الهوياتي وتقسيم البلاد، إذ أن عقيدتها -حتى من الإسم- لا تعتمد على هوية وطنية جامعة وبهذه الطريقة سيدخل الدولة اليمنية في مرحلة مُعقدة مع الانتهاء من الأزمة.

٤) انتشرت هذه القوات في المناطق النفطية والتجارية واستلمت بالفعل شركات نفطية في المحافظة إضافة إلى حقول الغاز، ومراكز المديريات ومقرات السلطات المحلية، مايعني أن هدف مواجهة عناصر تنظيم القاعدة (الذين يختبؤون في الوديان والجبال والكهوف) يستخدم كغطاء لبسط سلطات أبوظبي لنفوذها على تلك المناطق، وإدارة تلك المديريات والمحافظة.

٥) بقاء هذه القوات خارج سيطرة الدولة

»

تُعيد عملية شبوة سيناريو استعادة عاصمة حضرموت (المكلا) من التنظيم الجهادي في أبريل/نيسان ٢٠١٦، والتي أسفر عنها مقتل ٨٠٠ من العناصر خلال ساعات، دون حدوث معارك أو ظهور جثث أولئك المتطرفين.

«

اليمنية قد يفجر اشتباكات بين القبائل والقوات الحكومية من جهة وهذه القوات من جهة أخرى. أو بين قوات «النخبة» والقبائل الرافضة لتوجدها في مناطقها وهذا الأمر يخدم تنظيم القاعدة.

٦) من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكيّة مازالت تعتمد على المعلومات المخابراتية الإماراتية-رغم السجون السرية[٨]- وهذا ما دفعها للدخول في خُطّة أبوظبي للسيطرة على حقول الغاز والنفط- مع علّم واشنطن بأهداف أبوظبي أو بدون علم.

تابع مركز «أبعاد للدراسات والبحوث» تحركات العملية العسكرية ضد تنظيم القاعدة في شبوة، لمدة ٣٠ يوماً من بدء تحركاتها، ووصل إلى النتيجة الآتية:

- لم تكن هناك عملية عسكرية حقيقية ضد التنظيم ولم تحدث اشتباكات ومواجهات مباشرة مع خلايا للتنظيم.
- في وقت مبكر من وصول هذه القوة تم «شيطنة» قبائل «العوالق» و«مصعبين» وأبناء مديرية «مرخة العليا» التي كانت تتبع محافظة «البيضاء» قبل التقسيم الإداري عام ٢٠٠٢م، وأعقبه عملية استهداف واسعة لأبناء هذه القبائل، وأشارت منظمات حقوقية إنه وبعد يومين فقط من إعلان العملية اعتقلت «النخبة الشبوانية» ناصر بن نشر العولقي، واعتقاله مع عائلته وأصهاره، ونقلهم بمروحية عسكرية إلى منطقة بلحاف ضوران مقر ميناء التصدير التابع لشركة الغاز الطبيعي المسال، حيث يتكثف نشاط الإمارات [٩]. وداهمت قوات النخبة الشبوانية في الثامن من

»
من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكيّة مازالت تعتمد على المعلومات المخابراتية الإماراتية- رغم السجون السرية- وهذا ما دفعها للدخول في خُطّة أبوظبي للسيطرة على حقول الغاز والنفط- مع علّم واشنطن بأهداف أبوظبي أو بدون علم
»

أغسطس/آب منزل المواطن حمزة محمد عبد الله بن فريد العولقي في مدينة عتق، حيث اعتقل ونقل بمروحية إلى منطقة بلحاف [١٠].

- تركز نشاط «النخبة الشبوانية» على الانتشار في المرافق العامة، وميناء بلحاف النفطي وحماية شركات نفطية تعمل في المنطقة، إضافة إلى توسيع الانتشار في مناطق معظمها حضرية في مراكز المديريات.
- تركز نشاط «النخبة الشبوانية» في أعمال لها علاقة بالحكومة كتصريح لقائد تلك القوات بعودة تشغيل ميناء بلحاف وإعادة تشغيل المحطة الكهربائية [١١].

> مخاوف الإمارات من سيطرة حزب الإصلاح في تعز دفعها للإعتماد على مليشيات سلفية متشددة اخترقها تنظيم القاعدة وقام بعمليات اغتيالات وتفجير للأضرحة

- تركز نشاط «النخبة الشبوانية» في الملاحقات والاعتقالات لمن يُحسبون على تيارات الإسلام السياسي في المحافظة.
- مطاردة «المغنين والفنانين» الشعبيين واعتقالهم كما حدث في حالة اختطاف فهد صالح محمد ديان العولقي، من مديرية مرخه بمنطقة خورة، وهو مغن شعبي.
- تواجه النخبة الشبوانية اتهامات منتظمة من منظمات حقوقية بكونها «تبدي احتقارا للقانون وحقوق الإنسان» [١٢].

تنظيم القاعدة في تعز

كواقعة جديدة تخلّق تنظيم القاعدة في محافظة تعز، فلم يسبق أن كان التنظيم موجوداً ويمتلك أسلحة ويقوم بعمليات وإن كان تواجده فردياً منذ ٢٠١١م، لكنه ظل خاملاً طوال تلك الفترة، وحتى انطلاق عمليات عاصفة الحزم كان التنظيم نشطاً في مواجهة جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق، حتى كسب نفوذاً كبيراً. وظهر تنظيم القاعدة بتعز أثناء تبنيه قتل المواطن الأميركي، جويل شرم، بالمدينة عام ٢٠١٢، وأعلنت الخارجية الأمريكيّة في وقت سابق عام٢٠١٧ عن جائزة ٥ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن مقتل الأمريكي[١٣].

وظهر التنظيم بنشاطات توزعت بين الانتشار والاستقطاب وتنفيذ بعض الاغتيالات والعمليات الانتحارية وتفجير الأضرحة. وأبرز العمليات تمثلت بتفجير مقام نبي الله شعيب في أغسطس/آب ٢٠١٥ بمنطقة جبل صبر، جنوبي تعز، وتفجير مقام الولي عبدالله الطفيل في نفس الشهر، بمنطقة ثعبات شرقي المدينة، كما تم تحطيم ضريح الشيخ مدافع الخولاني نهاية نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥، في منطقة صينة غربي المدينة [١٤].

ويعود سبب انتشار التنظيمات الجهادية بتعز للخطأ الفادح الذي ارتكبته الحكومة اليمنية والتحالف العربي حيث تم قبول عناصر متشددة ثم جماعات متطرفة بقياداتها تحت ذريعة الغاية تبرر الوسيلة. وسط مخاوف إماراتية من سيطرة المنتمين لحزب التجمع اليمني للإصلاح على مواجهة الحوثيين.

وفي مايو/ أيار ٢٠١٧ أعلن التنظيم عن إقامة مسابقة فكرية لأهالي المدينة بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك. وطاف مسلحون من التنظيم شوارع مدينة تعز ووزعوا ملصقات تحمل شروط المسابقة

وقائمة بأسماء الجوائز التي توزعت بين «أسلحة وأجهزة كمبيوتر» [١٥].

كتائب أبو العباس

كتائب «أبو العباس» هي من تدير واجهة تنظيم القاعدة في محافظة تعز اليمنية، مرتكزة على عِدة منافذ للوصول إلى التنظيم للمستقطبين الجُدد، أولاً يتم الانتماء إلى الكتائب بصفته مقاوماً وجزء من المقاومة الشعبية، ثمّ بعد أن يتم الوثوق به وتشّبعه بالفكر «الجهادي» ينتقل إلى مرحلة أخرى ضمن استقطاب تنظيم القاعدة.

ويتضح ذلك من خلال ما يوصف بخلايا تنظيم القاعدة في تعز داخل كتائب «أبو العباس» التي يديرها (عادل فارع)،

> كواقعة جديدة تخلّق تنظيم القاعدة في محافظة تعز، فلم يسبق أن كان التنظيم موجوداً ويمتلك أسلحة ويقوم بعمليات، وإن كان تواجده فردياً منذ ٢٠١١م، لكنه ظل خاملاً طوال تلك الفترة

وهي: «عصبة الحق والتي يقودها رضوان العديني، وألوية الفاروق التي يقودها مؤمن المخلافي، والكتائب نفسها التي يقودها «أبو العباس»، وبعضهم ذهب إلى تنظيم الدولة (داعش)-كيان مُتخلق ومتذبذب دون إيجاد هوية محددة أو مناطق نفوذ لكن العديد من مصادر تتحدث عن وجوده- وآخرون ضمن «أنصار الشريعة -ولاية تعز» وهو أحد فروع التنظيم يتواجد في المحافظات حيث يتواجد تنظيم القاعدة».

وتعتبر كتائب أبو العباس مرحلة إعداد وتأهيل وكسب مشروعية المقاومة وحرية التحرك والاختلاط بالأفراد من مختلف المكونات بقصد الاستقطاب. ولإظهار نفوذهم يرتبون ظهوراً بالدرجات النارية والسيارات رافعين شعارات القاعدة وتنظيم الدولة وبلباس افغاني أحياناً والمرور في الشوارع والحارات القديمة مع التصوير والنشر. كما استهدفوا اغلب ضباط جهاز الأمن السياسي السابقين (جهاز المخابرات) كانتقام للماضي عندما كان عدد منهم معتقلاً، وتعقب وتهديد ضباط الأمن والجيش الذي يحاولون أداء مهامهم في مقرات عملهم [١٦].

بداية الظهور ومناطقه

مع بدء مواجهة أهالي المدينة للحوثيين القادمين من صنعاء في إطار تمددها، بدأت شخصيات محسوبة على القاعدة (أنصار الشريعة) بالتحرك باكراً في «حي الجمهوري» و»المدينة القديمة» وأجزاء من «الجحملية» (شرق المدينة). وتتمتع هذه المناطق الجغرافية -ذات الكثافة السكانية- بطبيعة ديمغرافية مناسبة لانتشار التنظيم، فمعظم السكان من الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح، كما أن

هناك انتشاراً للعصابات، إلى جانب كونها مركزاً للتدين «السلفي»، كما أن تلك المناطق يمكن إغلاقها من الجهة الجنوبية بصورة سريعة وتأمينها وتنفيذ عمليات فيها بحكم ضيق شوارعها وتقارب مبانيها. وجدت تلك العناصر في مسمى المقاومة السلفية بقيادة (عادل فارع) والملقب بأبو العباس وأخرين مظلة منحتها فرصة للتماهي معها والتخفي في آن واحد. ونظراً لخبرتها القتالية المكتسبة وقدرتهم التخطيطية للمعارك مقارنة بالشباب المنظم للمقاومة، إضطراراً للدفاع عن المدينة ومواجهة الحوثيين والقوات الموالية لهم، فقد انبهر بهم شباب كُثّر وكسّبوا تعاطف كثير منهم ومن هنا بدأت عملية كسب عناصر جديدة فيها من الحماسة والاندفاع لدى الكثير وترى المعركة دينية بين الرافضة والسنة وليست سياسية طبعا بفعل التغذية العقدية للسلفية منذ وقت مبكر.

وتمكن التنظيم بواسطة عناصره المنضمين حديثاً من الانتشار في جبهات القتال، والحصول على موارد مالية من خلال السطو على البنوك والمحال التجارية قبل أن يأتي دعم من دولة الإمارات. فكانت أولى غزواتهم لفرع البنك اليمني للإنشاء والتعمير[١٧]، كما فرضوا جبايات على التجار ومنها بدأوا يغدقون على أفرادهم بأكثر مما يمنح لبقية المقاومين في مختلف الجبهات. وفي تصريح خلال مهرجان جماهيري قال أبو العباس: «لا حرج في الحصول على أموال المصارف كونها أموال المسلمين وتذهب للجهاد»[١٨]. كما بدأوا باستقطاب المتوافقين في أفكارهم والغاضبين من الحوثيين أو لهم مظالم شخصية ما منحهم فرصة الإعلان

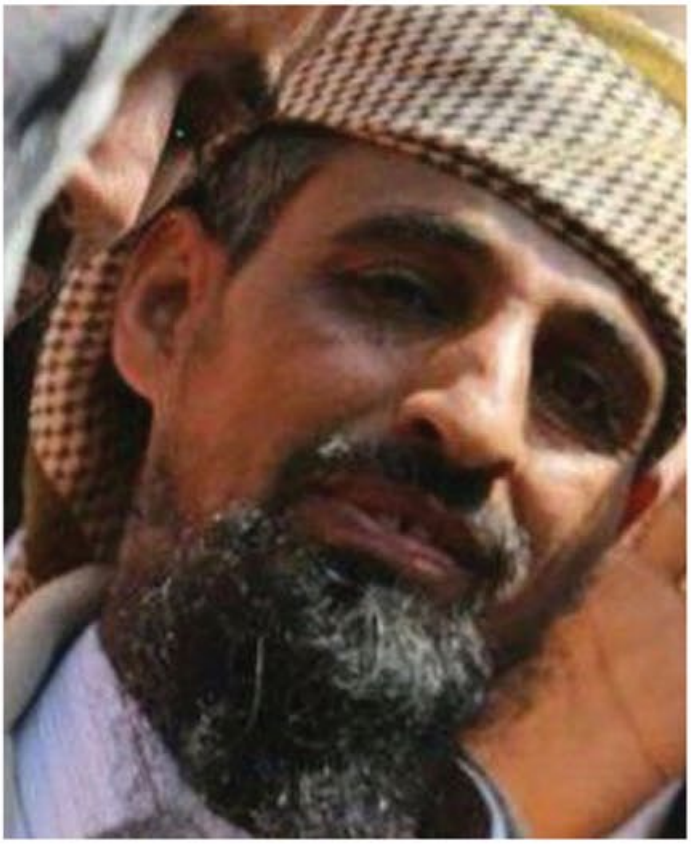

في تصريح خلال مهرجان جماهيري قال أبو العباس: «لا حرج في الحصول على أموال المصارف كونها أموال المسلمين وتذهب للجهاد»

عن أنفسهم واتخاذ منطقة سوق الصميل بعد تحريره مركزاً لإدارة تحركاتهم[١٩]. استمرت المقاومة الحقيقة بالتشكل وأعلن عن تأسيس مجلس موحد للمقاومة والمجلس العسكري وبدأ الجيش الوطني يعيد ترتيب صفوفه. وبالرغم من ذلك تأخر الدعم الرسمي من التحالف والشرعية للجيش الوطني بتعز للجيش والمقاومة. بينما تدفق دعم موازي من أبوظبي وشخصيات وتجار خليجيين للتيار السلفي كما هي عادتهم في مختلف مناطق الصراعات، وكما تدفقت الأموال تدفقت العناصر من مختلف التوجهات وتسللت عناصر جهادية بذريعة مقاومة الروافض وهكذا بدأ التنظيم يتوسع وتزيد جماهيريته حتى أصبح أغنى وأكبر من فصائل المقاومة الأخرى.

> ”
> **وجدت تلك العناصر في مسمى المقاومة السلفية بقيادة (عادل فارع) والملقب بأبو العباس وأخرين مظلة منحتها فرصة للتماهي معها والتخفي في آن واحد.**
> ”

استهداف المناطق الاستراتيجية

وحسب صحافيين وسياسيين تحدثوا لـ»أبعاد» [٢٠] فإن ما هو مؤكد أن لا جبهة واحدة واضحة في تعز تقاتل القاعدة فيها بانتظام ويغلب على تحركات أعضائها التواجد المفاجئ في المعارك التي تنشب من وقت إلى آخر مرتدين زياً يغلب عليه «زي المقاتلين الأفغان»، وبسط نفوذ في المنطقة المحررة إذا كانت ذات أهمية استراتيجية.

ويصّر عناصر التنظيم على التواجد في مفاصل المدينة والنقاط المتحكمة بها، فعلى سبيل المثال يستأجرون شققاً في أماكن متفرقة من المدنية كما يتواجدون ضمن أفراد ونطاق أبو العباس في المنطقة الجنوبية في سفح جبل صبر الممتدة من (الجبل الأسود المطل على حدائق الصالح ومنطقة عقاقة مرورا بالتباب المطلة على جامعة تعز ثم صينة فالسواني فالجمهوري فالنقطة الرابعة فالجحملية فالعسكري

شـاملة حـي النسـيرية والمدينـة القديمـة وشـارع ٢٦ وحتـى فنـدق الجنـد والماليـة وسـوق الصميـل).

ويحضـر المقاتلـون الذيـن يرتـدون «الـزي الأفغانـي» بأوامـر مـن «أبـو العبـاس» وظهـر واضحـاً خـلال سـيطرته المفاجئـة مؤخـراً (النصـف الثانـي لعـام ٢٠١٧) علـى الأمـن السياسـي وقلعـة القاهـرة وإدارة الأمـن فـي تعـز، بعـد أن نشـبت خلافـات بيـن أبوالعبـاس ومسـلحين يقودهـم فتـى يُدعـى غـزوان المخلافـي.

فـي أوقـات مختلفـة ولأسـباب متعـددة- كان أغلبهـا مُختلقـة أو يركتبهـا أخـرون- يقـوم أفـراد التنظيـم (التابعيـن لأبـو العبـاس)، بإغـلاق منطقـة معينـة يتـم فيهـا عمليـة انتشـار مفاجـئ لمجاميعهـم وكأنهـا تدريبـات علـى اقتحـام أحيـاء ومبـان والسـيطرة عليهـا ثـم فجـأة تنتهـي تلـك التحـركات وقـد تكـررت أكثـر مـن مـرة وفـي أكثـر مـن مـكان مـن وسـط المدينـة وفـي كل مـرة كانـت تتسـع رقعـة المنطقـة المسـتهدفة[٢١].

ويتمتـع تنظيـم أبـو العبـاس بدعـم مالـي كبيـر، وهـو مـا سـاهم فـي تعزيـز صفوفـه مـع انقطـاع الرواتـب[٢٢] وتدهـور الوضـع المعيشـي فـي المدينـة نتيجـة الحصـار الـذي يفرضـه الحوثيـون، كمـا مكنتهـم القـدرات الماليـة التـي لا يتمتـع بهـا فصيـل آخـر بالمقاومـة مـن اسـتقطاب عـدد لمن الأشـخاص فـي المقاومـة والجيـش كمـا أنهـم شـكلوا مـلاذا آمنـا لـكل منبـوذ فـي الجيـش لأي سـبب أو صاحـب سـوابق رُفـض انضمامـه لاي فصيـل أو لـواء [٢٣].

وبالنظـر إلـى جـدول (١) نلاحـظ تركيـز «أنصـار الشـريعة» و «تنظيـم الدولـة» علـى جمـع الأسـلحة وعمليـات الفيّـد مـن الحـرب وتخزينـه، إلـى جانـب قيامهـم بعمليـات نوعيـة وحدهـا، كمـا أن مناطـق تواجدهـم تعتبـر مكانـاً لصناعـة المتفجـرات وتدريـب الملتحقيـن الجُـدد بالتنظيـم.

ويوضـح جـدول (١) المجموعـات المتطرفـة والتـي تخضـع لسـلطة أبـو العبـاس:

الفصيل	العدد	القيادات	أماكن التواجد
أنصار الشريعة	أقل من ١٠٠	- إبراهيم. ع ،مشرف عام. - أبو عبدالرحمن العدني ،أمير ولاية تعز. - مروان. ر، نائب. - أبو الشهداء (كنيه لا يعرف اسمه) المسؤول المالي ومسؤول القتلى والجرحى. - طلال. ع (قائد مجاميع ثعبات)	- الأكمة وسوق الصميل توجد فيها معامل تصنيع المتفجرات، ومركز تدريب. أما الجبهات التي يقاتلون فيها فهي: ثعبات، والجحملية العليا • لديهم اختراق كبير لمجاميع أبو العباس، وكتائب حركة حسم (سلفية جهادية) ، ويعملون من خلالهم.
تنظيم الدولة (داعش)	في طور التأسيس واعدادهم قليلة مقارنة بالآخرين، أقل من ٣٠ عنصر	- احمد. س - بلال. و (أبو الوليد) - انضم مؤخراً إليهم حارث. ل. ع وهمام السعودي بعد فصلهم من أنصار الشريعة.	- فندق الجند. - صالة الملكة. - موقع في حي الجمهوري. • لايقاتلون في جبهة محددة ولكنهم يقومون بعمليات نوعية. • ينسب إليهم معظم أعمال الاغتيالات واستهداف المقاومة الشعبية والجيش الوطني. • يقومون بعملية جمع السلاح بشكل كبير وأعمال السلب والنهب. • يمتلكون مخزناً للأسلحة في منطقة "التربة" خارج مدينة تعز.

جدول رقم (١)

تمويل إماراتي

علاوة على اعتماد «أبوالعباس» على المنهوبات والجبايات في تعز كمورد مالي، يتلقى دعماً مفتوحاً من الإمارات العربية المتحدة، ويشير تقرير للجنة الخبراء التابعة لمجلس الأمن إلى أن كتائب أبو العباس رفضت الانضواء إلى الجيش اليمني؛ بالإضافة لعدم خضوع قوات رسمية -كقوات النخبة الحضرمية والنخبة الشبوانية وقوات الحزام الأمني التي ترعاها وتمولها الإمارات- لسلطة الحكومة الشرعية [٢٤].

ويضيف التقرير أن الصراع في تعز عزز دور «أبو العباس» بدعم مباشر من الإمارات، وخلال صراعه مع الحوثيين سمح بانتشار عناصر تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية داخل تعز، لتعزيز قواته وتقييد النفوذ السياسي لحزب الإصلاح [٢٥].

ليس ذلك فقط بل إن أبو العباس هو المسؤول الأول في تعز عن الدعم المُقدم من التحالف. ويقول قيادي في المقاومة «تلقيت في أحد الأيام مطلع ٢٠١٦، دعوة من قيادة قوات التحالف لزيارتهم في عدن لمناقشة الوضع العسكري في تعز، وعند وصولي إلى هناك التقيت بقائد قوات التحالف المرابطة في عدن، وهو من القوات الإماراتية، ووضحت له كافة الاحتياجات العسكرية والمادية لتحريك جبهات المواجهات في تعز، فتفاجأت بجوابه، حيث طلب مني العودة إلى تعز، ومن هناك أقوم بالاتصال بالقائد له من جوار (أبو العباس)، ليقوم القائد الإماراتي بتوجيه الأخير بمنحنا بعض الاحتياجات العاجلة من المؤن العسكرية وغيرها» [٢٦].

وكان أبو العباس قد أعلن في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥م عن وصول بارجتين إماراتية وسعودية محملة بالأسلحة من أجل تحرير تعز [٢٧].

أخطاء الحملات ونتائجها

وقعت السلطات الشرعية والتحالف العربي وعلى وجه التحديد دولة الإمارات العربية المتحدة في أخطاء فادحة تتعلق بمكافحة الإرهاب في المحافظات المحررة يمكن إجمالها في الآتي:

- السجون السرية التي تديرها الإمارات أو قوة تابعة لها في محافظتي عدن والمكلا، والتي تقول منظمات أن هناك ١٨ سجناً سرياً بالإضافة إلى سجن في قاعدة إماراتية في ميناء عصب بأرتيريا [٢٨]. تمثل هذه السجون التي تشبه المواقع السوداء للمخابرات الأمريكيّة، وبالتعذيب البشع المذكور في شهادات السجناء، فإن تلك السجون هي نقطة تفريخ للجهاديين، والانخراط في تنظيمات إرهابية من أجل الانتقام.
- قامت الإمارات العربية المتحدة بتجنيد أبناء قبائل (مختارة بعناية) في المحافظات الجنوبية لتكوين قوات (النخبة/الحزام) ما أجج القبائل الأخرى التي تعتبره استهدافاً لها ولذلك كانت الانتهاكات بحق قبائل العوالق في شبوة نقطة تحول في الحرب على الإرهاب في المحافظة إلى مواجهة القبيلة اليمنية ومهاجمة التكوين الاجتماعي اليمني، والذي بدروه سيسبب عرقلة دائمة لمكافحة الإرهاب.
- إعلان الحرب على تنظيم القاعدة عبر القوات المسلحة الإماراتية هو بداية النهج الخاسر لمحاربته، حتى أن البنتاغون نفسها تجاهلت ذكر الجيش اليمني! ما

»

عدم محاربة تنظيم القاعدة بجدية في المحافظات الجنوبية دفعهم إلى مناطق الشمال بالقرب من الحدود مع السعودية، وهذا قد يشكل (حدود جهنم) في حال سيطر الحوثيون على منافذ الشمال الغربي وسيطر تنظيم القاعدة على منافذ الشمال الشرقي مع السعودية

«

يعني أن هذه العملية تتم خارج إطار السلطة والحكومة اليمنية المعترف بها دولياً.

- قوات (النخبة/الحزام) وعلاوة أن تشكيلها تم على أساس مناطقي، إلا أنها كانت خارج إطار الجيش اليمني وتفصيلاته، ولا تخضع لإدارة الحكومة اليمنية، بل للإمارات ولذلك فإن شكوك لوجود أهداف إماراتية خارج التحالف وأهدافه تظهر حقيقيه باحتفاظها بقوة عسكرية تصل قوامها إلى ٣٠ ألف مقاتل يمني.
- يملك تنظيم القاعدة سلاحاً للقتال عِدة سنوات إن توافرت بيئة ملائمة واحتضان شعبية ويبدو ذلك ممكناً، في ظل فشل الولايات المتحدة الأمريكيّة والإمارات في فهم طبيعة القبائل اليمنية وترابطها، ففي البيضاء على سبيل المثال يقاتل أفراد من التنظيم مع قوات شعبية لمواجهة الحوثيين (الذين يعتبرون شيعة فيما قبائل البيضاء سُنية)، وبانعدام دعم مواجهة الحوثيين في تلك المناطق يستمر تنظيم القاعدة في تعميق جذوره.
- أخطاء الغارات الجوية الأمريكيّة/ التحالف العربي، تعزز من حالة الانتقام لدى القبائل اليمنية فالغارة التي استهدفت قرية «يكلا» في البيضاء يناير/كانون الثاني ٢٠١٧م، أثارت النزعة الانتقامية لدى القبائل، فمقتل ٤٧ مدنياً معظمهم من المدنيين (نساء-أطفال) بعملية برية كارثية على مستقبل مكافحة الإرهاب، والجريمة الأكبر إن عملية أخرى قتلت مدنيين بعدها بأشهر بين شبوة ومأرب.
- عدم محاربة تنظيم القاعدة بجدية في المحافظات الجنوبية دفعهم إلى مناطق الشمال بالقرب من الحدود مع السعودية، وهذا قد يشكل (حدود جهنم) في حال سيطر الحوثيون على منافذ الشمال الغربي وسيطر تنظيم القاعدة على منافذ الشمال الشرقي مع السعودي.

الهـــوامش

(1) «Al-Qaeda in the Arabian Peninsula (AQAP)». Counter Extremism Project.
https://www.counterextremism.com/threat/al-qaeda-arabian-peninsula-aqap015.

(2)فرار 62 عضوا من القاعدة من سجن المكلا http://almasdaronline.com/article/33566

(3)) Yemen army seizes third city after Qaeda pullout
http://english.ahram.org.eg/NewsContent/244968/8//World/Region/Yemen-army-seizes-third-city-after-Qaeda-pullout.aspx

(4) ارتياح شعبي واسع في «عدن» بعد تطهير منطقة المنصورة من عناصر القاعدة – يمن برس (2016/4/8)
http://yemen-press.com/news71397.html

(5) جنوب اليمن.. من قبضة الحوثيين إلى يد القاعدة-روسيا اليوم (2016/2/10) https://arabic.rt.com/news/810688

(6) أبوظبي من "المكلا" إلى "شبوة" الأهداف والمخاطر-اليمن نت (2017/8/7)

(7) US Troops Are on the Ground in Yemen for al-Qaeda Offensive – (42017/8/)
http://news.antiwar.com/201704/08//us-troops-are-on-the-ground-in-yemen-for-al-qaeda-offensive/

(8)كشفت وكالة اسوشيتد برس الأمريكيّة ومنظمة هيومن رايتس ووتش في تحقيقين منفصلين في محافظات جنوب اليمن ضلوع قوات إماراتية أو تتلقى تعليماتها من القيادة الإماراتية بتعذيب آلاف المعتقلين السياسيين بدعاوى مكافحة الإرهاب في 18 مركز احتجاز من بينها سرية وأخر في قاعدة إماراتية موجودة في ارتيريا، واتهمت الولايات المتحدة الأمريكيّة بالضلوع في تلك التحقيقات لانتزاع أقوال تحت التعذيب.

(9) إدانة لاستهداف قوات تديرها الإمارات قبيلة يمنية- الجزيرة نت (2017/8/11)

(10) المصدر السابق

(11) قائد القوات الشبوانية خالد العظمي تصريح لموقع مشارق الأمريكي (2017/8/15)
http://almashareq.com/ar/articles/cnmi_am/features/201714/08//feature-02

(12) تصريح رئيس منظمة (سام) نبيل البيضاني، الجزيرة نت، المصدر السابق.

(13) خمسة ملايين دولار للإدلاء بمعلومات عن قتلة مدرس أميركي – الحرة (2017/3/15)
https://www.alhurra.com/a/us-citizen-killed-yemen/352159.html

(14) الشباب صيد ثمين لتنظيمَي «داعش» و«القاعدة» في تعز -العربي الجديد (2017/4/4) https://www.alaraby.co.uk/politics

(15) تنظيم القاعدة يقيم مسابقة فكرية لأهالي تعز ويكشف عن الجوائز -عدن الغد(2017/5/10).
http://adengad.net/news/258751/#ixzz4qVnPaLEa

(16) اتهامات ألقاها صحافيين ومسؤولين في المقاومة ولم يتمكن باحثو أبعاد من الحصول على مصدر مستقل لهذه المعلومات.

(17) مسلحون ينهبون البنك اليمني للانشاء والتعمير في تعز-براقش نت (2015/5/3)
http://barakish.net/news02.aspx?cat=12&sub=23&id=322885

(18) نهب نصف مليار دولار من مصارف اليمن -العربي الجديد (2015/8/28) https://www.alaraby.co.uk/economy

(19) حسب ما تحدث سياسيون وصحافيون وقادة في المقاومة الشعبية لباحثين مركز أبعاد في تعز.

(20) تحدث السياسيون والصحافيون وقادة في المقاومة لـباحثين في مركز أبعاد في الفترة بين (يوليو/تموز-اغسطس/اب 2017).

(21) شهادات مسؤولين محللين لـباحثي مركز أبعاد في تعز في (يوليو/تموز2017)

(22) أدى انقطاع الرواتب منذ أغسطس/اب 2016م إلى زيادة المأساة الإنسانية في المحافظات اليمنية.

(23) شهادات قيادات في المقاومة الشعبية لباحثي مركز أبعاد في تعز (يوليو/تموز2017).

(24) Confidential U.N. Report Suggests Saudi-Led Coalition Failing in Yemen - Foreign Policy. (182017/8/)

(25) تقرير أممي: السعودية والإمارات تمولان مليشيات باليمن -الجزيرة نت (2017/8/20م)

(26) «أبو العباس».. ذراع الإمارات لاستنساخ تجربة عدن في تعز-الخليج الجديد (2017/5/21)

(27) بارجتان سعودية وإماراتية محملتان بالسلاح.. لحسم معركة تعز -الشرق الأوسط (2015/11/6)

(28) اعتمدت منظمة هيومن رايتس ووتش ووكالة اسوشيتد برس للوصول إلى النتائج على (أهالي المختطفين ومختطفين سابقين) كانوا في تلك السجون إضافة إلى مسؤولين حكوميين، وشكلت الحكومة اليمنية لجنة بعد ظهور نتائج تلك التحقيقات أواخر يونيو/حزيران2017م وبالرغم من تحديد أسبوعين لإظهار النتائج إلا أن أياً من النتائج لم تظهر حتى اليوم 30 أغسطس/اب 2017م.

مركز أبعـــاد للدراسات والبحوث

Abaad Studies & Research Center

00967737887778

telegram.me/abaadstudies

@abaadstudies

Abaad Studies & Research Center

AbaadStudiesYemen

abaadyemen@gmail.com
abaadstudies@gmail.com
info@abaadstudies.org

www.abaadstudies.org